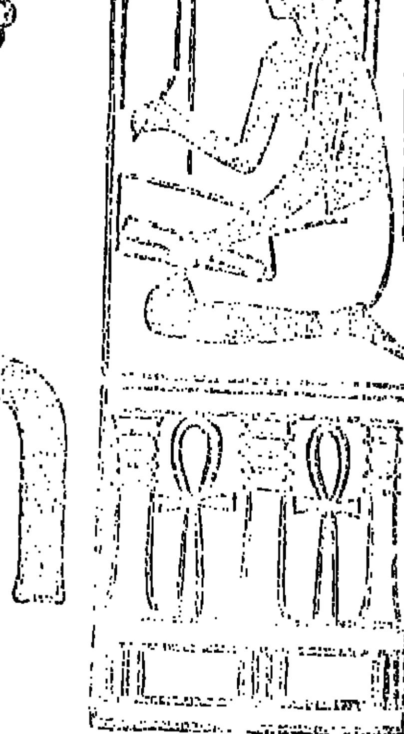




السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى السياسة العالمية



اوربا والاضطرابات فى أمريكا الجنوبية

أوربا — حسن أحسن اشتعل فيها الثورة أو تخمد وتحترق أو تهدأ! ماذا يهمنى؟ انى أراقب عن بعد!!

(عن جيرا ميشينو — ميلان)

فى هـــذا العدد

فى هـــذا العدد

أركان التدريس

بقية المنشور على صفحة ١٠

ونستنتج مما سبق حقيقتين مهمتين الاولى ان نمو اللعب فى الطفل يكون على ترتيب معلوم . الثانية ان فعالية اللعب هى فعالية معقدة مركبة لا بسيطة . ومعنى هذا ان فعالية اللعب تماشى فى نموها الغرائز والقابليات النامية وكلما استعدت الارتباطات العصبية للعمل ، سيطرت هذه الارتباطات فى اللعب . فنجد مثلا ان غريزة المعالجة بالايدى تتسلط على اللعب فى وقت من الاوقات ، أو قد تتسلط الفعالية الجسدية مرتبطة بعامل المباراة ، أو قد تتسلط قوة التخيل أحيانا . من أجل ذلك نجد أنواعا من اللعب (١) خاصة ببعض الاعمار . وقد تختلف هذه لكن هنالك شبه كبير بين ألعاب الاطفال من ذات العمر فى جميع أنحاء العالم .

فالاطفال من سن الرابعة الى السابعة تتمثل فى لعبهم نزعات حسية وشىء من التخيل والتقليد والاستغراب فى شكله الساذج ، وتقوى فى هذا الدور محبة الوقع الموسيقى ، ومن السابعة الى العاشرة تقوى المنافسة الشخصية وتؤثر فى اللعب ، ويظهر الميل الى الجمع والمعالجة بالايدى ، ومن العاشرة الى الثانية عشرة والثالثة عشرة تتصف الالعاب بروح التجمع التى تظهر فيما يلعبه الاولاد خارج غرف الدراسة ، أو ما يقومون به من السياحات ، تلعب الذاكرة دورا مهما فى الالعاب فى هذه السن ،

ويدخل عامل التفكير فى الحالات التى تولدها كل من غريزتى المعالجة بالايدى والتجمع وفى هذا الدور تزداد الفرق اتساعا بين لعب الصبيان ولعب البنات . فتختار البنات ألعابا أكثر هدوءا وداخل المدرسة ، وتزداد رغبتهن فى أساليب الشبيهة بالدينية والغرامية . وفى دور البلوغ الاول يقوى العامل العاطفى ويؤثر فى اللعب ويتغلب العامل الفكرى على الجسدى وتتوسع الرغبة فى الاشتراك مع المجموع ، وتقل الرغبة للقيادة والعمل المستقل ، ويمشى مع ذلك الميل الى التعذيب والبطش بالغير .

أما العامل الثانى وهو تعقيد هذه الفعالية فيمكن عليه بابنة أربع سنوات تلعب بدميتها ، فانها تأخذ هذه الدمية وتدللها ، وتقبلها ، وتحملها بها معها الى فراشها ثم تجرها وتضعها فى ذات التجارب التى يجابهها الطفل ، والاخص ما كان منها مكدرا ثم تأخذ تفحص عيونها وشعرها ، وتتساءل من أين أتت هذه الدمية ؟ ومن صنعها ؟ وهل لها معدة ؟ وهل تموت ؟ الخ . هذه الفعالية تريك وجود غريزة الحضانة والميل الاجتماعى والفعالية الجسدية والتقليد والاستغراب ، وشيئا من التخيل الممزوج بالادراك ، والحلم الاعتيادى التى تقوم بها لا تخرج عن كونها صفات عامة منها .

أولا — أن الفعالية يشترك بها وقت أطول لها ، وقد تنتهى هذه الفعالية بنتيجة ما ، ولكن

فاللذة ليس لها قيمة وانما هى للفعالية نفسها .

ثانيا — أن الفعالية يقوم بها اللاعب لانها ترضى فيه حاجة داخلية ، ولا يلتذ ويرضى الحاجة فيه ، الا اذا قام من نفسه باللعب .

فى هذا النوع من الفعالية يكون الانتباه حرا مستقلا . ومع أننا ننفق فيه قوة كثيرة ، فاننا لا نشعر الا بتعب قليل . وتتصف هذه الفعالية بأنها فعالية ذاتية وانها حرة لا قيود لها ، وأن فيها شيئا من الابتكار .

يقابل هذه الفعالية من الطرف الآخر العمل المتعب الذى نقوم به جبرا أو عن كره أو قضاء لواجب . فالفعالية هنا نقوم بها من أجل نتيجتها لا من أجل الطريقة التى لا قيمة لها . ثم ان الطريقة بدلا من أن ترضى حاجة ما نشعر أنها تعاكس الفعالية التى نقوم بها . ويصبح هذا النوع من الفعالية عملا متعبا واجبا . أما الانتباه هنا فهو من النوع المكتسب الاجبارى الذى يرافقه تعب وملل ، ونتائج هذا العمل العمل ضعيفة لا تفسح مجالا للابتكار (١)

بين هذين الطرفين يقع العمل المفيد فهذا يختلف عن اللعب بأن نتائجه أكثر فائدة ، وان الانتباه إليه هو غالبا من النوع المكتسب ولكن من النوع الحر فى أكثر الاحيان . فى حين أن العمل المتعب يرافقه دائما شعور بالملل والضجر ومهما يكن من الامر فان الاختلاف بين هذه الفعاليات هو باطنى نفسانى يتوقف على حالة المرء النفسية ووجهة نظره واستعداد مجموعه العصبى للعمل أو عدم استعداده . فالعمل ذاته قد يكون لعبا فى نظر فرد ما وعملا متعبا فى نظر آخر ، وعملا ومتعة ، وعملا وأداء . ولهذا تكون الفعالية ذاتها لعبا أو عملا مفيدا أو عملا متعبا مملا فى أوقات مختلفة فى ذات النهار .

واكثر هذه الفعاليات قيمة ليس العمل المتعب الممل فانه قتال للهمم ، عديم الفائدة التربوية ، موقف للنمو . وكل ناحية من نواحى التربية من نوع العمل المتعب تفقد قيمتها ، وقد تفيد كواسطة لغاية . والتربية فى أمكانها الحصول على النتائج التى تتطلبها الهيئة المتحدة بأن يكون المثل الاعلى فيها اللعب .

والمهم فى التربية أن نجمع بين العمل واللعب فان الاطفال يتعلمون العمل الجدى وهم يلعبون الى يتعلمون معنى العمل وقيمته ، ويصبح العمل واسطة لغاية وتصبح الغاية جزءا من العمل ، لا هدفا بعيدا منفصلا . وهكذا تصبح جميع الفعالية مشبعة بروح اللعب ، الذى يصير هو بنفسه الدافع للعمل .

ان الروح التى تسود اللعب هى روح الفن الطليقة تلك الروح الحرة غير المقيدة التى أرجعها التخيل ومع هذا فلم يتوصل البشر الى النتيجة عظيمة فى أعمالهم بدون العمل الكثير الجدى ، كما أن هذه النتائج العظيمة لم يكونوا ليوصلوا اليها لو لم تكن روح اللعب طاردة الى الداخل

العمل فى اللعب واللعب فى العمل ترجح قيمة كل منهما . فالعمل وحده اذا فصل عن اللعب يفقد قيمته التربوية ولا تزداد قيمته الا اذا أدى إلى اللعب وأضاف إلى قوته قوة . فالعمل فى التربية هو واسطة لغاية بنفسه ، اما اللعب الذى لا يتطلب عملا أولا يحتاج اليه التى تزداد فعاليته فانه يفقد قيمته التربوية أيضا . فعلينا اذا ان نعمل فى اللعب وان نلعب فى العمل فان هذا هو غاية المطلوب . وكل منهما اذا أنفرد كان ناقصا خطرا .

ويجب أن يزال من ذهن المعلم فكران مغلوطان عن اللعب :

أولها : ان روح اللعب التى نعتبرها من أهم العوامل التربوية لا يقتصر عملها على الاعمال الجسدية وليس معناها القيام بالاعمال السهلة والاعتقاد أن اللعب هو مجموع أعمال جسدية تافهة خطأ وأى خطأ . فقد رأينا أن كل فعالية ترضى من حاجة نفسها سواء أكانت جسدية أم عاطفية أم فكرية هى من نوع اللعب . وليس معنى اللعب العمل السهل ابدا . واذا لم تتمثل فى الطفل أو الشاب روح اللعب فاننا لا نستطيع أن نخبر قواه بأكملها . الا ترى أن المرء لا يقذف بنفسه فى أى نوع من العمل اذا لم ترض تلك العمل فيه حاجة ما ؟ ومتى كانت روح اللعب سائدة كان ذلك دافعا الى بذل أقصى الجهد والحصول على أعظم النتائج البعيدة الاثر . وسهولة العمل قد تقود إلى الملل والضجر ، ولكى يكون العمل لعبا فى نظر الطفل وجب أن يتناسب مع قواه وأن يترك له مجال للتغيير والنمو والابتكار .

أما الفكرة الثانية المغلوطة فقد نشأت لان المربين يتشددون فى اهمية عامل اللعب فى التربية ، فكان من ذلك اعتقاد مغلوط أن الطفل لا يجب أن يقوم بأى عمل لا يريد القيام به . وهذه فكرة مغلوطة لسببين : الاول أن البيئة هى التى تثير الطفل الى الفعالية وأن استعداده للاجابة على المؤثرات يتوقف على عمل هذه المؤثرات . فالطفل قد لا يلعب اذا لم تكن الاثارة الى اللعب فيه قوية مناسبة . أما السبب الثانى فهو يرجع الى أن ما يهمنا فى التربية هو النتيجة التى نرمى اليها وهى أن يصبح ذلك الطفل شابا مهذبا . واذا فواجب أن نسعى للوصول الى هذه النتيجة بأقل ما يمكن من الجهد وعن طريق افضل الاساليب التى هى استخدام روح اللعب فى العمل . أما اذا تعذر الوصول الى النتيجة عن هذه الطرق لنوع العمل العليا فى الحياة المدنية أو للصعوبات الناشئة عن تعليم جمع من الطلاب فى وقت معا أو للنقص فى قوى الفرد ، حينئذ يلجأ الى الاساليب الاخرى التى قد يضطر الى الالتجاء الى العمل المتعب . والمهم أن يوضع المنهج نصب أعيننا وأن نكيف مواد التربية على احتياجات كل طالب بمفرده ، وأن نستفيد من روح اللعب ما أمكن ، ومن ثم فالمعلم العالم لنفسه يتبع من الطرق والاساليب التربوية الفعالة .

وللعب الطفل أمران مهمان للمعلم : أولاهما أن اللعب ... الميول الخاصة فى العمل التى يحتاج الى تربية ...

والثانية أن اللعب هو وسيلة فعالة من وسائل التربية .

ومعنى هذا أن يراقب المعلم طلابه وهم يلعبون ، فكلما كان لعب الطفل أكثر نشاطا وأشد حماسة وأجود نوعا كان ذلك خيرا وأفضل . هذا وان فقدان نوع من اللعب للطلاب وعدم تجهيزهم بفرص كافية انما يعود بالخسران على نمو بعض الخصال الهامة فيهم . فالشاب المهذب تهذيبا كاملا لا ينمو الا من طفل اكتمل نموه فى جميع نواحى اللعب . ومن هنا أن اهتمام الامم المتمدنة بالالعاب الرياضية . ومن هنا أيضا يأتى الخطر على الطفل المنفصل المنعزل الذى لا يلعب مع الجماعة .

وضرورى مراقبة اللعب ، وهذه تتطلب مهارة فائقة من قبل المعلم اذ عن طريق هذه المراقبة نستطيع أن ننشىء فى الطلاب وننمى فيهم خير ما فى اللعب من فضائل . وضرورى أيضا أن يتحاشى الطلاب العابا فوق مستواهم لان ذلك يقيد فيهم روح الاستقلال ويقتل الابتكار وهما أهم خصائص اللعب الحر . فعلى المعلم وهو يراقب اللعب أن يؤثر فى طلابه دون أن يظهر سلطته ، وأن يقودهم وهو أحد اللاعبين ، وأن يفهم حاجات الاطفال مع بقائه واحدا منهم . هذه هى الخصائص التى تطلب منه عند مراقبته اللعب فى طلابه . فليجرب أن يفعل ذلك وهو موفق فيما يقوم به ان شاء الله .

(يتبع)

(١) الوسيقار الذى يحب الموسيقى يكون انتباهه من النوع الحر ، أما الطفل الذى يكره الحساب فان انتباهه من النوع المكتسب ، والانتباه الاجبارى يكون غالبا من النوع المكتسب فى حين أن الانتباه الحر قد يكون ... مثلا ... الموسيقار الحديث ... أو مكتسبا كالطفل ...

(١) راجع كتاب « الحياة العقلية » ... هذا المقال

الألعاب الرياضية

المصارعة الرومانية اليونانية
حفلات المصارعات الكبرى
بين الفريق الفرنسي والفريق المصري

أصبحت المصارعة في مصر من الالعاب التي يهواها عدد غير قليل من الشبان. وليست هذه اللعبة في مصر حديثة بل يرجع عهدها الى زمن بعيد، فبرز فيها غير واحد، وهي من الالعاب التي اشترك فيها القطر المصري في أولمبية سنة ١٩٢٠ وهي أول أولمبية اشترك فيها. وأخذت هذه اللعبة تتقدم، فاشتركت مصر بمصارعين في سنة ١٩٢٤ ثم بأربعة مصارعين في سنة ١٩٢٨ وكان نصيبنا في الاولمبية الاخيرة، أن نال ابراهيم مصطفى البطولة العالمية في وزن خفيف الثقيل. ومن هذا الوقت وابراهيم مصطفى يشترك في البطولات الاوربية التي تقام في كل عام في أوربا.

ورأى الاتحاد المصري للاندية الرياضية أن خير وسيلة لبث روح المصارعة واكتساب أحدث الاساليب وأضمنها للنجاح أن يحضر الفرق الدولية لتباري مع الفرق المصرية، ليكون من وراء ذلك الاثر المضمون بمرين لاعبينا مع أبطال العالم، فوق ما بين مركز كل منهم يحق علاوة على مايكتسبونه من حنكة ودربة كما أن رقي المصارعين المصريين سيكتسبون الشيء الكثير من وراء مشاهدتهم هذه الالعاب الدولية.

وصحت العزيمة واتفق على احضار فريق فرنسي ليتبارى مرة في الاسكندرية وأخرى في القاهرة ضد منتخب من القطر بأجمعه.

وسيصل هذا الفريق الى القطر المصري يوم ١٦ نوفمبر الجاري ويبدأ أولى مبارياته بالاسكندرية يوم ٢٢ نوفمبر بالملعب بالسلك ويتبارى بالقاهرة المرة الثانية يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٠

من هم اعضاء الفريق الفرنسي

ويتكون الفريق الفرنسي الذي سيزور القطر المصري من خمسة مصارعين من مختلف الاوزان وكلهم من أفذاذ المصارعين الذين أوفدتهم فرنسا كي يحرزوا نصرا يرفع من مجدهم الرياضي، وهم كالآتي:

١ — «جيبلوم» ووزنه ٦١ كيلو من أعضاء نادي المصارعة وألعاب القوة بسانت دنيس حائز لبطولة فرنسا سنة ١٩٢٨ وهو من المصارعين الدوليين ووصل الى الدور النهائي لبطولة فرنسا سنة ١٩٢٩. وهو مصارع قد امتاز باستدراج خصمه حتى يجذبه أرضا على حين غرة بحركات مدهشة.

٢ — «مولتيه» ووزنه ٦٦ كيلو وكان ثاني أبطال فرنسا في المصارعة الحرة سنة ١٩٢٩ والاول في أولمبية سنة ١٩٢٨ في المصارعة اليونانية الرومانية. وهو قوي الساعدين، وهو من الفن والسرعة غاية افتتانها.

٣ — «كلافري» ووزنه ٧٢ كيلو كان ثاني أبطال فرنسا سنة ١٩٢٥ ونال بطولة الجيش الفرنسي سنة ١٩٢٨ ونال بطولة فرنسا كلها سنة ١٩٣٠ وهو مصارع خطر يهادي الاعصاب ذوي العضلات مرن الحركات

٤ — (بواقيه) ووزنه ٧٩ كيلو نال بطولة فرنسا في وزنه سنة ١٩٣٠ وانتخب ضمن الفريق الذي يدرب في الوقت الحاضر استعداداً للالعاب الاولمبية. ويقال عن هذا المصارع انه أخطر مصارع في فرنسا وانه كان يفوز عادة بصرع خصمه وله من الحركات القوية وسرعة البديهة وقوة العضلات ما يجعله دائما قابضاً على ناصية اللعب مهما كانت قوة خصمه.

٥ — (بوياي) ووزنه ٨٧٫٥٠٠ كيلو وهو بطل فرنسا من وزنه سنة ١٩٣٠

فيرى من هذا البيان المختصر أن المصارعين الفرنسيين كلهم من عناصر قوية لها ميزات خاصة وانهم لم يتركوا بلادهم إلا وهم على مايظهر واثقين من النصر اتكالا على قوتهم وحنكتهم وسمعتهم الطيبة. أما هذا لايمنعنا أن نعتقد أن في القطر المصري أيضاً من المصارعين من سيرفعون الرأس عالياً.

الفريق المصري للمصارعة

فلقد أقيم يوم الاحد الماضي ٩ نوفمبر الجاري حفلة تمهيدية لانتخاب الفريق المصري لاعداده وتدريبه استعداداً ليوم المباراة الرسمية. ودلتنا المباريات على أن لدينا عناصر طيبة لا تقل عن عناصر الفريق الفرنسي كما يلي:

١ — (ابراهيم كامل) مصارع من وزن الريشة نال بطولة القطر المصري غير مرة ومثل مصر في أولمبية سنة ١٩٢٨، وهو مصارع يقظ سريع يستدرج خصمه ويداعبه حتى يلين قياده ثم يسحبه بشدة فيلقيه أرضا. وتكاد تكون انتصاراته كلها بالصرع.

٢ — (فياض) وهو مصارع حديث من الاسكندرية الا أنه دائما على عظمة انه وممتاز بحركة يجتذب بها خصمه عن غيره فيحمله ويلقيه على الارض من فوق رأسه ويكون الخصم أمام حالة واحدة أن يلاقي الارض بكتفيه صريعا. هذا هو «فياض» المصارع الاسكندري الخطر.

٣ — (علي كامل). ويكاد يكون مصارعا له من الحنكة ما لابراهيم مصطفى البطل العالمي. فلقد أحرز بطولة القطر في سنة ١٩٢٨ وسافر الى الالعاب الاولمبية: ولولا أن خانه الحظ قليلا لوصل الى الادوار النهائية. لم أره بعد عودتنا سنة ١٩٢٨ الا في الحفلة السالفة الذكر فاذا هو أخطر وأقوى من قبل. واني لا أشك لحظة في أن الفوز سيكون حليفه أو على الاقل فان المصارع الفرنسي سيجد منه خصما عنيداً. ستكون المباراة بينه وبين «كلافري» الفرنسي من المباريات النادرة المثال.

٤ — (بليغ دفوت). مصارع قديم. استمر حاملا لبطولة القطر من سنة ١٩٢٥ الى الآن. وهو فني وقدير ويمتاز بهدوئه أثناء اللعب

٥ — انتخب اتحاد ابراهيم صبحي بشرط أن يعمل على تخفيض وزنه حتى يصبح في وزن خفيف الثقيل فاذا لم يتمكن من ذلك فيؤخذ «الملواني» وكلاهما مصارع طيب. أولهما مثل القطر المصري في أولمبية سنة ١٩٢٨ والثاني حامل لبطولة القاهرة سنة ١٩٣٠

هذا هو الفريق المصري للمصارعة. وهو على مايرى فريق خطر أيضا. وسيحضر مع هذا الفريق الرباع الفرنسي الشهير «هوفستن» ليقوم بجملة محاولات مع ابطال القطر المصري في رفع الاثقال أمثال السيد نصير وحسن رحمين. وبالجملة فسيكون الـ... ما بين ٢٢ و ٩ حافلا بالحفلات الرياضية

نتائج مباريات كرة القدم والعاب الاسبوع الماضي

دوري حرف ا (الدور الاول)

اسم النادي	مرات اللعب	مرات الفوز	مرات التعادل	مرات الهزيمة	عدد الأهداف له	عدد الأهداف عليه	مجموع النقط
المختلط الجديد	٤	٤	—	—	١٢	٣	٨
السكة الحديد	٤	٣	—	١	١٨	٤	٦
الأهلي الأبيض	٤	٢	—	٢	٦	١٠	٤
الزيتون	٤	—	—	٤	٢	٦	١
البوليس	٤	—	١	٤	٢	١٧	١
دوري الأندية الممتازة							
الأهلي	٢	١	١	—	١٠	٣	٣
الترسانه	٢	١	١	—	٥	٣	٣
المختلط	١	١	—	—	٢	١	٢
دوري حرف ب (الدور الاول)							
الترسانه	٤	٣	١	—	١٢	٣	٧
التلغراف	٤	٢	١	١	٥	١	٥
التوفيق	٣	٢	—	١	٢	٣	٤
السكة الحديد	٣	١	١	١	٣	٣	٣
[illegible]	٤	—	٢	٢	٣	٦	٢

أهم مباريات الاسبوع

الجمعة ١٤ فبراير المختلط ضد الترسانة بأرض المختلط

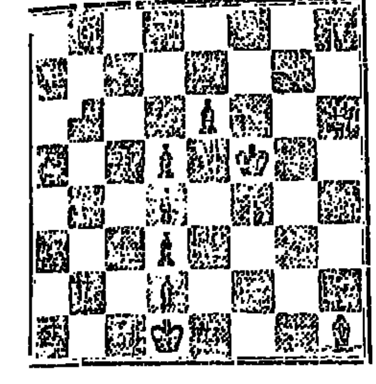
الاحد ١٦ فبراير يصل الفريق الفرنسي للمصارعة الى مصر

الجمعة ٢١ فبراير الادوار الى قبل النهائية لبطولة الكأس للأندية الأولى

الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض أربع: شاه، وزير، فيلان.

قطع الاسود ست: شاه، أربعة بيادق.

دور هندي

لعب في مدينة ليج

	الابيض الثاين	الاسود مندلفتش
١	ب — ٤ و	ح — ٣ م
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فو	ف — ٥ حو
٤	ب — ٣ م	ب — ٣ حو
٥	و — ٣ فم	ح — ٣ فو
٦	ف — ٢ و	ف — ٢ حو
٧	و — ٣ حم	ت
٨	ح — ٣ فم	ح — ٢ م
٩	ف — ٣ و	ب — ٣ رو
١٠	ت	ب — ٤ فو
١١	ب × ب	ف × ب
١٢	ح — ٥ م	ف — ٣ و
١٣	ب — ٤ فم	ر — ١ فو
١٤	ور — ١ و	ف — ٤ فو
١٥	م — ١ رم	ح — ٤ فم
١٦	و — ٣ رم	ب — ٣ و
١٧	ب — ٤ م	ح — ٣ رم
١٨	ف — ٢ فو	ب × ح
١٩	ب × ب	ح — ١ و
٢٠	ف × ح	ب × ف
٢١	و × ب رم	و — ٢ م
٢٢	ف [illegible] ح	و × ر
٢٣	و — ٥ حم +	م — ١ رم
٢٤	و — ٦ فم +	م — ١ حم
٢٥	و — ٣ فم	رم — ١ و
٢٦	ح — ٥ و	ف × ح
٢٧	ب [illegible] ف	ب — ٤ حو
٢٨	ف [illegible] ب +	م — ١ فم
٢٩	و — ٨ رم +	م — ٢ م
٣٠	و [illegible] ب +	م × ر
٣١	و — ٦ فم +	م — ١ م
٣٢	ف — ٦ حم +	و — ٢ م
٣٣	و × و + +	

السنة الخامسة — العدد ٢٤٥
السبت ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٠
السياسة الأسبوعية
ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل
الاعلانات: يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« خارج القطر ٧٠ شلنا
ALASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Teleph. 1141 m.

من الادب الروسي

قصة صينية

بقلم الكاتب الروسي فلاس دوروشفتش

نقلها الى العربية: الاستاذ ابرهيم عبد القادر المازني

الناس كالمدافع، أعني أنهم يحشون من الخلف. وقد يدعي المتحذلقون أن الشبان ينبغي أن يتلقوا العديد من الآراء والصحيح من الافكار عن طريق رؤوسهم، ولكن الحكومات لاتزال تلقن الناس من الخلف، وقد تنحدر الى ما هو تحت ذلك بكثير. وقد ذهب الصينيون — كما يعرف القراء — في تطبيق هذا النظام الى آخر المدى فهم يغرسون بذور الرشد والحكمة في عقول الناس بقرعهم بالخيزران على الاقدام.

فلماذا ياترى آثروا الاقدام؟

نحسب أنهم انما اختصوها بذلك لأن العقل اذا ذهبت تعنيه العقاب وأثره — ينحدر الى القدم، ومتى هبط الى القدم فانه يتلقى الدرس من رقم الخيزرانة على المكان المهيأ لها بالفطرة.

وقد حكوا أنه كان لابن الشمس وأخي القمر ورب النجوم الزهر في السماء وقاهر الأمم على الارض وملك الملوك وسيد القياصرة والسلاطين والامراء، وزير عظيم بارع الحكمة اسمه بجديخان تنتج لشانج، وكان ضخم الجثة إلا أنه رقيق البال، والقلب أيضاً، قالوا فجمع الوزير الصفوة من أعوانه وقال لهم بصوت كالناقوس:

«انا نحب أن نعرف ما يجري في الصين، التي ائتمنتنا على مصايرها سيدنا ومولانا ابن السماء، واني لأرى بينكم رجل الجند «تون — لي» وهو أشدكم بالناس اتصالا لأنه رئيس الشرطة والمهيمن على شئون التموين والموكل برعاية الآداب والاخلاق، وهو يعلم الثمن الارز والخيزران، فلينهض وليحدثنا عن الصين ماذا يجري فيها».

فأدار «تون — لي» الى قدميه وانحنى ثلاثين وسبعين مرة ثم قال:

«ياوزير الدولة ان الكلاب تلثم القمر، وقد تشجعني على الكلام في حضرتك. الدودة على القول الحق، لأن التكذيب يتطلب على الاعتراف، وكيف تستطيع الدودة التي لاعقل لها؟ وأهل الذكاء والفطنة الذين... ولكن الاغبياء تكلمهم الحقيقة. ... في حرب بهم ... وكالثور من شبعهم، ولكن الصين ... الرخاء، وقد يبلغ من رخاء البلاد ... مقال واحد: ان رخاء الصين عظيم حتى ان دجاجها يضع بيضا من الذهب».

فصاح الوزير بجديخان: «ماذا؟ بيض من الذهب؟».

وصار لصوته ذلك رنة الناقوس الفضي، ثم قال: «ولكن هذا لا يحدث إلا في الاساطير!».

فانحنى «تون — لي» اربعين واثنتين وسبعين مرة وقال:

«هذا أيضا يحدث في البلاد التي يكون رخاؤها موروثا جيلا عن جيل — كالصين، ولولا أنك الوزير بجديخان لقلت لك اذهب بنفسك الى السوق من غير أن تدوس الدود الشقي في طريقك. ولكن بكم تباع العشر البيضات؟ بعشرة ريالات! فالبيضة الواحدة بريال، والرجل في البلاد الاخرى يعمل يومه كله من الفجر الى الليل ليكسب ريالا، أما نحن؟؟ فعط الدجاجة عنقها وتصيح «كاك. كاك. كاك» فاذا تحتها ريال!».

فرفع كل من في المجلس أصبعا من الدهشة، ماخلا الحكيم تشي — سان، فانه قال:

«اذا سعد الدجاج شقي الناس».

ولكن بجديخان أومأ اليه في لطف أن اسكت وقال:

«ان استاذنا العظيم تشي — سان حكيم جداء ولكن لا نلتفت اليه ياتون — لي، فان الحكمة في هذه الدنيا ترى فالها الاسود على سرور النفس وجذل القلب. وفي السماء سحب تحجب الشمس. لقد ذلت ياتون — لي: «كاك. كاك. كاك. ريال»!!».

ونهض من في المجلس وصاحوا جميعا وراءه: «كاك. كاك. كاك. ريال!».

ولم يسبق أن فاض على وجوه القوم مثل هذا البشر.

ودق بجديخان طبلته وقال:

«رفعت جلسة هذا المجلس الاستشاري، إن المجالس مبعث الهموم والغم، وأنا سعيد بل أسعد من أن أطيق البقاء في هذا المكان الراكد الثقيل، وقد أمرت بأن تقام الزينات والحفلات ثلاثة أيام في بكين لتخليد ذكرى هذه الحادثة السعيدة».

وانفض الاجتماع وخرج الاعضاء وهم يلغطون:

«كاك. كاك. كاك. ريال — كاك. كاك...».

وذهب بجديخان يتمشى في الحديقة وفي قلبه سرور وفي عينه بشر، وبدا له الطبقة الاولى أول من اتيه من أبناء الطبقة الرابعة، وعين مرضعة ابنه الاكبر فقدأمامه الحيرون الا والقى حتى بلغ جوسقا مفروشا بالحرير ... الزهر وفيه يعيش الحكيم تشي — سان، فقال بجديخان:

«اني أحب الحكماء من بعيد... لأنهم حين يكونون قريبين لايعرف المرء ماذا يقول لهم. وأنتم يا أهل الحكمة متميزون لايستطيع المرء أن يكافئ اهل أو يوشح اكتافهم بدرجة أو رتبة لا الثالثة ولا الثانية ولا حتى الاولى، والنام الزرقاء والصفراء لا ترضيكم».

فقال الحكيم: «أيها الوزير العليم اني أعلوتي ... لكن ... الاهتداء الى الالفاظ التي ... ».

فقال بجديخان وقد دهش: «ماذا؟ ... أيها الحكيم؟ أيسرك مثل هذا الشيء التافه؟».

فقال الحكيم: «ألا يأكل غير الله والحق؟ لقد كان من حقي أن يبتلك أن الناس يشقون اذا كانت حياة الدجاج رضية. صحيح ان «كاك. كاك. كاك. ريال» ولكن الناس لابد أن يموتوا جوعا».

فصاح بجديخان وقد اعترته من اليأس نوبة: «لعنة الله على تون — لي! لقد خدعني — أنا وزير الدولة — كأني بعض الديكة! أنا الذي يحكم باسم ابن السماء اربعمائة مليون نسمة صرت أصيح «كاك. كاك. كاك... ريال».

وبلغ من غضب بجديخان أن نسي أن يأمر للحكيم بالبيضات العشر، وأسرع فعاد الى قصره وأصدر أمره بالغاء الحفلات والاعياد والزينات، ودعا المجلس الاستشاري فاجتمع وقال ووجهه عابس وصوته كصوت البلبلة:

«ان هذا الوغد تون — لي قد وصف لنا في الصباح حالة الرخاء التي تنعم بها الصين، ولكن الصين صائرة على ما يظهر الى الكلاب. فالدجاجة في بلادنا تضع بيضا كل واحدة منها بريال. والحكماء أمثال تشي — سان، زينة الدولة وفخر المملكة، يكادون يموتون جوعا. فانظروا ماعسى أن تقوله عنا الاجيال المقبلة وما سيقول التاريخ عن عهدنا: سيقول انه في وزارة بجديخان مات تشي — سان الحكيم الشهير العظيم زينة امبراطورية ابن السماء — جوعا. وسيحدث ان يسأل المدرس التلميذ الصغير: بأي شيء اشتهر الوزير بجديخان؟ فيقول الصبي: اشتهر بموت الحكماء جوعا في عهده، فقد قضي الفيلسوف تشي — سان نحبه وهو جائع. فلا يضربه المعلم، ولكن يقول له: صدقت وأصبت. سيكون اسمي لعنة ... وهذا ما تلوثني به أيها السافل الذي يلوح ... «كاك. كاك. كاك. ريال»...».

وسبعا وثلاثين مرة كما تقضي بذلك الاصول المرعية وقال:

«هل تأذنين لهذا الاحمق ابن أبيه أن يقول كلمة؟».

فقال بجديخان: «نأذن لك رحمة بك، ونسمح لك أن تلوث الهواء بأنفاسك مرة أخرى. فقل فانا مصغون الى هذرك يا أدنأ الناس».

فهوى تون — لي ساجدا عند قدمي الوزير وقال:

«ياوزير ابن السماء. لقد أصبحت الجريمة معروفة، وهي أن البيضة بريال، فمن حق أن تعرف أقدام المسئولين عن هذا».

وبدا لأعضاء المجلس جميعا أن كلام تون — لي في محله وأنه مطابق لمراسم الدولة وعاداتها.

وقال الحكيم تشي — سان: «المسألة هي الاهتداء الى الاقدام المذنبة».

فقال تون — لي: «هذا حق، ان الحكمة تنطق بلسانك. الاقدام المذنبة، هذا صحيح، فأي الاقدام مسئولة جنائيا عن ارتفاع ثمن البيض؟ من الذي يتجر بالبيض؟ من الذي يبيعه؟ الفلاحون؟ اذاً تكون أقدامهم هي المسئولة عن هذه الازمة، فلا بد من ضرب أقدامهم بالخيزران ليهبط ثمن البيض».

فقال بجديخان: «ان رأيك على مايبدو سديد. فاصدر الاوامر اللازمة لهذا العلاج».

واستكتب تون — لي بسبع قابات من الخيزران لتمم هذا الغلاء.

ولكن البيض غلا ثمنه، وصارت الواحدة تباع بريالين، وقال الفلاحون في تعليل ذلك: «ريال للبيضة وريال للخيزرانة، فان للاقدام أيضا قيمتها أليس كذلك؟».

وقال الحكيم تشي — سان باقلا في جوسقه وقد أشفى على التلف، فجاء اليه بجديخان وقال وهو يائس: لقد انتهى طوق العلاج ولكن الخيزرانة لم تنجح».

فقال الحكيم: «قد يخدع المرء في الاقدام».

فجمع بجديخان مجلسه وقال — وكانت ألفاظه كالماء البارد —: «ان مصارحكم أيها الاعوان ... أحب أهل الحكمة فانهم يقولون: ان جمهور الناس ليس في شيء من الحكمة، وهم يقضون حياتهم القذرة ثم يموتون في سكينة ... ولكن ... الاجيال المقبلة، فاذا مات واحد منهم ... فاذا مات؟ بأي علة مات؟ وقد ... على بابه الابد ... ووقفت الدنية فوق حكيمنا ... تون — لي ...»

... ان الداء معروف ومن علاجه عن البيض وقد عرفنا العلاج أيضاً ، وهو الخيزران ، ولم نخش إلا التطبيق ، لأن الخيزران لم يقع على الأقدام المذنبة . ورأيي أنا الأحمق ابن أبيه هو هذا : لقد عاقبنا أقدام الفلاحين ، ولكن هنالك مذنبين اثنين لا واحداً في كل بيع وشراء ، البائع بدون شك ، والشاري بدون شك ، فلنمنع أهل بكين من أن يشتروا البيضة بريالين لأنهم بذلك يشجعون الغلاء ويفسدون الفلاحين . فلنعلم أقدامهم أن تكف عن تشجيع الفساد لأن من الواجب قمع الاسراف » .

فقال بجديخان « ياتون — لى ، إن كلامك هو الحق لقواعد المنطق والعدل فأصدر الأوامر اللازمة . . » .

فقال امين الخزانة : « سيحتاج الأمر في هذه المرة إلى عدد أكبر من الغابات » .

فصاح بجديخان مغضباً : « وهل عرفتنى عاجزاً على الأمة بما يلزمها من الخيزران ؟ » .

وأعلنت الحرب في الأسواق على الاسراف وظلت دائرة ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع بلغ ثمن البيضة أربعة ريالات ، لأنه ما من أحد اجترأ أن يخاطر بشراء البيض خلال الأسواق ، وصار الأمر يجرى سرا فتضاعف الثمن ، وقصد بجديخان الى مأوى الحكيم تشي — سان فألفاه يعانى غصص الموت فصاح وهو يبكى :

« تشي — سان ، أيها الحكيم العظيم ، أيها الاستاذ الجليل ، تمهل ! أرجى موتك يوما واحداً على الأقل . أنى أقسم لك أنى سأصلح كل شيء غداً . وسيفقد تون — لى رأسه . »

وأمر فاجتمع المجلس وكان الوزير مغضباً والشرر يتطاير من عينيه وفي صوته هزيم الرعد وصاح بتون — لى :

« أيها الوغد السافل ! استعد لأن يطير عن كتفيك هذه البصلة المتعفنة التى تسميها رأساً ، إن تشي — سان يموت ويوشك موته أن يسود صفحتنا » .

فرمى تون — لى نفسه على الأرض بين يدى الوزير وقال :

« يا وزير ابن السماء سواء على أطاح رأسى اليوم أو غداً ، ولكنى أستمهلك يوما واحداً أيها الوزير العظيم ، وأقسم لك أن أهتدى الى الاقدام المذنبة ، لقد أشبعنا كل الاقدام التى تدب في الصين ولم نترك إلا التى لم يكن ينبغى تركها ، فالآن وجدتها عرفتها . من أين يجيء البيض ؟ من الدجاج ! إذاً فلتضرب الدجاج بقوة الخيزران على أقدامها ولنقل لها ونحن نضربها : « لا تضعى بيضا غاليا ! لا تضعى بيضا غاليا » .

فأشرقت الوجوه لما سمع أصحابها هذا الحل البسيط الواضح العادل ، وقال بجديخان : « أصدر الأوامر اللازمة يا تون — لى » .

وكان لا بد في ذلك اليوم من أن يصيح المرء بأعلى صوته ليسمع جاره من فرط الضجيج والضوضاء التى أحدثها ضرب الدجاج على أرجلها . وكان عمال تون — لى يقبضون على الدجاج ويقلبونه بحيث تكون أرجله الى أعلى ثم يهوون عليه بالخيزران .

وفي اليوم التالى كفت الدجاج عن وضع البيض .

سان فألفاه يوشك أن يلفظ أنفاسه عند قدميه يبكى ، ولكن الحكيم قال وهو يجود بأنفاسه :

« إنك مخطئ يا بنى أن يقول عنك التاريخ . لا تخف فسيقول : (لقد كان شيخاً متسامحاً رجلا طيبا وكانت نياته خير النيات ، ولكن سوء الحظ لازمه ، فانخدع في الأقدام ») فلا تحزن يا وزير ابن السماء ، إن هذا حظ أمثالك في هذه الدنيا تخدعون دائما وينقصكم التوفيق فيما يتعلق بالاقدام » .

المؤتمر الامبراطورى البريطانى

ومؤتمر الطاولة المستديرة

عقد في لندن طوال شهر اكتوبر الماضى وفي الثلث الأول من شهر نوفمبر الجارى المؤتمر الامبراطورى البريطانى الذى ألفته انجلترا أو بعبارة أصح وأدق ابتدعته انجلترا بعد الحرب العظمى مباشرة كوسيلة عسكرية من وسائل تخدير أعصاب الأملاك « المستقلة » التى حاربت في صفها والتى كانت تقذف بأبنائها عادة أمام المدافع ، تخديراً يلهيها عن المطالبة بما وعدتها انجلترا وما ظلت تعد به من منح هذه المستعمرات ، أو كما تسميها هي الأملاك « المستقلة » قسطا من الحرية والاستقلال ، فكان هذا المؤتمر الوسيلة الثالثة من الوسائل التى لعب الحلفاء جميعاً بواسطتها أدواراً هامة في تخدير أعصاب من تريد تخدير أعصابه من أمم .

فلقد لجأت فرنسا وانجلترا على وجه خاص الى الدكتور ولسون رئيس جمهورية الولايات المتحدة الشهير فوضع شروطه الاربعة عشر التى اتخذت الدولتان منها « حقنة » أولى قلبت بها وجه السياسة العالمية وصرفت الجهود والاعصاب المتوترة الى نوع هادئ من تنظيم الوعود الخلابة والنظريات الخيالية التى جاءت بشروط الرئيس .

ثم تلت هذه « الحقنة » الاولى حقنة ثانية بتأليف ما سموه عصبة أمم ولجنة الانتدابات وابدال لفظ « الاستعمار » بلفظ « الانتداب » وتنظيم عصبة جنيف تنظيما صرف الجهود مرة أخرى الى طريق آخر غير طريق البحث عن الاستقلال والخلاص من نير الاستعمار .

لكن هذه المحاولات كلها من جانب الحلفاء كانت مقصورة على الامم الضعيفة العزلاء كالهند وفلسطين وسوريا والعراق وشرق الارد والحجاز والمستعمرات الافريقية ولم تتناول المستعمرات القوية المسلحة التى تقشعر من غضبها أعصاب انجلترا وتضطرب لأى حادث يقع فيها وتلك هي جنوب أفريقيا واستراليا وكندا وزيلنده الجديدة ، فهذه دول ذات جيوش وأساطيل تستطيع هدم انجلترا لو شاءت وتعكير صفاء العالم كله . حتى تأمن انجلترا جانبها وحتى تستطيع أن تنسيها ما قاسته من آلام الحرب وأهواله وتطمئنها على ما رغبت فيه من مطالب وأمنيات فكرت الحكومة البريطانية في « الحقنة » الثالثة فألفت ما سمته المؤتمر الامبراطورى ، من مندوبين ووفود من مختلف الأملاك القوية « المستقلة » وهي جنوب افريقيا وكندا واستراليا وزيلنده الجديدة وأشركت معهم مندوبين من مجلسي اللوردات والعموم ، وخلقت لهذا المؤتمر مسائل مختلفة معقدة قد تمر نتائجها في حالة الوصول الى حلول لها ، على بريطانيا بالخير .

وحتى تستطيع الحكومة البريطانية أن تلقى في روع العالم عامة وهذه المستعمرات « المستقلة » خاصة ان تلك المسائل هي السياسة الامبراطورية كلها وأن بت المؤتمر فيها معناه ولاية هذه المستعمرات شؤونها السياسية والاقتصادية « مستقلة » تمام الاستقلال أو بعبارة أخرى ولايتها هذه الشؤون على قدم المساواة مع المملكة البريطانية المتحدة سواء بسواء ، قامت من جانبها بنشر دعاية لهذا المؤتمر واسعة النطاق ، واحاطته بكل جلال ومهابة ، وجعلت منه شغلا شاغلا للساسة البريطانيين وساسة هذه المستعمرات وادعت انها تعلق عليه أهمية لا أكبر منها ولا أعظم ، وما ذلك كله الا الاتقان هذه « الحقنة » وسبكها السبك الجامع المانع .

والمؤتمر الامبراطورى الاخير تألف من وفود عديدة أهمها وفد جنوب افريقيا واستراليا وكندا ، ظلت هذه الوفود ما يزيد على الشهر تؤلف اللجان وتفرع المواضيع وما الى ذلك مما يستطيع الانسان التسلى به في أوقات فراغه ، الا أن نقطة واحدة طرحت على بساط البحث لها أهميتها الخاصة فلم تشأ الحكومة البريطانية الا أن تظهر فيها بجلدها الحقيقى ، تلك هي مسألة مخاطبة المستعمرات (المستقلة) للدول الاجنبية ، وكان من غرض حكومة استراليا وجنوب افريقيا أن يكون لهما ممثلون يعالجون شؤونهما الخارجية (الصغيرة) مع الدول الاجنبية ، وهذا في الواقع مطلب قديم ، فلما طرح هذه المرة امام المؤتمر أحيل على لجان فرعية ولجان أخرى متفرعة من اللجان الفرعية وأخيرا عاد الى حظيرته الاولى وهي أن يكون التخاطب مع الدول الاجنبية في الشؤون الصغيرة بطريق الحكومة البريطانية متى شاءت هذه المستعمرات !!

وبذلك اليوم بدأت عطلة المؤتمر الامبراطورى ليلتئم مكانه المؤتمر الهندى أو كما يسمونه « مؤتمر الطاولة المستديرة » وهو مؤتمر ألف من أقيال الهند الموالين للحكومة البريطانية لهم ما لها وعليهم ما عليها يسمعون اذا قالت ويصمتون اذا صمتت ويتحركون اذا أرادت . والغرض من هذا المؤتمر أيضا أن تنصرف الهند عن حركاتها العدائية وقلاقلها الحادة وان تثق بانها ستشترك فعلا مع الحكومة البريطانية في حكم بلادها .

والغرض الثانى منه وهو الغرض الاساسى في الواقع ، أن تنصرف الهند عن التطلع الى مساواتها باستراليا وجنوب افريقيا وكندا وزيلنده الجديدة من المستعمرات « المستقلة » التى يتألف منها المؤتمر الامبراطورى ، وان تنصرف عن التطلع الى الاشتراك في هذا المؤتمر ، وليكون لها في الوقت ذاته باستعمرة ممتازة لها مؤتمرها الخاص وسياستها الخاصة ، وحتى تتبين ذلك يجب أن تتتبع أنباء الحفاوة الكبرى التى لقيها أعضاء هذا المؤتمر الهندى من الحكومة البريطانية حتى بلغ الامر بها الى عقد مؤتمره في قصر الملك نفسه ، وأن تتم حركته محاطة بالابهة والعظمة لم تحظ به الوزارة البريطانية نفسها .

هذان هما المؤتمران اللذان يتحدث بهما العالم كله في يومه واللذان شاءت الدعاية الواسعة النطاق أن تجعلهما أجل شأنا وأعظم قدرا من عصبة الامم نفسها .

وانا لا ندرى الى اليوم لم لا تخفى الحكومة البريطانية من وراثهما ما قدرت لنفسها ولم لا تفيد منهما ما وثبت من أحلام وأمانى ؟ أذلك لأن أهل هذه البلاد يعلمون كما يعلم العالم كله أن عصبة الامم والمؤتمرين البريطانى والهندى انما هي « حقنات » ثلاث قصد بها الى التخدير لا الى ما يؤخذ من مظاهرها الخلابة ؟

لسنا ندرى ، ولعل الزمن وحده كفيل بالاجابة .

هيا واصلح أنفك

الجهاز الجديد لاصلاح الانف يستطيع أن يغير شكل العظم والغضاريف الانفية الى شكل آخر متناسب وجميل . يمكن أن يلبس في أثناء النوم أو أثناء العمل . لا خبرة بالفن . وهو مريح للغاية ولا يسبب ألما وليس فيه أي خطر . النتائج مضمونة وقد يحبذ الاطباء استعمال مثل هذه الآلات في الخارج .

توجد أجهزة أخرى لاصلاح الشفاه القبيحة والذقون المزدوجة والآذان الواقفة .

كتاب أسرار الجمال والاستمارة التى تبين طريقة أخذ المقاس وأنت في منزلك ترسل لكل من يطلبها بغير مقابل ، فقط ٥ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد (قسيمة مجاوبة الدولى في الخارج)

أكتب الآن الى :

دار التجميل

رأس تافارى

امبراطور الحبشة الجديد

كيف جلس على عرش ايتوبيا

زخرت الانباء البرقية في الاسابيع الأخيرة بأنباء الاستعدادات الكبيرة التى كانت الحكومة الحبشية تقيمها للحفلات التتويج الفخمة برأس تافارى الذى اتخذ له لقب الامبراطور هيلاسيلاسى . وقد بعثت أكثر الدول المستقلة مندوبيها لتمثيلهم في تلك الحفلة . وهذا جانب يأديكون معروفا وعاما لدى الكثيرين ولكننا نود أن نلمس جانبا آخر ، جانبا تاريخيا يتصل بهذا الامبراطور العتيد وكيفية استيلائه على عرش الحبشة .

تتم ايتوبيا أو الحبشة — كما تدعى اليوم — وسط أملاك بريطانيا وفرنسا وايطاليا في أفريقيا . وقد حاولت ايطاليا عبثا الاعتداء على استقلال الحبشة عام ١٨٩٦ ومن ذلك الحين لم تجرب دولة أخرى نفس التجربة أى الاعتداء على استقلال الحبشة . وهي اليوم ممثلة في عصبة الامم .

وأما سكان الحبشة اليوم — على العموم — فيعيشون كما كان الحال في العالم منذ ٥٠٠ عام ، ولكن الراس تافارى رجل مثقف ، وكذلك الملكة وازيرى وبعض حاشيته يعيشون ويلبسون ويأكلون على النسق الغربى الحديث . وابنة الراس تافارى تلقت تعليمها في لوزان . ووالدها ينحو سياسة الامبراطور منليك في المحالفة مع الدول الاوروبية في سبيل ترقية بلاده . والحبشة أقدم أمم العالم في المسيحية وكنيستها أرثوذكسية .

والاحباش مشهورون بالشجاعة وشدة المراس ويقول بعض علماء الفرنسيين في الآثار ان حضارة قدماء المصريين تنحدر من الحبشة . أما تلك البلاد فتتكون من أربع قبائل كبيرة جدا ، وبينا نرى بعض القبائل على شيء من الحضارة نجد غيرها في التوحش . وقد قال أحد المخاطرين الذين زاروا الحبشة بأن فيها قبيلة تعيش من شرب دماء الحيوانات .

بعد هذه الالمامة السريعة عن الحبشة نود أن نتحدث عن الناحية التاريخية التى تتصل بجلوس الرأس تافارى على عرشها .

• • •

بدأ أول ظهور الرأس تافارى في سنة ١٩١٦ حين كانت الثورة في الحبشة على الامبراطور ليج ياسو . واختيرت زوديتو ابنة الامبراطور السابق منليك للجلوس على العرش بعد أن طلقت زوجها الرابع والاخير الرأس جوكسا وكان الطلاق نتيجة لمسائل سياسية ، إذ كان الرأس جوكسا من الفرع الملكى ، ولم يكن من الممكن أن يتولى على العرش أو أن يشترك فيه ، وبذلك سنحت الفرصة للرأس تافارى أن يظهر بصفته الابن الأكبر لأخى منليك الامبراطور السابق . وأخذ نفوذه يعظم في البلاط حتى خشيته الامبراطورة ذاتها ثم ما لبثت أن اضطرت إلى تعيينه ملكا في اكتوبر عام ١٩٢٨ على اقليم « شوا » . وكانت القوة ... الامبراطورة ...

من الانتقام من راس تافارى إلا التحالف مع مطلقها الرأس جوكسا ، فقام الرأس جوكسا مع كثيرين من أنصاره في جيش كبير يطالب الرأس تافارى بالنزول عن العرش للبيع يأمر الذى خلع عن عرشه في عام ١٩١٦ . وذلك في أوائل عام ١٩٢٩

أما الرأس تافارى فقابل تلك الحركة بدهاء وصمت ، وبدأ يحشد قواته في إقليم (تيجرى) على بعد ٢٠٠ ميل من العاصمة وحينما أتم استعداد جيشه وتكامل عدده حتى صار ٢٠٠٠٠ مقاتل بعث بوزير حربيته (داجتشماش مولاشيتا) ليتولى قيادة الجيش في الميدان . وتقدم رأس جوكسا الى (تيجرى) بقواته الكاملة الاستعداد من مركزه الحصين في (جوندار) آملا أن يدهم قوات رأس تافارى بهجوم دائم . فقابل (مولاشيتا) ذلك منه بالمثل وتقدم لملاقاته . وفي النهار تقارب الجيشان ولم يرخ الليل سدوله . وكان ذلك آخر أيام شهر مارس من تلك السنة — حتى صار كل منهما بعد طلقة من الآخر عند (دبرا زابيت) وهى على بعد ٧٠ ميلا من بحيرة تسانا .

ولم يكن رأس جوكسا يعلم أنه أمام خصم عنيد ، ولم يكن يحسب — ولا الامبراطورة أيضاً — أن خصمهما مزود بكل وسائل الدفاع الحديثة وأن عدداً وافرا من المعدات الحربية الحديثة يتسلح بها جيش رأس تافارى ، بل لقد كانا لا يعلمان ايضا ان جيش خصمهما مجهز بمعدات الجيوش الحديثة ، وبأسطول هوائى بقيادة اندريه ميلت الفرنسى . وهو اليوم قائد الاسطول الجوى الامبراطورى للحبشة .

وفي فجر أول ابريل طار اندريه ميلت الفرنسى في طائرته في الجو ومعه سرب من الطيارات متجهين مباشرة فوق المراكز الرئيسية لجيش رأس جوكسا وألقوا القنابل التى تحمل معها الموت فاصيب الرأس جوكسا باصابة بليغة وتشتت شمل أنصاره من الذعر .

وفي ذلك الحين هجم قائد جيش راس تافارى بكامل عدته على صفوف الاعداء ، ولم يأت الليل إذ وكان جيش جوكسا قد قتل منه ١٠٠٠٠ مقاتل . أما جيش راس تافارى لم يصب بصدع ما وخرج من المعركة بعد أن تقتل منه ٣٠٠ رجل فقط . وكان ذلك انتصاراً شاملا .

ورجع ميلت في طيارته مع طائراته بعد معركته الهائلة .

ومرمان ماميرى الخبير الى أديس ابابا ، فأطلقت الخرائب وهجر المزارعون حقولهم وانطلقت النسوة والاطفال من الشوارع الى دورهم يتغنون فيها الحماية ، وتناقل الرعاع ومن يلوذ بهم من العامة الاشاعات المزعجة عن نتيجة الحرب التى دارت رحاها بين راس تافارى ورأس جوكسا ، ثم سمع الناس احدى عشرة طلقة من مدفع في القصر الامبراطورى فعرفوا عندئذ أن البلاد بخطر وخطر ، وان كل رجل يجب أن يستعد بكامل سلاحه للدفاع .

وذهب راس تافارى الى ... الامبراطورة

القصر الى ميدان القتال وشاهد بقايا المعركة تحت حوشيه الكبيرة . وعندئذ دخل الطيارات المرنسى بين يديه فقدم له الملك تافارى شكره الجزيل وأهدى اليه ٥٠ ألف فرنك مكافأة له على ما أداه من ضروب البسالة .

وانتهى ذلك الاحتفال البسيط — احتفال النصر . وبينما كان الاحتفال قائماً كانت الامبراطورة باقية في قصرها ومع ذلك فقد كانت هي المركز الدينى الاسمى في البلاد وكان أنصارها من رجال الكنيسة الايتوبية ، ولكنها ظلت مدة طويلة صائمة قائمة على صلاتها .

ولما ان استتب الامر لرأس تافارى وتوج ملكا (وكان تتويجه بعد انتصاره مباشرة) بدأت سلطة الامبراطورة زوديتو تتقلص وتضعف وأخذ نفوذ على الأقل الوزراء والمستشارين من اتباعه وخلع أنصار الامبراطورة ولم يترك إلا عدداً قليلا .

وقد عرف رأس تافارى حقيقة الامدادات التى زود بها جيش راس جوكسا الثائر ، وعرف أن الملكة هي صاحبة الاموال والمعدات الحربية التى أمد بها ذلك الجيش فأخذ الناس يتساءلون : ترى ماذا يعمل الملك بالامبراطورة ، وها هو الامر قد استتب له ؟ .

وفي ٢ ابريل سرت في جو المدينة اشاعات متعددة فقد قيل طوراً عن الملكة أنها ماتت وطورا آخر أنها تعانى أمراضا شديدة ، ولكن الحقيقة لم تلبث أن ظهرت فقد كانت الامبراطورة مريضة إثر برد انتابها ويرجع السبب في ذلك الى أن الامبراطورة كانت في الاسبوع السابق — أى ابان التجهيز للحرب — قائمة على الصلاة طول الليل في كنيسة رطبة . وكان لأنباء الانخذال الذى حل بجيشها وموت رأس جوكسا وقع أليم في نفسها فازدادت اعتكافا فنصحها مستشارها — وهو من رجال الدين — أن تستحم في المياه المقدسة لتنال بركة كل . فتسبب عن ذلك أن ازداد المرض خطورة . وماتت أثناء الليل .

• • •

كانت الامبراطورة زوديتو بين الخمسين والستين من عمرها حين قضت — ولم يعرف أحد تماماً حقيقة عمرها — وكانت الامبراطورة تعتنق المبادئ المسيحية اعتناقا كليا ، اذ أنها شهدت والدها ومبلغ اعتنائه بالتقاليد فأرادت ألا تحيد عنها البتة ، وعلى ذلك فان موتها كان فتحاً للاصلاحات والتقدم للحبشة . وبدأ رأس تافارى يضع حداً لاطماع الكنيسة وللجهل الذى يعم أنحاء البلاد . وفي اليوم التالى لموت الامبراطورة نادى تافارى بنفسه « نيجوسا نيجاست ملك ملوك الحبشة » ثم أخذ يتأهب لاعلان نفسه امبراطورا عليها ، حتى تم تتويجه في ٢ نوفمبر وسط مظاهر من العظمة التى تعود بالاذهان الى أبهة القرون الخالية .

• • •

والواقع أن انتصار راس تافارى وجلوسه على عرش الحبشة اليوم يعد مبدأ لعهد جديد في تلك البلاد ، اذ أن هذا الامبراطور مشبع تماما بالافكار الغربية الحديثة ، وهو يسعى سعيا جديا متواصلا لكى يخطو ببلاده الى الغاية التى يرجوها لها . ولو أننا عرفنا أن الحبشة لاتزال أرضا بكراً وأن فيها معادن شتى لم تستخرج الى الآن وأن فيها موارد أخرى لم تستغل بعد لو أننا عرفنا ذلك لتمكنا في سهولة أن نتنبأ بالمستقبل العظيم الذى تستقبله الحبشة اذا سارت على هذا الخط دون أن تقوم عقبات مناهضة من جانب الرجعيين .

والراس تافارى يسعى إلى تنظيم الرى في بلاده تنظيما يكفل سعادة بلاده ، وهو يسعى أيضا إلى الارتباط بالعلاقات الودية مع الدول حتى يتمكن بمساعدتها من ارتقاء بلاده .

ومصر التى تبدى للحبشة في كل مناسبة ما تستحقه من عطف وإخاء ترجو للامبراطورية الافريقية رخاء متصلا وصداقة وثيقة دائمة ترابط الأمتين بآصرة وثيقة .

المؤتمر الهندي العام

مصاعب الوفاق في كفتي الميزان

للاستاذ محمد عبد الله عنان

في هذا الاسبوع افتتح المؤتمر الهندي العام في لندن ، افتتحه الملك جورج الخامس ، وبدأ أعماله في قصر سنت جيمس . وليس من ريب في أن هذا المؤتمر الهندي من أعظم المؤتمرات التي عقدت في لندن في الاعوام الاخيرة لتنظيم علائق الامبراطورية البريطانية ، وكل بخطورته وأهميته أنه سيقرر مصير الحكم الذي يجب أن يطبق في الهند في المستقبل ، وتقره بريطانيا كفيلا بتوطيد سلطانها ، كما يرى فيه الشعب الهندي لمحة من أمانيه المنشودة .

ونذكر كيف تطور عقد هذا المؤتمر منذ عام تقريبا ، حينما أرسلت حكومة العمال البريطانية مصرحيها الشهير الى الهند ، بلسان اللورد ارون نائب الملك على الشعب الهندي في أواخر اكتوبر من العام الماضي . وخلاصته أن بريطانيا العظمى ترى الوقت قد حان للسير خطوات جديدة في تطبيق تصريح سنة ١٩١٧ ، وأن الغاية الاخيرة التي تسير اليها هي أن تصل الهند الى التمتع بنظام الحكم الذاتي على مثال الاملاك المستقلة (الدومنيون) ، وأن الحكومة البريطانية ستدعو مؤتمرا عاما لبحث المسألة كلها تمثل فيه الهند والولايات المستقلة . وهذا هو المؤتمر الحالي . وأما تصريح سنة ١٩١٧ فهو الوعد المعروف بعهد مونتاجو وشلمسفورد ، وهو الذي غير بمقتضاه نظام الحكم في الهند البريطانية ، ولكن فيه على ان بريطانيا العظمى ستجري بمقتضاه على السير بالهند نحو الحكم الذاتي ، وأنه يجب أن يراجع بعد عشر سنين من تطبيقه ليرى ماذا يجب إدخاله عليه من اصلاح وتعديل .

والحكومة البريطانية تنفيذا لهذا النص انتدبت ، منذ سنة ١٩٢٧ ، لجنة الاصلاح الدستوري الهندية المعروفة باسم رئيسها السير جون سيمون ، لبحث الشؤون الهندية وتقترح ما يجب ادخاله على نظام الحكم الحالي من التعديلات ، فذهبت اللجنة الى الهند مرتين خلال سنتي ١٩٢٨ ، وطافت بنواحيها وأقاليمها ، وجمعت كل ما استطاعت من الوثائق والمواد المتعلقة بأحوال الهند السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وعادت الى لندن في أوائل هذا العام ، وأصدرت تقريرها الشهير في مايو الماضي ، فجاء من أعظم الوثائق السياسية في تاريخ الامبراطورية البريطانية ، وهو عبارة عن استعراض متين شامل لاحوال المجتمع الهندي ، من سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية وثقافية ، مدعم بالوثائق والاحصاءات الرسمية . وكان الفريق المعتدل من الرأي العام الهندي ، وهو الاغلبية العظمى ، يعلق آمالا كبيرة على اقتراحات لجنة سيمون ، ويؤمل أن يكون فيها ما يحقق كثيرا من أمانيه القومية في سبيل الاستقلال الذاتي . ولكن

بتعديلات جوهرية يعتد بها في نظام الحكم القائم . وكل ما هنالك أنها بعد استعراضها البديع لاحوال الهند ، أشارت بأدخال بعض التعديلات الادارية الشكلية ، ومنها فصل بورما عن الهند وكذلك بعض تعديلات في نظام التعليم . وأما أعظم التعديلات السياسية المقترحة ، فهي إنشاء مجالس تشريعية محلية للاقاليم ، ومنح حق الانتخابات الا يزيد عن عشرة في المائة من السكان ، وتنظيم العلائق بين الهند البريطانية والولايات المستقلة على أسس جديدة .

وهكذا خابت آمال الغالبية المعتدلة من الشعب الهندي ، وهي التي كانت تناصر فكرة التفاهم والتعاون مع بريطانيا العظمى . أما الاقلية المتطرفة ، وهم غاندي وزملاؤه وأنصارهم من أصحاب مبدأ عدم التعاون والمطالبة بالاستقلال التام ، فقد وجدوا في تقرير سيمون دليلا جديدا لتأييد دعواهم بمطل بريطانيا ونكثها لعهودها وغدرها بحقوق الشعب الهندي . وجاءت إذاعة هذا التقرير قوة جديدة لحركتهم الثورية في الربيع الماضي ، وهي الحركة التي اضطرت بريطانيا بعد الانتظار حينا أن تقمعها بشدة ، وأن تنتهي بالقبض على جميع زعمائها وفي مقدمتهم غاندي .

ولما تعبأ الحكومة البريطانية بهذه الحركة ، ولا بما أثاره تقرير سيمون في الهند من خيبة الامل ، بل سارت في تنفيذ برنامجها من اعداد العدة لعقد المؤتمر الهندي ، ولما تنحى زعماء المتطرفين ، أعني غاندي وزملاءه ، عن قبول الدعوة الى تمثيل الهند في المؤتمر ، اختارت حكومة الهند غيرهم ممن تأنس فيهم اعتدال الرأي . كذلك مثلت الولايات المستقلة أو ولايات الامراء ، وهي أكثر من مائة ، في مقدمتها باتيالا ، وكابورتالا ، وحيدر اباد ، وبوبال ، وغيرها ؛ ولهذه الولايات مطالب خاصة لضمان حقوقها في الاستقلال الذاتي ، وضمان امتيازات امرائها . وقد قامت بحركة قوية في هذا السبيل مدى العام الماضي ، وتولت غرفة الامراء الهندية بسط مطالبها ، وهي تعديل المعاهدات القديمة التي تربطها بالتاج البريطاني حتى تلائم أحوال الهند البريطانية الجديدة ، والغاء هيئة عليا تكون هي المرجع الاعلى في كل منازعة دستورية تنشأ بين الولايات والهند ، وتمثيل الولايات المستقلة في المؤتمر الحالي ستة عشر من الامراء والزعماء ، وتمثل الهند البريطانية ستة وخمسون مندوبا عن مختلف الطوائف ، ويمثل البرلمان البريطاني عشرة أعضاء ؛ فهو كما نرى من أعظم المؤتمرات وأهمها من حيث الموضوع والشكل ، والمنتظر أن يسير المؤتمر الهندي في أعماله بطيئا نظرا لتعقد المسائل والمطالب التي تعرض عليه ...

في علم النفس

الانتبـــــــاه

تعريفه — بواعثه — آثاره — صلته بالعادة — كيف تكون هذه العادة — نوما الانتباه

حيث يتوافر الانتباه فهناك العمل المثمر . وهذا الانتباه ان هو الا غراس المتعة واذا ما نشدنا تعريفا له فليس أصدق من أن ندعوه بالقوة القادرة على حصر قوى التفكير المشتتة وتوجيهها صوب أمر ما . فاذا ما توافرت المتعة عند القيام بهذا الامر توافر الانتباه دون مجهود .

وان لفظة (عدم الانتباه) على اطلاقها معدومة من قاموس الفكر فليس معنى عدم الانتباه الى حدث بذات عدم الانتباه على اطلاقه انما لابد أن يكون هناك انتباه ولكن الى حدث آخر بعيد كل البعد أو بعضه من الاول . وهذا نتيجة طبيعية لعدم توافر المتعة فيما نزاوله الفرد من عمل ، إذ ينصرف التفكير لناحيـة أخرى حيث يجد هذه المتعة . واذا ما اتخذنا هذا قياسا بعد تمام الاقتناع به نلزم على كل انسان اذا ما كان ينشد عملا يبني عليه آماله أن يتأكد من توافر شرط النجاح الا وهو الرغبة واللذة المتجددة المتحصلة منه فاذا ما أسند الى انسان مهمة ما وتوهم أنها خالية من هذه اللذة فعليه أن يخلقها لنفسه خلقا والا فالفشل رائده والخذلان حليفه . وفي الحق أن خلق اللذة وتذوقها من أي عمل ليس بالامر المستحيل كما قد يتوهم ذلك لانه لا شيء في العالم الا وله ناحية ممتعة اذا ما دققنا البحث عنها بين شتى نواحيه عثرنا عليها .

ولزام أيضا أن يكون الانسان فخورا ومعجبا بعمله واذا لم يكن فليخلق الاعجاب خلقا كذلك فاذا توافرت المتعة مع الاعجاب عند التفكير في مزاولة عمل ما فليس أيسر من الاقبال عليه . وفي تعبير أدق فليس أيسر من حصر الفكر وتوجيه النفس ناحيته ومن ثمة الانتباه اليه .

وفي مقدور المرء الذي يعوزه جمع شتات أفكاره أن يغرس هذه الفضيلة الى حد ما في نفسه . وفي عبارة أخرى أن يشكلها بما يسمى (عادة) واذا فكل عادة يكون من اللازم مداومتها حتى تستقر اذا ما كان لنا في النجاح رغبة . وهناك طريقة بسيطة لتكوين عادة ما :

بدهي أنه ميسور لكل مرء أن يجد نصف ساعة من فراغ وقته يصرفها في قراءة قصة ممتعة دون ملل ، بيد أن قراءة هذه القصص لا يستدعي مجهودا . ولذلك فمن الشرط أن تصرف ساعة أخرى في هذا الضرب من القراءة حتى إذا يوم نصبح فيه مغرقين بهذه القراءة فاذا ما استعضنا بالقصة علما آخر من العلوم الجافة غير المرغوبة كالاقتصاد مثلا أو السياسة

صعب علينا في مبدأ الامر أن نوجه شتى قوى الفكر ناحية هذا العلم . فاذا ما أرغمنا النفس مرة عليها وعاودنا الكرة مرة أخرى فراشتنا غير عابئين بما قد يساورنا من وسائل الاغراء أو التغرير بتركه فعاجلا ما يسهل رغم صعوبة البدء به . ذلك لان تكوين العادة ليس بالامر الهين خاصة في المرحلة الاولى . خذها قاعدة أن تصرف نصف الساعة هذه كل يوم دون انقطاع وتشبث بهذه القاعدة الى الحد الاقصى فعاجلا تستشعر سهولة الصعب وعاجلا ما يأتي اليوم الذي تجد ان ليس هناك صعوبة قط . ذلك لان التفانك الدائم في ناحية هذا العمل ومداومتك عليه قد استحقا ثوابا غير متوهم هو التفاني يقوم عليها اساس الانتباه .

والذي يهيمن على عقله تقدوه أن يوجه شتى قوى تفكيره اني شاء . أما بادىء في التمرن على التسلط على فكره وتوجيهه كما يرى لا يقابل نجاحا كثيرا اذا ما اعتمد الى حد كبير على كل ما وجه اليه من الملحوظات التي تبعد عنه الاستقرار والرضا بمجهود فكره وهذان من لوازم تكوين العادة .

واذا كان الانتباه في حاجة الى تكوين العادة فهذا يستدعي الجري وراء كل ما يدلل هذا التكوين . فمن الخطل المحتم أن يشرع انسان الى تكوين عادة القراءة مثلا بأن يبدأها عقب مجهوده اليومي في حين يكون كل من الجسم والمخ في عوز الى الراحة . كذا من فساد الرأي أن يعمد اليها وهو في بيئة غير صالحة لما كان تعمها ضوضاء المتكلمين الامر الذي يزعجه ويشتت فكره .

على من يعمد الى تكوين عادة ما ليس عليه أن يراعي توفر الهدوء من هذه حيثما طلب بل عليه أن يتأكد من صلاحية نوع جلسته عند القراءة ومن توفر الضوء بها أيضا .

هذه بعض أمور قد نهملها عند مايتم تكوين العادة ، أما عند الاستهلال بها فجمعها شأن أي شأن ، يسود هذا كله ضرورة التأكد من خلو الذهن من كل ما يشغله ويدعه الى التمادي هباء . وبدهي أن الغرض من هذا أن يكتسب الانسان كل وظائف مجموعته العصبية ... وأن يجعلها حلقة له ... مهيأة لتكوين فكره وتكوين الاستعمالات ...

فاذا ما عمدنا الى استخلاص فكرة عن معنى الانتباه لتقييم ... فليس أدق من القول بأنه ... كل فكرة يستخلص منها الذهن ... يزاوله من عمل ... تعريف الاستاذ الجليل ... وتوجيه النفس ناحية عمل ... والانتباه على نوعين ... ما تجمعت فيه قوى الفكر ... ارادية ...

حياة الفكر الحر أساس الابتكار

«مصر المقلدة» يجب ان تذهب لتحل محلها «مصر المبتكرة»

(رأي نقدمه تحت نظر اللجنة العامة التي شكلت في وزارة المعارف لوضع سياسة التعليم)

للاستاذ محمد زكي عبد القادر

في مصر اليوم نهضة عامة تشمل جميع نواحي الحياة فيها ليست وليدة الثورة السياسية فحسب ولكنها يرجع تاريخها الى عهد محمد علي ، بل يرى البعض أن يرجع بها الى الحملة الفرنسية . ومهما يكن من مبدئها فمن لا شك فيه انها اليوم طابع الحياة المصرية تسري في شرايينها جميعها ، وتكيف التطورات الاجتماعية وتصل بين مناحي الثقافة العامة . ورأينا ذلك التحول الواسع المدى الذي طرأ على الفنون والآداب والعائلة ورفع عنها بعض ما كانت ترزح تحته من التقاليد والمذاهب العتيقة . غير أن هذه النهضة وما صحبها من تطور امتازت بأنها « نهضة نقل وتقليد » وجعل رجالها نصب أعينهم حضارة أوربا يحيدونها ويتخذونها مثلا عليا . كان هذا طابعها حين بدأ محمد علي يستعين بالعلماء والمهندسين الاجانب يضعهم في المصالح والدواوين والجيش والقصر يقربهم ويعلي كلمتهم ، حتى عم النفوذ الفرنسي لكثرة من استعان بهم من الفرنسيين . ولم ير هو في هذا غضاضة أو ضيرا ولم يفكر لحظة أن يقف في وجه هذا النفوذ يصده أو يحصره ، وكان كل همه أن يرى بلاده قرية جديدة الحاضر والمستقبل كما يرى أوربا . وكان من أثر هذه الروح أن زاد عدد الاجانب في مصر ليس في دوائر الحكومة فحسب ولكن في ميادين الصناعة والتجارة ، وبالغ الحكام المصريون في ارضائهم وتشجيعهم فأغدقوا عليهم المنح والمزايا التي أخذت بتقادم الزمن وبحكم العادة تنقلب « التزامات » أصبحت فيما بعد نواة النظام الذي نشكو منه اليوم وهو « نظام الامتيازات » .

***

ولما تولى الخديو اسماعيل عرش مصر دأب على نفس الخطة التي سار عليها جده محمد علي ، وكان يفخر ان بلاده تنقلب صراحا من اقليم افريقي الى قطعة من أوربا ، والصرف همه الى تجميل العاصمة ومد الخطوط الحديدية وشق الترع وحفر قنال السويس ، وأثقلت هذه المشاريع ميزانية البلاد فلجأ الى الاستدانة ، ... صندوق الدين وادخل نظام الرقابة الثنائية وأضحى في مجلس الوزراء المصري مستشاران أجنبيان ، فاشتد النفوذ الاجنبي ، ولذلك صبغة رسمية كانت ... والى هدمها حجة الاحتلال الانجليزي ، على ان توالي الحوادث على هذا الشكل كان ... أن ... ذلك انه مكن للاجانب ... وجعلهم أصحاب الكلمة النافذة في دوائر الصناعة والتجارة ، وأصبحت البلاد تحت نوع من « الوصاية الاقتصادية » أشد على مرافقها ومشتقة لها خطرا من « الوصاية السياسية » التي ضربت عليها فيما بعد .

وكان أثر هذا التطور في الحياة الفكرية والسياسة ، فالضعيف دائما مغرم أن يقلد القوي ، وكان هذا شأن مصر . ضربت عليها أوربا « وصاية فكرية » جعلت الحياة المصرية كلها مشربة بالروح الاوربي والتقاليد الاوربية . واستمر مفكرونا وقادة الرأي عندنا لا يقماون أكثر من أن ينقلوا الينا آثار الغرب في الصناعة والعلم والادب والفنون ، وجعلنا نحن كالاطفال ، ننظر معجبين مبهورين الى هذا العملاق العجيب لنكتفي بالفتات ونرضى أن نكون في آخر الصفوف . وما تزال روح التقليد حتى اليوم طابع الحياة المصرية تتغلغل في كل مرافقها مادق وجل منها .

***

اذ قامت نهضة « الاحياء » في أوربا أول أمرها على بعث العلوم والآداب الرومانية القديمة ، ولكنها ما كادت تخطو خطواتها الاولى حتى أخذ رجالها يعمرن على أقدامهم ويطلقون العنان لافكارهم ، يضيفون الى تراث أجدادهم القديم صحائف مجد جديدة ، حتى أضحت أوربا بفضل هذه الرؤوس الكبيرة في الاوج الذي هي فيه اليوم تقود العالم وتحرك مصايره وأقداره .

كذلك يجب أن نضع نحن أيضا حدا لهذا التقليد ، ولن نستطيع ذلك إلا اذا شجعنا الفكر الحر وخلقنا في صدورنا فضيلة الاعتماد على الذات والثقة بالنفس . ان وقوفنا وراء العالم على حين يسير كله لن يجعلنا دائما إلا أمة قليلة الخطر ضعيفة القدر . الى هذه الحقيقة يجب أن تتفتح عيوننا ، وعيون قادة الفكر والرأي في مصر ، في هدأة العاصفة السياسية التي تشغل أذهان الناس اليوم فسيرجع الجميع الى حياة العلم والفكر والفن . وهذه جميعا ما أضأل حظ مصر منها ، وسيدرك الكل حينئذ أن نهضة هذه البلاد مجرد قشور البصر ببريق خادع في حين هي في اللباب والجوهر فقيرة خواء .

***

ان التفكير الحر أول مراتب الابتكار ، فلنشجعه ولنذلل كل عقبة في سبيله ، لنشجعه دائما ولو كان خطأ ، فلن نصل الى الصواب إلا اذا عرفنا الخطأ ، على أن يشمل هذا التفكير كل نواحي الحياة ، يجب أن يشمل الزراعة والصناعة والعلم والفن والاجتماع فهذه جميعا سلسلة متصلة لن نستطيع أن نفصل حلقة واحدة منها من الاخرى . ويجب أن نرحب بالنقد كلما كان نزيها خالصا ، لانك حين تعرف عيوبك تخطو خطوة في سبيل الكمال . لنعرف عيوبنا إذا ، ولننقدها في حرية ونزاهة واخلاص ولنعالجها في صراحة ووثوق ، نصل الى ما ننشده من مجد وعلاء .

ان الحركة الفكرية في مصر راكدة ولو ادعى العلم والاجتماع ... بالقوة ... فالحاجة اليوم للعلم والفكر والعمل ، ليس مصر الحديد والنار ، وان كان البعض يراه اليوم كذلك فان المستقبل والمجد للعلم وحده .

***

ان تشجيع الفكر الحر من واجب كل مرب من واجب الأب نحو أبنائه والمعلم نحو تلاميذه ، ومن واجب وزارة المعارف نحو هذه الآلاف المؤلفة من أبناء الامة الذين تنشئهم . عليها أن تهذب برامجها بحيث تجعل أفق التفكير أمام التلاميذ وسيع المدى يزعمهم بالاستقلال في الرأي والاعتماد على النفس كيما تنشىء لهذه البلاد جيلا قوي الفكر ، مرهف الغاية ، حصيف النظر لا يرضى بما نرضى به نحن اليوم من تلقي الفتات والعيش عليه . اننا في أشد الحاجة الى عقول تفكر وحدها ولا تقلد . تفكر وحدها أيا كان هذا التفكير خطأ أو صوابا . فالفكر الحر أول مراتب النجاح والتقدم في الحياة .

بهذا الرجاء نتقدم الى اللجنة التي أنشأتها وزارة المعارف لوضع سياسة عامة للتعليم وهي ما تزال بعد في أوائل عملها ، راجين أن تضع هذه الغاية نصب عينيها ، فمستقبل مصر رهين بالاجيال القادمة . وكم نرجو ألا تكون أجيالا متواكلة ضعيفة عاجزة حتى تخطو مصر في سبيل الرقي والابتكار خطوات جديدة وحتى لا تقف على حين العالم كله يسير . ان ماضي هذه البلاد المجيد لن يناسبه الا مستقبل أمجد وأروع ، وكي نخلق الجيل الذي يحمل على عاتقه عبء العمل لهذا المجد المأمول يجب أن نمد له منذ الآن ، وننشر أمامه النور والحرية ليلنشأ جيلا قويا خالصا من أغلال التقاليد وأسر الماضي .

محمد زكي عبد القادر

كيف يتعلم الانسان الطيران

تختلف مدة التعلم باختلاف الاشخاص والازمنة . وقل مدة استغرقها تلميذ هي ست ساعات على ما أعلم ، وقد سمعت أن بعضهم استغرق ثلاثا والبعض اثنتين غير أني لا أعلم عن أمرهم شيئا أما التلميذ الذي استغرق أقل من ست ساعات فقد تعلم في مدرسة surrey flying services وأعرفه حق المعرفة .

ثم ان التعليم في فصل الشتاء أكثر مشقة منه في أي فصل آخر نظرا للتقلبات الجوية والبرودة الزائدة التي يصادفها التلميذ وهو جديد العهد بها . وليس طول مدة التعليم أو قصرها مما يبرهن على كفاية التلميذ فان الكثير ممن نالت مدتهم صاروا من أمهر الطيارين .

والمعلم القدير يستطيع أن يصون التلميذ البليد من الفشل في الطيران كما أنه يستطيع أن يجعل التلميذ المتوسط المقدرة طيارا ماهرا . ويتوقف ذلك على إدراكه ما للتلميذ من نزعات وما يخالج ضميره من وساوس .

ولقد يعجز المعلم القدير عن إخراج تلميذه ، وفي هذه الحالة تتم اللائمة على التلميذ فيقال إنه غير لائق للطيران (ماعندوش استعداد) وهنا يتوقف الامر على التلميذ فان كان ضعيف الارادة قليل الحيلة وأدرك أنه ضعيف حقا استسلم لهذا الحكم . أما اذا كان قوي الارادة نافذ الحيلة وعلم أنه مغبون في أمره فعليه أن يغير المدرسة التي يتعلم فيها في أقرب وقت يستطيعه فاذا لم يوفق في هذه المرة فالاوفق أن يلفظ الطيران حرصا على ما يكابده من النفقات ، وقد دلتني تجاربي على أن المدارس الكبيرة مثل دي هـ فلاندو بروكلاندز تطيل مدة التعليم بدون مسوغ مدعية أنها تخرج تلاميذ أكفأ من غيرها ، وهذا غش وخداع يراد به ابتزاز أموال الناس فهم يتجرون بهذا الفن وطالما يتناولون من المال ما يستطيعون فهم لا يبالون نجح تلميذ أم لم ينجح .

وبينما تستغرق مدة التعليم في تلك المدارس نحو العشرين أو الخمس والعشرين ساعة فهي تستغرق في المدارس الاخرى مثل شركة الطيران الاهلي N.F.S و ing services cinque por أقل من ذلك بكثير . ثم ان surrey fly النتيجة واحدة أي أن التلميذ لابد أن يجتاز امتحان وزارة الطيران سواء في هذه المدرسة أم تلك .

وليس في إطالة مدة التعليم فائدة للتلميذ فهي تضعف من همته وتميت ثقته في نفسه وليس أقرب من ذلك إلى نفس التلميذ بأن كلمة واحدة من معلمه قد تذهب بكل آماله أو تحييها .

ولقد يظن الكثيرون أن الطيار الماهر يصلح أن يكون معلما . كلا فقد يعجز أمهر طيار عن ارشاد التلميذ وأكثر معلمي الطيران من متخرجي مدرسة خاصة لتعليم الطيران ، على أنه يوجد كثير من المعلمين الا كفاء لم يتخرجوا منها .

صلاح الدين ...

مشاهدات

في مجالس السكول

للأستاذ حافظ محمود

الاسطى على الحلاق رجل كان في شبابه تمرجيا باحد المستشفيات الاميرية ، لكنه حين تقدمت به السن أراد أن يأخذ ببعض المذاهب الحديثة فيستثمر الاعمال الحرة ، واذا فهو يتخذ لنفسه في شارع المتاريس دكاناً يفتتحها « صالونا » للحلاقة مزوداً بالكراسي المصنوعة من القش ولوحة عريضة مكتوب عليها الراجى عفو الخلاق ، الاسطى على الحلاق » . حتى اذا ما استقامت للاسطى على شهرته بين رجال الحى جميعا لما طبع عليه من حب المساعدة التي يقدمها لكل أرباب المعاشات من مساومة في شراء الفاكهة والخضراوات الى نقلهم أظافر الى هتاف الحاجات المنزلية بواسطة صبيه الصغير — أصبح صالونه صالونا حقاً يجتمع فيه بعد صلاة العصر تجار الحى من أفندية وأنصاف بيهوات وشيوخ .

هذا الاسطى على ، أو هذا الصالون الذي يملكه الاسطى على هو المحل المختار الذي ساقنى اليه ظرف من الظروف ، فجلست الى من فيه ساعة من الساعات الشائقة . ولا بد لك أن تعرف هنا قبل كل شيء أن من كانوا هنالك هم ثلاثة أشخاص وابعهم الاسطى على : اما الاول فهو ضابط قديم وقديم جداً ، وأما الثاني فأفندى من خريجى قلم المعاشات بوزارة الاوقاف ، والثالث شيخ هرم هرم ذو لحية بيضاء بارزة يشتغل إماماً في «زاوية» ومأذونا شرعيا في بعض الاوقات .

افتتح الاسطى على باب السمر قائلا : قل لنا ياسيدى البيه (والبيه هنا هو الضابط القديم) رأيك في الحالة الحاضرة .

— رأيي أن أولاد هذه الايام ليسوا الا مسخرة من المساخر . أين هم منا نحن في أيام الشباب . ألا تذكر أنت ياسى محمد (وسى محمد هو خريج قلم معاشات وزارة الاوقاف) أيام الثورة العرابية كيف كنا نجمع أرادب القمح للمجاهدين بالمئات والالوف وكيف كان المتطوعون لجيش الثورة لاتكاد تسعهم الثكنات فيه .. ياشباب اليوم . انهم يجرون أمام العصى الخيزران ياسى محمد ، فهل رأيت خيبة اكبر من هذه الخيبة ؟!

— لكنهم معذورون يابيه .

— وأى عذر لهم ؟!

— معذورون لانهم لايملكون سلاحا يدافعون به عن أنفسهم فماذا يعملون ؟

الاسطى على : والله ياسى محمد افندى ان استعملوا مكاكين البصل للحلاقة أليس كذلك ياعم الشيخ زهران ؟

— [illegible] الشيخ عمامته [illegible] بين يديه ثم يدسها في جيب [illegible] الاصفر وهو يقول محتداً :

— [illegible] على قلوبهم [illegible] [illegible] المصريين [illegible] على بعض الايام [illegible]

التي يتحدثون عنها ؟ وهل هنالك في الوجود نهضة غير نهضة الدين ؟! إن المصريين حين تركوا أحكام الدين فرت من بلادهم البركة . يامبارك شيء في البيت بأنة العيش ونضعها أمام العيال على طاولة الاكل فبعد خمس دقائق لانجد منها لقمة والعياذ بالله ! وهذا الجنيه الورق الذي نقبضه في أول كل شهر بمجرد مانصرف منه قرشا واحداً جريت وراءه القسمة والتسعون . طارت البركة من هذا البلد ولاحول ولاقوة الا بالله ، اليس كذلك ياسعادة البيه ؟

— إهيه يامولانا . ألم يقل عرابى عليه رحمة الله :

« لافلاح لأمة تركت أحكام دينها ظهرياً » :

الاسطى على : لكنهم يقولون إن عرابى هو الذي أدخل الانجليز الى مصر وإنهم رشوه بثلاثة صناديق قيل أنها ملأى بالذهب فلما فتحها وجدها فيها نحاساً ..

— أستغفر الله العظيم ، حاشا لله أن يكون عرابى هذا الرجل . لماذا عرضوا عليه الملك فأبى وترنم ....

محمد أفندي : حذار يابيه ، إنك تتكلم في السياسة ، والكلام في السياسة محظور علينا جميعاً .

الشيخ زهران : سياسة ماذا يامسلم ! أين هي السياسة ؟ وهل بعد أحكام النبي سياسة أخرى ؟! (هنا تمر سيدة عصرية رشيقة) التفت ياسيدى التفت ، اعذاربت أن تعرى نخذيها ياناس ! ووجهها ووجهها يا أخى أبيض وأحمر وكحلى وذهبى ، إلق بالك ، أنظر أنظر الى صدرها كيف يترجرج كأنه أناء ، والى جسمها كيف يتثنى كأنه الخيزران . والله هذا لآخر الزمان ..

الاسطى على : حقيقة هذا هو الزمن الذي قال عنه النبي انه آخر الازمان .

— آخر الازمان من غير شك : ألم ينطق الحديد ويتكلم ويمشى ويطير ! لم يبق يا أسطى على الا أن تقوم القيامة والناس عن آخرهم . لاهون ولاحول ولا قوة الا بالله .. !

— لكن القيامة لم يحن موعدها بعد ياعم الشيخ زهران ، لان ياجوج وماجوج لم يظهرا الى الآن .

هنا تمر بجوار « الصالون » سيدة بدينة يترجرج فوق سطح الأرض ذيل ثوبها الذي يشبه ذيل الطاووس فيمس الذيل طرف جبة الشيخ وهو يفكر في أمر ياجوج وماجوج ، وفيما مايكاد يصحو من تفكيره هذا المماس فيتطلع بالاحمال ويندمج في أسطورة طويلة من الاستغفارات على حين يلقت الاسطى على أنظار الآخرين الى هذه السيدة وهو يرتل حولها آيات اعجابه وهذا :

— انظروا هذه هي المرأة التي تستطيع الرجل أن يكيفوا ، ليست كهؤلاء « المودة »

باصبعين اثنين ، والا ماذا رأيك ياسى محمد ؟

— رأيي أن الجمال لم يبق له أثر بعد السفور الذي ابتدعوه في هذا الزمن . والا أترى أنت جمالا في نساء هذا العصر يابيه ؟

يرفع البيه نظارته عن عينيه بعد ملاحظة طويلة الى ردفى السيدة البدينة التى مرت بنا ويخرج من علبة عتيقة سوداء ورقتين من ورق السجائر ويفرك بينهما حجرى النظارة باصابعه ، ثم يقول في صوت الآسف على هناء فات :

— لا لا ، أبداً ، أين هو الجمال ياصديقى في هذه الايام ؟ لقد ذهب الجمال بانقراض الجوارى البيض من مصر .

— وحقيقة منذ طلعوا علينا ببدعة استخدام « الكريرات » ونحن لانرى في البيوت الكبيرة إلا وجوها كالحة وأجساما لاتكاد تملأ أحضان طفل صغير !

الشيخ زهران : من من ؟ النساء الفرنجيات أعوذ بالله من غضب الله . . أوربا بعثت الينا بهؤلاء النسوة كي يدخلوا الغش في القلوب ويسلبوا التقوى من الأفئدة .

الاسطى على : لكن لا ، مصر لم تزل حتى الآن أم الدنيا ، وأنتم لو فتشتم بين النسوان « البلدى » لوجدتم الاجسام الممتعة حقيقة أليس كذلك ياسعادة البيه ؟ ألا تذكر بياعة الرمان التى مرت من هنا أول أمس ؟

ضحك البيه العتيق ضحكة عسكرية حادة حتى دمعت عيناه ، وقال لصاحبه وهو يلوح له بأصابعه الغليظة : ألا تزال تذكر رمانها يا أسطى على يا غس !

تشرق لهذه النكتة بسمة بيضاء بين لحية الشيخ زهران وشاربيه الذين يغطيان أطراف شفتيه . ويأبى الشيخ إلا أن يعود إلى تزعم المجلس حتى في هذه المسألة الحرجة للشيوخ من أمثاله النادبين حظ المتعة في هذا العصر الاخير . واذاً فهو يقول لاصحابه :

سلونى أنا عن النساء فانى بهن خبير . . مرة من المرات منذ عشرين أو ثلاثين سنة تقريبا كنت أقرأ سورة يوسف إلى مقبرة من المقابر الفخمة ، فلما أتممت تلاوة السورة — وكان صوتى ما زال حلواً فتياً — نادتنى زوجة المتوفى إلى حجرة الحريم التى تتبع دائما هذا النوع من الذوات ، ولما جلست البطاقات : ياشيخ زهران اقرأ سورة يوسف بهذا الصوت الحلو مرة ثانية جانبى ، فلما قرأتها واحتسينا القهوة « السادة » معاً — وكنت إذ ذاك شاباً بديع المحيا — قالت لى ويدها على كتفى : تذكر موعدنا غداً بمنزلى في الحارة الفلانية بعد صلاة العشاء كي تعمل لى استخارة لترى هل يزول عنى مرض القلب أم أموت به ياشيخ زهران . . . فلما كانت الليلة التالية صليت العشاء بالسيدة الفيسة رضى الله عنها واستأجرت حماراً الى دارها حيث كانت خالتها العجوز تنتظرني في لهفة على صاحبتها التى ادعت المرض ورقدت على فراشها كأنها من حور الفردوس الاوائل وعد الله بهن عبادة المتقين .

قالت في صوت اين جميل : أنت جئت يا شيخ زهران ؟..

قلت : وخشعت . . . [illegible]

ثم افترست أن تغلق علينا الباب لالا يمرر ريح البخور الى خارج مخدع النائم ...وزروا إنها ذهبت عنا بسلام ، وذهبنا نحن نسبح في ملكوت الله تحت تأثير رائحة الصندل الفياحة الى أن طلع النهار .

كانت الجماعة تنصت منكسة رءوسها في الانصات الى حكاية الشيخ ، فلما وصل الى طلوع النهار صاح به الاسطى على : ياابن الحلال لقد كنت تعرينا نلبس عمامة !! .

هز شيخنا الهرم رأسه وما الى رأسه لحية مرسلة وهو يقلب كفيه تحت قبالة شفتيه قائلا : الحمد لله ياما رأينا وياما نمنا كثيراً — ثم اندمج في منظومة من الاستغفار الطويل ، في حين انفرد سى محمد بالتعليق على حكاية الشيخ زهران يحدث بتعليقه صاحبه الضابط القديم الذى ألقى برأسه الى الوراء وأسدل جفنيه على عينيه وأرخى طرف طربوشه الطرى فوق جبهته وهو متكئ على عصاه الغليظة كأنه يتمثل حوادث الشباب ونوادره جميعا .

قال محمد افندى : حقيقة كانت لاهل العلم وأهل العلم هنا هم أمثال الشيخ — حظوة عند نساء الجيل السابق ، لكن الضباط زاحموا حظوتهم من بعد فاصبح سادتنا الشيوخ في ذيل « القائمة » .

— من من ؟ الضباط ؟ الضباط طول الدهر هم موضع اعجاب النساء .. هيه ياسى محمد الله يحرك في قلبي جذوة الشباب التى خمدت ، الله رحمة تنزل عليك وعلى ليالبك يا « يالظا .. »

— تقصد « أنظ » الغنية يابيه ؟ هيه ..

كان زمنا زمنا آخر فات واندثر .. وهل ابعدا رأت عيوننا أو سمعت آذاننا الطرب .. لا والله ..

هنا يفد على صالون الاسطى على جماعة من أولاد البلد يسألون عن صاحبنا الشيخ زهران بعينه ، ليأذنوا شرعيا كي يعقد لواحد منهم على بنت من بنات الحلال — كما كانوا يقولون — في هذه اللحظة ذاتها ، لكن المؤذنين كانوا قد ارتقوا المآذن وبدءوا ينادون الناس الى صلاة المغرب ، والشيخ زهران إمام مسجد — كما أعرف — فها هو واقع بين واجبين الحرفتين : أيذهب الى صلاة المغرب حيث لا يأتم به في الزاوية عادة غير ثلاثة أو أربعة من المسنين ، أم يذهب الى « كتب الكتاب » اولا هذا عشاء طيب وأجر وفير ؟؟

أخذ الشيخ زهران يفاوض نفسه ماذا يصنع على أن أحد الرجال هب فيه صارخا يستحثه من طريق الاجر الذي يبلغ زيانه أن يسرع معهم الى المنزل حيث الناس ينتظرون ... وكان هذه الصرخة الرنانة فتقت للشيخ حيلة ناجحة فالتفت بعدها ، الاسطى على : عليك أنت أن تؤم المصلين هذا المساء ، وأنت رجل صالح تتوفر فيك شروط الامامة .

بهذا الحل الظريف حلت مشكلة الشيخ وحلت الجلسة أيضا . فقام الشيخ مهرولا بين جماعة أهل البلد الذين دعوه الى عقد القران وقام البيه وسى محمد ومضيا كل منهما يتوكأ على عصاه . وظل الاسطى على الحلاق يبحث عن كراسيه عن فردة حذائه أن ذهبت كي يتناولها ويأم في هذه الليلة المسلمين من أهل [illegible]

المرأة والرجل
أو
الغرب والشرق

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

في الغرب حيث كلا الجنسين يشتغل … لا يفضل المرأة المقدامة الرجل

كلا القرينين محترم بصاحبه … عليه ان نال منه العجز يتكل

وكل جنس له أنس بفرده … أما الحياة فبالجنسين تكتمل

بيت نظيف وأولاد قد ازدهروا … كأنهم زهر في الروض تلتقل

والبيت فيه نظام حين تبصره … وانه انتظام مابه خلل

تبقى المودة حتى الموت بينهما … فما هنالك شنآن ولا ملل

وانما غاية الزوجين واحدة … وان تعددت الاسباب والسبل

وقد يطلقها أو قد تطلقه … ولا انفصال اذا الحكام ما فصلوا

❊ ❊ ❊

أما العراق ففيه الامر مختلف … فقد ألم بنصف الامة الشلل

ومن تزوج لا عن خبرة سبقت … فانما خلفه في داره جبل

وقد يمل ما لا يزايله … حتى يموت وجرحا ليس يندمل

وقد يطلقها في حالة ثملا … وليس تدري لماذا طاق الثمل

في البيت بعد وفاق بان دعة … وفيه بعد خلاف في الهوى جدل

أعزز فتاتك واحتلب عن مماشرة … بريئة ولأم الناقد الهبل

❊ ❊ ❊

ثم قد تزوج ذو الستين يافعة … والشيب في رأسه كالنار يشتعل

يقضي لبانته منها الى أجل … وقد يكون قصيراً ذلك الاجل

ولا يبالي بحبل الود به دخل … أكان متصلا أم ليس يتصل

تزوجت وهي لا تدري أذوقها … أزوجها أحمد الغيلان أم دجل

المرأت منه وحشاً ضاريا صمتت … وكاد يقتلها من فوره الوجل

❊ ❊ ❊

يسجنها لا لذنب ثم يرسلها … بالرجل وكلا ألما وهي تحتمل

وبعد ذلك يعدو كالهمام الى … أصحابه وهو مما جاءه جذل

يروى لهم كيف أبطالا وآبائها … كأنه في ميادين الوغى بطل

ولم تمكن أربع يشبعن نهمته … والذئب يشبعه من جوعه حمل

لا تعجبن كل من قد سار مهتديا … وكل من كان معوجا سيعتدل

القوم ان واجهوا أضدادهم جبنوا … والقوم ان قابلوا أزواجهم بسلوا

الى السماء العيون النجل شاخصة … ماذا ترى في السماء الأعين النجل

وددت من كل قلبي غير محتشم … لو عاد يوما على أعقابه الازل

فأسأل الله تقديراً بخير ما … قضاه قبلا فلا ظلم ولا دخل (١)

جاءوا قبيحا وسبوا من يعارضهم … فيه ، ألا بئس ماقالوا وما فعلوا

تلك الشتائم في الاعراض جارحة … للشعب أكثر مما تجرح الاسل

❊ ❊ ❊

الغرب والشرق طول الدهر بينهما … تنازع عجزت عن حسمه الحيل

بين الشقيقين من أجل البقاء وغى … ليت التحابب عن هذى الوغى بدل

والفرق بينهما في كل ناحية … باد اذا نظرت أشرف المقل

ولا تناقض فيما شبه بينهما … هذا يفوز وهذا كله فشل

هذا على نفسه تلقاه معتمدا … يسعى وهذا على أقدار يتكل

هذا له من نشاط مايقدمه … وذا يؤخره عن غاية الكسل

كم دولة بعد حين من تفسخها … قامت لعيش على أنقاضها دول

للغرب في الارض أعمال لها خطر … وليس للشرق إلا القول والجدل

لنا قبالة طيسان الهم ابل … وهل تنوب عن الطيارة الابل

ترى الحياة على الارزاء طيبة … مادامت النفس بالآمال تتصل

يقول لي الامل اصبر وهو مضطرب … ولست أعلم ماذا يفعل الامل

لله نفس الى ماء بها ظما … وليس في حوضها منه لها بلل

رضيت من فئة كانوا له حضروا … بالترد لكنهم بالترد قد بخلوا

ما كان يرويك ما للماء من أمم … واليوم يرويك بعد اللجة الوشل

أما بلادي التى أهوى فناجحة … كالشمس قد نال من لألائها الطفل

وقد أثارتها يوما الى أجل … وقد أموت وما ان ينقضى الاجل

لو كنت أشهد بعض العز في وطنى … ما كنت عن وطنى المحبوب أرتحل

❊ ❊ ❊

(١) [illegible]

ماذا يحاذر ..... « وليس لى ثقة فيها ولا جل »

ان الحريم الى الشابات واسعها … أما البالى فقد يمشى ولا يصل

❊ ❊ ❊

ليلى الحبيبة في حلى ومرتحلى … هى الخيال هى السارى هى الامل

ما في هواى لليلى من مؤاربة … أليس تأدرنى ليلى وأحتمل

ليل الفراق ولا أنسى حنادسه … على منه اذا ماجنى ثقل

ان حادى الليل السرد اكثر من … هذا فن أجل ليلى سوف أحتمل

من كان تأذن ليلى أن يجالسها … فليس يثنيه عن زوراته العذل

لكن ليلى من الصحفات معرضة … فليس تأذن أن يدنوا ويتصلوا

بالله إيه سألت ليلى بمشغلى … فقل غرامك ياليلى له شغل

يرى الجنادات تدغدغ ت مجالسهم … فيلتحى جانبا عنهم ويعتزل

وقد يغرد كالعصفور وهو على … أفنان دوحته الخضراء ينتقل

فينشد الشعر مبتدئا لراعيه … فيه من الوجد ملتاحا ويرتجل

بغداد … جميل صدقي الزهاوي

عقيدة الخوف

مذهب أمرسن

للاستاذ محمود عزت موسى

أذكر انى طالعت مرة بحثا لأحد العلماء يقول فيه: انه لاحظ أن الطفل فى أدوار ممينة من الخوف يكاد ينكمش ويتقلص حتى اذا وصل الخوف به مراتب الرعب ازداد انكماشا وتقلصا من ذى قبل، الى أن يصل الى حد ما وعند هذا الحد يفقد كثيراً من مظاهر انسانيته فتعود به الغريزة الكامنة الى لون من حياة أخرى أو هى الاصح تزداد فيه قوة تلك الغريزة الكامنة التى أيقظها عامل الرعب، فيذهب الطفل فى وسائل الدفاع عن نفسه مذاهب شتى. وأول مايذهب اليه بعد ذلك هو محاولة الاختفاء بأية وسيلة، بل لقد يحاول الاختفاء بوسائل تبدو للبعض فى دور اليقظة المادية مضحكة أو سوء فهم، ومع ذلك فان الخائف يلوذ بها اعتصاما من «شر» ذلك الرعب الذى يخيفه ويملك عليه منافذ الرشد. ويعقب ذلك العالم بقوله: ان بعض علماء الحيوان والحشرات يلاحظون مثل هذه الظواهر بينها فى دراستهم لطبائع كثير من تلك الحيوانات والحشرات، والأمثلة على ذلك شتى، وقد أحصى فيما أحصاه من أمثلة مثلا سهلا لانرى بأسا من اجتلابه، فهو يقول بأنه لاحظ أن هنالك نوعا خاصا من الدود يتأثر بكثير من الظاهر التى يتأثر بها الانسان، أو على تعبير آخر أن هذا النوع من الدود «يشعر» بكثير من الاحساسات التى يشعر الانسان بها. وهو يعنى بالشعور فى هذا التعبير (الشعور الغريزى الأول) إذ أن المعنى المطلق فى هذه الناحية يقصد الغاية التى من أجلها أسمينا ذلك التأثير «شعوراً». وهذا النوع من الدود يشعر بالخوف كما تشعر به كثير من الحيوانات والطيور والحشرات، ويجعل هذه تشعر بالخوف فى ... وغضباته، ومنها ماتلجأ له بأسلحتها شتى، فتلجأ القطة مثلا الى التقاعس الشديد فا ... أظافرها الحقيقية فى شيء من الغضب (والغضب بعض علاقات بالخوف)، وهذا الدود يكاد يشعر بعامل الشعور بالخوف، ينكمش انكماشا شديداً حتى يكاد يتكور، لأنه لا يملك من وسائل الدفاع إلا هذه الوسيلة، ثم يلجأ الى التظاهر بفقدان مظاهر الحياة. وهو لا يعود الى حالته الطبيعية الا بعد مضى وقت طويل، ويظل هذا الشعور فى شيء من التعديل يصيب الانسان المادى كثيراً.

* * *

الواقع أن الخوف غريزة غريزة قديمة ورثها الانسان منذ عهد بعيد، أو على الاصح ورثها من أصله. واذا أردنا أن نتحدث عن تاريخ الخوف فيجب أن نلمس فيما نتحدث أيضا تاريخ التطور الانسانى، بل يجب أن نخرج فى الحديث الى التحدث عن (التطور) فى كثير من الاسهاب بغض النظر عن المعلومات المتفرقة الخاصة بالخوف عند الانسان وعلاقاته الكثيرة بالطواهر. ومثل هذا البحث [illegible] الذى نريد أن نوجه اليوم والذى نريد هنا أن نقتطف من الخوف فيه [illegible]

فيه. أما أن الخوف عقيدة فظاهرة ثابتة لاتحتاج الى جدل. وآية ذلك أن أى انسان لايمكنه البتة أن يتجرد من أى ألوان الخوف بحال مهما اصطنع من الوسائل الى ذلك. ومن الممكن أن أقول إن كثيرين من الناس يتمكنون من التجرد من مظاهر الخوف فى كثير من الأحوال. إلا أن ذلك ليس معناه أنهم يتمكنون من اقتلاع غريزة الخوف ذاتها من نفوسهم، ومهما تخلوا ذلك أو حاولوه فان التجرد من غريزة الخوف قد يكون فى أحوال شتى مستحيلا. والسبب فى ذلك يرجع كما قلنا الى أن الخوف وراثة وأن هذه الوراثة قديمة العهد متأصلة، فلا يمكن للانسان مهما حاول أن يتجرد منها، واذا ذكرنا أن السبب فى الخوف يرجع الى أن الانسان يشعر عند مواجهته له بأنه أمام قوة أعلى وأقوى منه، إذا تذكرنا ذلك، وتذكرنا أيضا أن هنالك أشياء عدة لايزال الانسان ضعيفا أمامها، وهو لضعفه منها ولعجزه عن مغالبتها يخافها حينا أو يكرهها حينا آخر.

يقول أمرسن إن الانسان إذا كان يخاف من شيء ما فعليه أن يجرب هذا الشيء الذى يخافه أو يعمله، وبذلك يقضى على مظهر ذلك الخوف نفسه. ومعنى هذا أن أمرسن يدعو الى أن يعمل الانسان الشيء الذى يخافه لكى يزيل أو يقضى على معناه. ولكننا يجب أن نلاحظ جيداً أن الخوف يرتبط بالكراهية فنحن لانخاف شيئا ألا ونشعر بعامل الكراهية أيضا. وعلى ذلك فان أمرسن يدعو الناس الى أن يعملوا الشيء — لا الذى يخافونه فقط — بل الذى يكرهونه أيضا. وفى هذه الصورة شيء من الاستحالة كثير وإن يكن فى ظاهرها وسيلة قوية لاتقاء مظاهر الخوف. واضرب المثل على أن تجربة الشيء الذى يخافه الانسان وسيلة الى اتقائه. تذكر أن القدماء كانوا فى سياحاتهم البحرية لايبعدون عن الشواطيء، والسبب فى ذلك يرجع الى أنهم كانوا يعتقدون أن أواسط البحار والمحيطات، وأغوارها زاخرة بالجن والعفاريت وما يتصل بهما من أساطير وخرافات. وكان الناس يتناقلون هذه العقائد فى شيء كثير من الاحترام، وكانوا يحافظون جهدهم على أن يعملوا بمثل هذا الايمان. وعلى هذا النحو يمكننا أن نقيس معظم عقائدهم أيضا والتى لم تكن الا على وهم كاذب أو خوف أساسه الأساطير والخرافات. ولكن جماعة من المغامرين — وهم الذين نطلق عليهم مذهب أمرسن — غامروا بنفوسهم فى الجهات ... لا من الجهة ... فحسب بل من صميمها أيضا، وبذلك بددت العقيدة القديمة الخاصة بالخوف من المحيط ... أنهم بددت ... أيضا الأساطير والخرافات التى كانت تتعلق ... ما ... وهذا المثل ... الانسان ... [illegible]

أن أثار خوفه وكراهيته لذلك الشيء بعد تجربته إياه. فأمرسن يؤمن بأن هناك كثيراً من ألوان الخوف مبنية على باطل الوهم. ولكن هذا البناء لايزال يكبر ويعظم بعامل الوهم أيضا حتى يخاله الكثيرون حقيقة ثابتة. وأمرسن يدعونا الى أن نجرب ألوانا من الخوف لأنه يعتقد أن المصدر الحق للتخوف يرجع الى الوراثة والاساطير والخرافات اكثر من وجوهه الى الحقيقة. ولكن هذا ليس كل شيء بل يجب أن نتناول أيضا ناحية من هذا البحث وهو ما يسمى الخوف الصحيح. وهذا الخوف هو الذى يتصل اتصالا شديداً بالوراثة وتاريخ التطور. فنحن نخاف الموت. ومهما حاولنا أن نقلل أو نشكل صورة ذلك الخوف فان الحقيقة الثابتة تدلنا على أن فى الانسان — بل يجب أن نقول فى الحيوانات والطيور والحشرات أيضا — غريزة حب الحياة، وهذه الغريزة هى التى تجعله يأكل ويلبس ويسكن ويعمل، وحب الحياة هو الدافع الاول الذى من أجله يقوم الانسان برعاية مأكله وملبسه ومسكنه، وحب الحياة هو الذى يدفعه الى العمل لانه يعتقد انه الوسيلة التى يتمكن بها من حفظ حياته والابقاء عليها، وبقدر ما تنال فى الحياة من لذة ومتعة يكون خوفنا عليها وضننا بها. فالخوف هنا غريزى لانه يتعلق بأعز المظاهر التى يملكها الكائن — وهى الحياة — سواء أكان ذلك الكائن انسانا أم حيوانا أم طائراً.

أما مقاومة الخوف فلها مظهران: المظهر الاول الشجاعة، والشجاعة تتصل فى بعض نواحيها بالوراثة لانها تحتاج فى تنميتها الى تربية ومهما بلغت تلك التربية حد الصقل والتهذيب فانها لايمكن أن تقضى على كل مظاهر الخوف. والمظهر الثانى لمقاومة الخوف هو «الجنون» فالمعتوه أو المجنون لايخاف شيئا لانه سلب معنى الحياة الصحيحة.

* * *

ان مذهب أمرسن بسيط الوضع، ومن الممكن على أى انسان أن يجرب فى شيء قليل من الحذق وهو فى تجربته يتفادى كثيراً من العقبات التى تقوم بين كثير من الناس وبين تحقيق رغباتهم. والواقع أن المستكشفين أو المخترعين أو بعض العلماء يعملون بهذا المذهب فى سبيل تحقيق غايات السامية جميعها، ولو أننا نعلم بأن مذهب أمرسن لايمكن أن يحقق رغبات الانسان كلها ولكنه على أية حال يفى الكثير منها.

محمود عزت موسى

تمثيل المرأة فى المجتمع

تناولت احدى المجلات الانجليزية موضوع التمثيل السياسى للمرأة بمناسبة ماتلقيه البعض أمامه من عقبات، فذكرت فى بداءة حديثها أن من العسار على الرجل أن يقف حائلا أمام المرأة لكى لاتتمتع بحقوقها التى أقرتها لها الطبيعة. والواقع أن مثل هذه النظرة التى ينظر الرجل بها المرأة مخطئة جد الخطأ، وأن الانانية هى الدافع الاول التى تحدو الرجل الى ذلك، ولو أننا جردنا هذه المسألة من عامل الاثرة الذى يسلى على الرجل هذا الحكم، لو أننا فعلنا ذلك لوجدنا أن الرجل يغالى بل يتعسف حين يريد أن يحرم المرأة حقوقها.

ونود قبل أن ندلى بالاسباب التى من أجلها يجب تمثيل المرأة سياسيا أن نقول: إن الرجل فى الماضى كان ينظر الى المرأة نظرة القوى الى الضعيف لانحطاط البيئة ذاتها. ونعنى بذلك القول أن المرأة لم تكن فى الواقع إلا أداة لهو أو عشوا يستعمله الرجل فى قضاء أعماله وانفاذ ماربه سواء عظمت أو انحطت تلك المآرب. وبديهى أن الرجل كان يندفع الى ذلك بعامل الانانية كما أسبقنا القول.

ولما قامت المرأة بالمطالبة بحقوقها السياسية كانت قبل ذلك قد هيأت وأعدت نفسها لذلك بالعلم، ونعنى أنها أقدمت على هذه المطالبة بعد أن ارتفعت غشاوة الجهل والظلم من أمامها. والمرأة حين قامت لتنادى بهذه الحقوق أنما أرادت أن تكمل ناحية من المجتمع الذى كان يكاد يخلو من جهودها، والرجل مهما أدعى الحذق والانصاف فى خدمة المجتمع لايمكن أن يدعى أيضا أنه يستطيع أن يلم بكل ماتريده المرأة وبكل ماترجوه فى الحياة. لذلك السبب كان التمثيل السياسى للمرأة مهما. فهذا التمثيل يكفل للمرأة أن تبرز فى الحياة الاجتماعية العامة لتنال قسطها فيها، ويكفل لها أيضاً أن تدلى برغباتها ورغبات جنسها الحقة، وهى ليست فى ذلك معتدية على حقوق الرجل فى شيء وانما هى تسعى لتثبيت شخصيتها الاجتماعية فى الحياة بهذا التمثيل. ونعنى بذلك أن التمثيل السياسى للمرأة أخرجها من عزلتها القديمة لتعيش فى النور.

كانت المرأة لا تستطيع فى الماضى أن تقر لها حالا الا اذا شاء أو أراد الرجل سواء أكانت تلك المقيدة طالبة أم عادلة. أما اليوم فتستطيع ذلك، تستطيع أن ترفع صوتها وتهتف بحقها. وقد لا نرى فى مصر هذا الحق الكامل الذى للمرأة الامريكية أو الانجليزية أو الالمانية أو غيرها، قد لا نرى ذلك لأن البيئة الشرقية فى مصر لاتزال متقيدة بأغلال الجهل، ولكن هذا ليس معناه أن المرأة ستبقى على حالها الراهن. انما هو الحلم الذى سيجيء بها الى أن يكون لها الحق فى التمثيل السياسى، ولعلى لذلك أن أرى أن تحتل المرأة مقام الرجل فى المجتمع الا العلم.

ولابد أن يعلم الرجل أن المرأة [illegible] [illegible]

الفكاهة فى الادب

— ٢ —

اما الادب الفرنسى فمشهور بفكاهته، معروف بدعابته، مشهود له بالتميز فى هذا الباب غير منكور ولا مجحود على جلالة الافذاذ من الفكاهة، ودلالتها على صحة الادراك. ونحن لاشك ذاكرون فى هذا الباب «رابليه» وذاكرون كتابه الخالد «جارجنتوا وبانتجرويل» وذاكرون أن «رابليه» فى هذا الباب أستاذ «ذوفت» و«سترنى» من كتاب الانجليز. و«رابليه» عملاق من عمالقة الادب الفكه، ذو فن قوى، تام الصحة، ولو انه من النوع القارد الخيال، الجامح التصور، غير أن وراء هذا الجموح فلسفة وفنا، وقصداً صحيحا، ونقدا قويا. وغير «رابليه» من الكتاب الفرنسيين «فولتير» ذلك الساخر الباسم، الدائم السخر والابتسام، الهادىء فى فكاهته من النظم والتقاليد المتشككة التى لم يلمس شيئا الا مسخه وضحك منه ما شاء له السخر والضحك. وفولتير لايعرض عليك الصورة ويترك لشأنك تقرأ فيها ما تريد، ولكنه يرسمها ويشير الى نفسه بين كل حين وآخر. ولقد كان هذا المتشكك فيلسوفا وهو يهزأ من الفلسفة. وفكاهة فولتير مريرة، جادة مما يلى روح الفكاهة، وعنصرها أحيانا، مسرنمة المرأة، مشرقة الديباجة، ناصعة الاسلوب. ولقد كانت «السوط» الذى ألهب به ظهر عصره وزمانه. غير أن سخره ليس من ذلك اللون المرح الذى تستشفه وأنت تقرأ «أرستفانيس» وهو سحر — فى جملته — تلمس فيه جانب العقل وعمل التفكير ويعيبك منه مكان الاحساس والعاطفة، ولا يذهب الى روحك فى مثل لذة الخمر، بل يذهب اليها فى مرارة وثقل. ولعل هذه الخاصة ملحوظة فى فن «موليير» أيضا. فموليير فكه الى آخر حدود الفكاهة، الفذ من فهم، عارف بالطبائع والنفوس، عارض كل ذلك فى أستاذية وحذق. وقصصه التمثيلية أمثال «الطبيب رغم أنفه» و «تارتوف» أدل على ذلك. غير أن قساوة لقده، ومرارة نوسه الذى يود ايداعه عقل القارىء حرى أن يظهر من شخصياته، ويقلل من شأنهم، ويصلهم مثنونين مكروهين. وتكاد تجوز هذه الحلة أحيانا على عناصر الضحك فى القصة وتوكى بالجانب الفكه منها. ولقد سلم من هذا العيب من الكتاب الفرنسيين «أناتول فرانس» الضاحك أبداً، فكاهته ساخرة، ولكن لامرح، ساخرة ملؤها الهناءة، غير [illegible] مكتسبة لاتحرج أن تناول [illegible] عبث وضحك، وأن [illegible]

والانتقام كما هو الشأن فى كثير من الفكاهة الفرنسية، وإن شخصيات دكنز القصصية وشخصيات شكسبير «وبن جنسون» «وشريدان» «وجو تجريف» «وجولدزمث» وأندادهم من خالقى الشخصيات الفكهة، وكاتبى المسرحيات الهزلة، لم تكن كذلك الا لوسع أفق الحياة ورحابها، وتصوير ما غمض منها وما اتضح، وليدلوا على مكان الثروة والغنى فى هذه الحياة وطباع أبنائها. وأنت قل أن تجد فى الفكاهة الانجليزية مثل ذلك النقد المر، والسخر العابث، والتحقير العامد — الاشياء التى تراها فى موليير، قد تجدها عند ارستفانيس. ولتنظر فى شخصيات «دكنز» الفكه أمثال «كوابر» «وميكادير» «وبياك وك» فانها لسحر فى ذاتها، وهى تعجبك فى غرابتها وتستولى على نفسك وذاكراتك ومكان الضحك منك أكثر من أن تمنى بنقدها، أو الهزء منها وكرهها، أو التقليل من شأنها. وهناك قرية الكاتب الذى يعرض الشخصية الحقيرة الذميمة التى لايمكننا أن ننظر اليها فى الحياة العادية فى غير تقزز ولكن نحبها ونلهو بها وربما نسينا معايبها حينما نقرؤها قنسا جميلا. ولقد قيل عن «سترنى» — الكاتب الانجليزى الفكه: «إنه ليضحك مما يحزن، كما يجد مادة للشجو والاسى من مفارقة هازلة» وليس بعد ذلك عمق احساس ولا صدق عبقرية!

ولقد تجد النقد فى الفكاهة الانجليزية، ولكنه يطالعك فى زى جديد، ويخرج لك فى نمط غريب لم تألفه، كما ترى فى شخصية «سير ولبن باترن» فى قصة «الأنانى» لجورج ميرديث، فتعجب من هذه الشخصية الفكهة، وهى تعتقد أنها من الجد فى أحرم مكان، كما تعجب لهذا «الأنانى» الوضيع النفس والشعور وهو يعتقد أنه الكبرياء والعظمة والسيادة وحب الغير وهو من هذه الاشياء برىء، وحتى فى مثل هذا النقد، تكاد طرافة الشخصية ولذتها تنسيك النقد وما اليه.

والروسيين مكان ملحوظ الجلال من منتجات الأدب الفكه، وبراعات السخر، واجادات الفكاهة والابتسام، وهم معروفون بامتلاكهم لناصية هذا الصنف والتفنن فيه، والابداع فى نواحيه ومراميه. ونحن لاشك ذاكرون «دستويفسكى» فى فكاهته العاطفة، و«تشيخوف» فى ابتسامته الآسية، و«جوركى» فى شكيمة النافذ المرير، و«جوجل» — شيخهم وأستاذهم — الباسم الضحك كالنضح النافورة بالماء، الهازىء من أوضاع الجماعة، المتهكم بالشخوص فى تقليد هزلى مقصود، المطلق الفكه من الافواه، المبدع المبتكر الطريف، حيث لايرى الا خروف يجوب الضباب والفضاء، وهو فى ذلك ... لامح ... الفكاهة العارمة أشبه مايكون «برابليه»...

فيه أن جوجل يصور أحيانا الى أهل المكانات العقلة والعابثين واساة الصاروخة [illegible]

بعد أن الضحك العابث والمرح الماذل تارى فى قصته «الحياة» مثلا. ويقول الرئيس «ميرسكى» فى كتابه الجامع الطويل فى «تاريخ الادب الروسى»: «انما كان الابتكار والابداع وحدهما يكفيان لبلوغ [illegible] «جوجل» ليقف الى جانب شكسبير ورابليه غير متخلف ولا ومجل» ويقول في أحد أعماله الادبية «جوجل — أعجب وأغرب وأطرف عالم خلقه فنان يكتبه!»...

غير أننا نعتقد — بعد كل قول وعمل — أن تحفة الادب الفكاهى حقا هى لأديب اسبانيا الفذ «سرفانتس» فى كتابه الخالد «دون كيشوت». وليس هذا الكتاب أعظم أثر فى الادب الفكاهى فحسب، بل هو من كتب العالم المعدودة، وإنه لجهة الفكاهة الرفيعة على كل من شك فى عظمتها وجدها وخطرها، إذ أن فيه ألوانا من الصور وصنوفا من العاطفة وضروبا من الحركة ودوافعها ومغرياتها، وانه فيه لسحراً وعلما، كما أن فيه ضحكا وبكاء، وفيه صور رائعة التصوير، متكلة الالوان، تدق ظلالها حينا فتراها دقيقة واضحة، وتكبر وتضخم حينا آخر، كما ترى غير الظلمة والانوار. وأنا لا أعرف أثراً فنيا يمتزج فيه المضحك مع الوحى والشجى البليغ والدموع مع الهزل الدائم الابتسام، مثل ما أعرفه فى هذا الاثر. كل ذلك فى اتساق فنى وتصوير لوذعى، تنظر اليه من جهة فتندفع ضاحكا، وتنظر اليه من الجهة الاخرى فيغلب عليك الاسى والالم. بقى أن تسأل الى أى معنى أراد «سرفانتس» بتصويره لهذا «الدون كيشوت»، أهو قصد الى نقد طائفة خاصة كما خيل الى بعض النقدة؟ أم كان قصده الدعابة والسخرية فحسب؟ أم أراد النقد والاصلاح؟ وعندى أنه لم يقصد شيئا من ذلك فى ذاته، ولم تكن غايته النقد والاصلاح أكثر من الدعابة والسخر. وأزعم أن قصده كان أعظم من ذلك وأجل، وهو قصد المصور البارع الذى يهتدى الى الصورة الرائعة الفريدة التى يراها الناس غريبة مبتكرة ولو أنها قرب أنوفهم وأمام أعينهم — هى صورة غريبة بسيطة، وهى مع ذلك صادقة جمة القرب الينا، فى كل منا «دون كيشوت» وإن لم يحسه، وفى كل منا يحارب يحارب الطواحين ويتخيل العظمة، ويضطرب من خياله وهو يدعى الفروسية... وأنا أن أحمد وأعجب فانما أحمد وأعجب من ذلك الفنان، ونحن ذلك الالهام ومن ذلك الوحى الذى ألهم الكاتب تلك الصورة الرائعة التى أجملت تاريخ النفس البشرية وعرضت ضعف الانسان وجنونه كأجمل وأتم وأقوى ماتكون صورة. فالدون كيشوت هو رمز الوهم والغرور، والاوهام والجنون، والكبرياء والسخف والحكمة، ومسد التجربة، وآمال الاصلاح، ومخاوف الطريق التى يلقى بها الانسان فى ساعات يقظته ومنامه، وهو صورة لضعف الانسان وغرائزه وأهوائه، يحاربه مقتضيات الاحوال وعصف الاقدار وتقلبات الحياة، وهو مأساة الحياة تلقى الى جانب ضحكها وعبثها، وما يسم الحياة وأمجد مطامحها، وما أتم هذا الكتاب وأقبله اذا ما ذكر لنا ماتم المكتف وأقلها!

وليس لليونانيين فى هذا الميدان روح مشهور، ولا لهم من الاستعدادات الفكاهة الناصعة والمحبوب الرفيع، ولذلك العرب فيتميز وتمتاز الفكاهة ... هذه المحسنات مكانها فى آداب الامم الاخرى الى ماعرف العرب ... وبه غاية ... الترف والسمت ... الاسترسال فى الدعابة والسحر. هذا والباحث قد يجد الفكاهة والسخر فى بعض القصائد وبين مضامين الهجاء عند ابن الرومى وبشار وأبى نواس وأضرابهم من شعراء العرب، كما أن ... لا يلمى أن يشير الى ... أبى العلاء وفكاهته فى رسالة الغفران مثلا. غير ان كل هذا لايبلغ الامة العربية فى عداد الامم الفكهة، حيث ليس لها اجادات فى هذا الفن معروفة كالتى ذكرنا لامم الغرب.

ونخلص من هذا البحث الطويل لنرى حظنا نحن فى وادى النيل من الروح الفكه والادب الفكاهى الرصين. وغير منكور على سكان هذا الوادى مرحة الخاطر، وبراعة النكتة، والعبث الضاحك، والفكاهة السريعة القاطعة، وقد تسمع كل ذلك على ألسنة العوام وأشباههم فتعجب للنكتة ووقعها فى مكانها، وتصيبها من السداد والقصد ومرونة الخاطر فتعرف أن الروح الفكه موجود، وأنه يحتاج الى التثقيف والتهذيب ليتم عره فى الفن المكتوب. غير أن الادب الفكه لاحس له ولا أثر يذكر عندنا. وقد تعجب لهذه الظاهرة كما تعجب لغيرها، تعجب لثراء هذا الوادى فى الروح الشاعر. وفى ألوان الجمال وصور الشجو والاسى، والفكاهة والضحك، وفقدان كل ذلك فى أدبه المكتوب. واذا لم تبرز الى الآن العبقرية الشاعرة أو القاصة على ضفاف وادى النيل، فلتبرز عبقرية الفكاهة وليست هى بأقل من الشعر والقصص والاغانى تضمنهما وتصبغهما بلونها الخاص، وقد علمنا أثر الفكاهة فى تثقيف المشاعر وترهيف الاحساس وتوفير أسباب الحياة والعيش. وانا لنود حين يذكر الادب الفكه فى العالم أن يذكر وادى النيل وأدبه، وحينما تقدم براعاته ويذكر أقطابه أن تذكر لنا براعات وأقطاب، وليس ذلك بكثير ولا بعزيز على هذا الوادى الذى اذا لم يكن هو «الفن والاحساس» فقد عييت أين يكون الفن والاحساس. انا لنود أسماء تذكر الى جانب جوجل (ودكنز) (وهانيه) (ورابليه) وأندادهم! مالنا لانتظر ولانرى؟ مالنا لانمرح ولانمن نعيم؟ مالنا لندعو ولانمن صدى أوعجب!... انا نرجو أن نعمل الثقافة عملها، وأن تعرف الفنون قدرها وخطرها فى الحياة، وانا لنود أن تكون أمة نازلة وأمة كاتبة، أمة تكتب الفن وتقرأ الفن، وتعيش الفن وتحياه!

انى لأذكر بمضض من تذكر المآوم فى هذه الديار اذا ما ذكرت الفكاهة، وأول ما يحضر فى الآن اسم الاديب حنين المصرى ... لا أعرف كيف يسمى هذا الذى يكتبه ... المصرى فكاهة، وهى ينزل على النفس ... الحجارة على الرأس، وليس فيه احساس ولا

(البقية على صفحة ٢٧)

ديوان الزهــــاوى

تحيص ونقد

ما نال الزهاوي الكرد شهرته وما كان بالرجل المتظاهر للناس وما كنا بسبيل التحدث عن حسبه ونسبه في هذه الكلمة ولكن في أشعاره مجالا واسعا للدراسة والتفكير . وقد دفعني الى دراسة الزهاوي شغفي به وميلي الشديد الى سماع شعره وقراءته لافكاره الحرة وعباراته الرصينة واشعاره السهلة التي تنحدر مع النفس من غير أن يصطدم المرء فيها بلفظ خشن أو عبارة نابية، وهو من جهة أخرى شأن المعاصرين لايتعمق في اللفظ ولا يميل الى الوحشي منه. وأنت تقرأ الزهاوي فتجد حرية في الفكر لاتجدها في شعر أحد من الناس سواء المتقدمين منهم والمتأخرون اللهم الا فيما تقع عليه في لزوميات أبي العلاء ورباعيات ابن الخيام، وكانما كان الاضطهاد الذي لقيه الزهاوي من قومه على تقدم سنه وجلال علمه قد فتح أمامه أبواب الحرية على مصاريعها يلج من أيها شاء ويخرج الناس من أيها شاء يحمل في يده نبراسا يهدي الناس به إلى الحرية. وهو في ذلك كالطائر الذي يعيش في أيكة محدودة لا يتعداها يغرد ويشجي فيقتنصه الصياد ويحبسه في قفص ويأخذ الطائر المسكين في التألم والحزن حتى تسنح له الفرصة يوما فيخرج من أسره ولكن لا الى أيكته المحدودة بل الى دنيا أوسع بكثير تؤيها البكثير من الحرية ويعود الى تغريده ولكن بصوت أرفع واكثر تعبيراً عن الحرية الواسعة التي شهدها ورفل في أفيائها .

فالزهاوي رجل نشأ في العراق وشعر بالذل الذي يقاسيه هو وقومه من الاحتلال، وقد وجد من واجبه أن يرفع الصوت عاليا لتنبيه قومه وتحريضهم على كراهية الذل وارشادهم الى أبواب الحرية . غير أن القوم لاخذلانهم وعدم توحد كلمتهم وتفرقهم على أنفسهم يمكرون به ويتألبون عليه فيخرج من وطنه ساخطاً على قومه ويلجأ إلى تركيا فيشغل فيها منصباً كبيراً ، غير أن الدسائس التي أخرجته من بين أهله وعشيرته تتألب عليه وتنزعه من وطنه الجديد، وهكذا يظل الشاعر متنقلا من بقعة الى أخرى يضرب في أرض الله، ولكن ذلك لاينسيه وطنه والنصح لقومه وتبليغ الرسالة اليهم كاملة، ويدرك الناس اخلاصه فيلتفون حوله ويجد بينهم كثرة من أصحابه وإن كان لايعدم خصوما له .

كان هذا التاريخ المجيد هو ما حبب الى هذا الشاعر الذي هو على شيخوخته فتى لشعري في شعره الحر وشوق عباراته القوة التي لا تكاد تخلو قوة والذي تزداد رغبة بين قومه لاخلاصه لوطنه واخلاصه لاهله الذين طردوه وقاموا في وجهه لا لشيء سوى اخلاصه لوطن الذي [illegible] واسداه الحر الا ولئك الذين [illegible] واياه أسرة الوطنية .

[illegible]

في اثنتي عشرة واربعمائة صفحة من غير الفهرس وبالفهرس في خمس وثلاثين واربعمائة صفحة ، وتبويبه خير تبويب . هذا من جهة الشكل ، أما مايحتوي عليه فلسنا في حاجة الى القول بأنه من أسمى دواوين الشعر التي ظهرت الآن. والزهاوي يقدم لديوانه بمقدمة اقف منها على عقيدته في شعره وأسلوبه. فالناس عنده ثلاثة أقسام: قسم يشغف بالتعمق اللفظي والاستعارات والمجازات ويحب العبارات الفخمة والألفاظ الجزلة شأن القدماء . وقسم تفتحت عينه على الأدب الغربي فأراد أن يكتب على منواله فكان كالأعرج الذي لايسير حتى يترجم. وأما القسم الثالث فهو من يفهم كل ماحوله ويترجم عن فهمه بعبارات سهلة سلسلة لاتكلف فيها ولا تعمل، وهذا القسم هو أحسن الجميع . والزهاوي لا ينكر على نفسه أنه قد يكرر المعنى الواحد في أبيات مختلفة وهو يعزو ذلك إلى عدم حفظه للمعنى الذي يتضمنه عباراته ولايرى في ذلك عيبا مادام التغريد شجيا ومادام مخلصا في فنه، وهو ينبه الناس إلى شيء يشنعون عليه كثيرا وهو أن يقرأ الشاعر أشعار الغير ويمر على قراءته سنين مدة ثم هو حين يؤلف أشعاره الخاصة قد يرد هذا المعنى الذي قرأه على فكره وهو لايعي فيضمنه شعره ولايظهر ذلك للناس حتى يحكموا على الشاعر بأنه سارق من غيره . والزهاوي يمقت هذا التشنيع على شاعر بريء لم يتعمد شيئا من هذه السرقات . ثم يلفتنا الزهاوي إلى أن شعره الذي أنطوى عليه هذا الديوان ليس هو كل ما أخرجه للناس ولكن هــذا الشعر قد لايبلغ أنصف ما أنتجته قريحته وقد يبلغ الثلث، فهناك كتاب « الزفرات » و « الرباعيات » وقد ظهر ثانيهما. أما أولهما فهو يحجبه حتى تتاح الفرصة لظهوره .

والزهاوي بعد ذلك كله يطلعنا على شدة حبه لوطنه . ويمكننا أن نقف على ذلك في العبارات الآتية التي وضعها في مقدمة الديوان:

« غنيت لابناء وطني أريد ايقاظهم فلما فتحوا عيونهم شتموني ، ثم غنيت فأخذوا ينظرون الي شزرا ، ثم غنيت فابتسموا لي ثم هتفوا وبقي فيهم من يهزء، وغنيت وسأغني الى أن يسكتني الموت، وسوف تبقى بعدي كلماتي معربة عن شعوري وما كابدته في حياتي من شقاء واضطهاد، فهي دموع ذرفتها يراعتي على القرطاس ناطقة بالآلام وهي جائحة بأن تذرفها من عيون قارئها دمعة هي كل جزائي من ظلمها »

والاستاذ الزهاوي يعتقد — على خلاف كثير من شعرائنا — أن الشعر ليس لفظا وقافية [illegible] على الشعور [illegible] في النفس ويصل الى القلب ، وان الشعر [illegible] النطق [illegible] الا أنه أعطاها [illegible] .

وشعر الزهاوي لا تشوبه الاغراض التي [illegible]

أخرجتها الصناعة والحرفة عما وضعت له، فأنت لاتجد في شعره من المدح والرثاء الاما كان حقا. فالنزاهة واثارة العواطف والشعور هما أسمى ماينطوي عليه شعره وهما من أسمى عقائد الزهاوي في الشعر. ألا تراه يقول:

حبذا الشعر اذا
كان مثيراً للشعور
واذا كان نزيها
كأغاريد الطيور

ولهذا السبب عينه يقول الزهاوي : إنه لايمدح بشعره أحدا الامن كان يعتقد فيه انه أهل له والامن خالطه وانكشف له أمره، وهو لشدة حرصه يستثني من ذلك المرحوم اسماعيل باشاصبري، فهو يحدثنا بأنه رثاه حين موته لمجرد السماع عنه . ولكن الزهاوي رغم حرصه وأمانته واخلاصه ونزاهته ليس فوق البشر بل انه قد تخدعه المظاهر الكاذبة فيختص أناسا بمدحه ثم ظهر عدم أهليتهم لهذا المدح . مثل هؤلاء الناس ذوي الظواهر الكاذبة والنفوس الزائفة يتبرأ الشاعر الفيلسوف من مدائحه فيهم ويحسبها لنفسه في صحيفة أعماله سيئة اقترفها فيعتذر عنها في بيتين من شعره هما في منتهى الابداع:

قد مدحت الذين لم
يستحقوا مدائحي
احسبوها على ضرو
رتها من قبائحي

عند هذا فرغ من المقدمة التي صدر بها الزهاوي ديوانه، تلك المقدمة التي تقف منها على نفسية الشاعر وآرائه والتي هي في نفسها قصيدة شعرية مليئة بالاعجاب تطالعك في صدرها بالرأي السديد وتملأ نفسك في نهايتها بالحنان والشفقة على هذه النفس المعذبة التي خلقتها الآلام وهذبتها صروف الزمان، ثم أنت تجد بعد هذا وذاك وطنية ملتهبة وحبا شديدا للشرق وأهله وارادة في انقاذهم من بين براثن الجهل وإشراب نفوسهم بالروح العلمية السائدة في الغرب وسترى فيما بعد أن هذا الشاعر الذي اتسع صدره للآلام التي لقيها في حياته كاد يملكه اليأس من صلاح الشرق لتعصب أهله وتمسكهم بالقديم البالي ومعاداتهم لكل جديد مهما أدركوا فوائده وأحسوا بضرورته ان يحافظوا على كرامتهم . أقول إن الشاعر قد أدركه اليأس وكاد يؤمن بما قاله من قبل «رديارد كبلنج» عن الشرق والغرب، ولكن هذا الفيلسوف يرى في الجهاد على أي حال سبيلا الى النهوض والحرية، وهو يتقدم الصفوف مجاهدا لايخاف في سبيل اعلان الحق لومة لائم، وسيدرك الناس اخلاصه ويتقدمون صفا واحدا يعلنون الحق في غير ما خوف ولا وجل حتى يصبح الشرق هاديا حرا يحج اليه أبناء الغرب ويستقون من علومه وثقافته .

بعد المقدمة النفيسة يبدأ الديوان، وقد بوبه الشاعر على خمسة عشر بابا كلها في أغراض مختلفة تظهر في تلخيصنا بعد . ويجب أن نقول أن القصائد التي وردت في ديوانه ليست هي القصائد الكاملة التي دونها ولكن الكثير منها قد حذف لسبب لا أعرفه قد يرجع الى عدم إرادة الشاعر إظهاره لشدة [illegible] وقد يرجع الى أسباب غير ذلك . وعلى كل فإن [illegible]

الشاعر فيه الكفاية للوقوف على نفسيته وتأثره. وسنأتي في الاسبوع القبل ان شاء الله على تلخيص هذا الديوان النفيس ودراسته دراسة إن لم تكن وافية فهي على أي حال إقرار بفضل الشاعر وقوة شعره وعظمته

الاسكندرية — عبد الحليم محمد

شكوى

«يذالبني فيك الهوى وأغالبه»
ألا شد مايلقاه في الحب صاحبه
فان ثارت عيناك حالة عاشق
وقد أضنت تلك الشجون تناوبه
لبان لعينيك الهوان مجسما
وأيقنت أن الحب وهب جانبه
ولما دعاني الحب لباه مذعناً
فؤادي وغابت عن فؤادي عواقبه
فكم بت أشكو الحبيب صدوده
فيبعث لي لاباد حين أعاتبه
وحتى ليبدو انه غير عاجب
وما هو إلا عشاق الوعد كاذبه
رويدك يا هذا المدل بنفسه
أيرضيك أني هائل الدمع ساكبه!!
يعيذك بالسحر الذي هو فيهما
توفق عن عشاقت عليه مذاهبه
ولاتسقه في الحب كأسا مريرة
كفى من كؤوس الهم ماهو شاربه

محمد حسني برهام

صفحة قانونيــــة

اجراءات نزع الملكية

هل يجوز الاستمرار فيها بعد ايداع مبلغ الدين بخزينة المحكمة على ذمة طالب البيع ؟

للاستاذ عبد الرحمن حلمي

اختصم زيد بكراً الى القضاء في شأن دين له في ذمته وحصل على حكم عاله وملحقاته أصبح نهائيا ورأى للحصول على حقوقه أن يتخذ اجراءات نزع الملكية وانتهى الى الحصول على حكم بنزع ملكية مدينة من نصف دار على الشيوع، وتحددت جلسة لاشهار البيع وما يسبقه من نشر وتعليق وما اليه من اجراءات العلانية التي يفرضها القانون، وفي هذه الجلسة جاء المدعى عليه (المدين) أمام المحكمة وقرر أنه أودع على ذمة طالب البيع بخزينة المحكمة مبلغا يوازي مطلوبه كاملا من أصل وملحقات وان لطالب البيع أن يصرفه بغير قيد أو شرط ولم يبق لذلك وجه للسير في اجراءات البيع، وقدم الى المحكمة دليلا على دعواه قسيمة توريد المبلغ ثابت بها أنه أودع قبل الجلسة بثلاثة أيام بخزينة المحكمة مبلغ كذا على ذمة طالب البيع هو قيمة مطلوبه في قضية نزع الملكية نمرة كذا وانه يصرح للمودع على ذمته أن يصرف المبلغ بغير قيد او شرط .

عرضت المحكمة القسيمة علي طالب البيع باعتبار أنها سنده في الصرف وافهمته أنه لم يبق وجه للسير في اجراءات نزع الملكية، ولكن طالب البيع لرغبته في النكاية بخصمه ولانه يريد الكيد به قرر في الجلسة أنه لن يصرف المبلغ وعلى المدين إن أراد أن يحضر له مايستحقه قبله نقداً . فقررت المحكمة التأجيل لصرف المبلغ أو للنشر.

لم يصرف طالب البيع المبلغ ولا حاول اتخاذ شيء من اجراءات الصرف ولم حتى حلت الجلسة التاليـة وجاء يطلب اشهار البيع ، مع ان المبلغ المودع على ذمته بغير قيد أو شرط يفي بكل ماله في ذمة المدين. وفضلا عن ان دائنا لطالب البيع أوقع على المبلغ المودع على ذمته بعد تاريخ ايداعه بخمسة عشر يوما حجزاً تحفظيا وحدد له جلسة للحكم بالدين و بتثبيت الحجز .

والمحكمة رأت مع كل هذا أن تتم الاجراءات وأن يشهر البيع وقد رسا مزاد العين المنزوعة ملكيتها على طالب البيع بالثمن الاساسي.

هذا حكم مخطيء لا يستند الى القانون ولا تقره عدالة وذلك لان التنفيذ العقاري لايخرج عن كونه وسيلة لاكراه المدين الماطل على الوفاء بما في ذمته وهو وان أخذ في القانون الاهلي شكل دعوى تعرف بدعوى نزع الملكية إلا أنه لايزيد عن انه طريق من طرق استيفاء الدائن حقوقه. فاذا دفع المدين الدين قبل أن يحكم برسو المزاد على شخص بعينه لم يبق لدعوى نزع الملكية محل وبطل قانونا السير في اجراءاتها لاننا لو قلنا بغير ذلك لكانت النتيجة إباحة حصول الدائن على حقوقه مرتين، وهو مالم يقل به أحد قط .

ولا حرج بحاله دفع المدين المنزوعة ملكيته قيمة الدين وملحقاته في أثناء الاجراءات عن انه وفاء بالدين بكل معنى الكلمة يمنع اتمام الاجراءات كما يمنع دفع المدين لقيمة الدين للمحضر في اليوم المحدد لبيع المنقول المحجوز عليه تنفيذاً لحكم صادر ضد صاحبه اتخذت في شأنه كل الاجراءات التي يفرضها القانون من نشر وتعليق والصاق.

بهذا يقول القضاء في أحكام له عدة تتلخص في أن للمدين أن يطلب منع البيع متى أثبت أن الدائن قد استوفى دينه في الفترة بين حكمي المزاد .

(راجع مصر الجزئيـة المختلطة جازيت ٣ صحيفة ٢٢٣ بند ٤٦٥ ومصر الكلية المختلطة جازيت ٤ صحيفة ٥٧ بند ١٣٤ ومصر المختلطة بهيئـة استئنافية جازيت ٥ صحيفة ١٢٧ بند ٣٣٥ وكلها أحكام حديثة ، وثم أحكام أخرى سابقة عليها عديدة)

بل ان القضاء يقول أكثر من ذلك إذ يبيح للمدين المنزوعة ملكيته أن يسدد مافي ذمته وملحقاته الى الدائن متى اعدت الاجراءات بعد رسو المزاد لوجود تقرير بزيادة العشر ويبقى هذا الباب أمام المدين مفتوحا يستطيع أن يلجه وأن يحول دون نزع ملكيته قهرا عنه حتى الحكم برسو المزاد بعد زيادة العشر

(راجع حكم محكمة ابنوب في ٢ يونيه سنة ٩١٥ المجموعة الرسمية السنة السادسة عشرة صحيفة ٨٥ والاقصر الجزئية في ٢٥ مايو سنة ٩١٦ المجموعة الرسمية السنة السابعة عشرة صحيفة ٦٧)

وهو ما يقول به العلماء مؤلفو التعليقات على قانون المرافعات الفرنسي Dalloz-code annoté في البنـود ٤٠ وما بعدها من تعليقـاتهم على المادة ٧٠٣ .

ليس من شك اذاً في ان للمـدين أن يدفع دينه وان هذا العمل من جانبه يحول دون الاستمرار في اجراءات نزع الملكية ويضع حداً لها .

وليس من شك اذاً في أن المحكمة في امرها بالاستمرار في الاجراءات وفي حكمهـا برسو المزاد على طالب البيع لم توفق في قضائها هـذا الى ما يقضي به القانون وما تفرضه العـدالة. ولا يمكن أن يغير من هذه الحقيقة ما قيـل من أن الايداع في خزينة المحكمة على ذمة الدائن وبغير قيد أو شرط غـير كاف لابراء ذمة المدين لأن هذا التعادل مخطيء في ذاته إذ لم يقل أحـد أن هذا الايداع لا يعتبر وفاء تاماً مبرئاً .

لقد كان في مقدور طالب البيع ان يصرف المبلغ من خزينة المحكمة ولم يفعل نكاية منه بالمدين فكان المعقول أن يتحمل هو نتائج عمـله لا أن يضار المدين بفعله .

وثم دليل آخر على خطأ هذا الحكم ان في القضاء برسو المزاد على الدائن وفاء بالدين للمرة الثانية لأن المبلغ المودع بخزينة المحكمة قد حجز عليه وفاء لدين في ذمة طالب البيع وان يستطيع المودع منحه حق يفصل في الدعوى التي بين الاثنين وحتى يتخذ هو سبيلا كانت العدالة تقضي بتوفيره عليه من طريق شطب دعوى نزع الملكية ورفض الاستمرار في اجراءاتها .

عبد الرحمن حلمي
المحامي

تناقض الفن

والطبيعة في مصر

هذا هو العنوان الذي وضعه كاتب فاضل بالعدد الاخير من السياسة الاسبوعية ليدلي فيه بآراء جديدة في الكون والطبيعة والفن.. وليلتهي من ذلك الى أن الطبيعـة المصرية لبساطتها وتشابهها عاجزة أن توحي الى ذوي المواهب الفنية ما في الخلود .. وانها لذلك لن تنجب الرسام أو المصور أو الشاعر أو الاديب الذي يبلغ الظهور أو يكون له حظ من العبقرية والنبوغ .

ويجب قبل أن نقف وقفة الخشوع والاكبار لهذه الطبيعة المصرية المعبودة والتي لايكن لها السواد ذرة من التقديس والولاء — أن نرجو هذا الكاتب المحترم وانصاره الكثيرين أن يبتاع كل منهم نسخة من الكرت بوستال الملون للرسام الاشهر « ووتكا » فانهم مقابل هـذا القرش الواحد سوف يقنعون بجمال الطبيعـة المصرية، ولسوف يحيطون ببعض اسرارها علما ولسوف تشعرهم بالذي كانوا قد حرموه اذ كانوا لا يعبأون بها ولا هم ينظرون .

لماذا تغرب هذا الرسام في طلب الطبيعة المصرية واستلهامها في كل رائع جميل ؟ ولماذا عاد الى وطنه بما أخذ عن الطبيعة المصرية ليطبع منه الملايين التي توزع على ملايين الهواة ؟

إن الذي يقال و. هذا الفنان الاجنبي يقال أيضا عند ذكر الاسباب التي من أجلها يفد السياح كل عام أفواجاً يجتلون من طبيعة مصر الوضاءة كل نور .

ان مصر في غابر الزمان حظا قيماً في الفنون. وما كان ذلك الا لان الطبيعة المصرية لم تعجز منذ القدم ان تنجب للعالم العباقرة الاولين من مثالين ومصورين ومعماريين وكيميائيين وهي لن تفتأ تنجب الفنانين كلما ابيت هواة لها مجتلين.

وليس من فارق بين الحفر والتصوير والشعر وباقي الفنون من حيث انها جميعها لا تصدر الا عن طبيعة ملهمة ونفس شاعرة من الصميم .

فاذا سلمنا جدلا ان الطبيعة المصرية لم تجب غير المثالين كما يقول حضرة الكاتب فان ذلك دليل كاف على اقتدار الطبيعة المصرية في انجاب الفنان أيا كان .

حري بالمستخفين أن يجتلوا مظاهر الطبيعة المصرية في الشروق أو الغروب وأن يرقبوا الحياة المصرية في الضحى أو الاصيـل على السواحل أو تحت ظل الاشجار، ثم عليهم أن ينظروا كثيراً فوق ما يفكرون سواء أكانوا في صميم المجتمع أو في جوف الصحراء — تحت ضوء الشمس أو نور القمر الوضاء .. فانهم بذلك ان لم يشعروا بالجمال كله يشعرون ببعضه في بهجة الالوان

فمن لم يستطع هذا ولاذاك فلينظر قليلا أو كثيرا أعمال الرسامين الحاذقين فانه لن يلبث أن يدرك الذي فاته من مجالي الطبيعة الحسناء حين مروره مر الكرام على كل جميل .

وليس من ريب أن مصر قد أنجبت لجيلها الحالي رسامين بارعين .. وأنما هم يتوارون أنفة من علة عند المسؤولين عن إدارة الفنون في هـذا البلد المسكين . . . . وهم بازاء مثل هذا الوضع المقلوب الذي يحيق بهم يؤثرون العمل الصامت وهم قابعون في الدور . ذلك أجدى عليهم من ظهور المقلوب.

وبعد فليغفر لي الكاتب هذه الهدة إذ هو مثيرها وعليه الاحتمال .

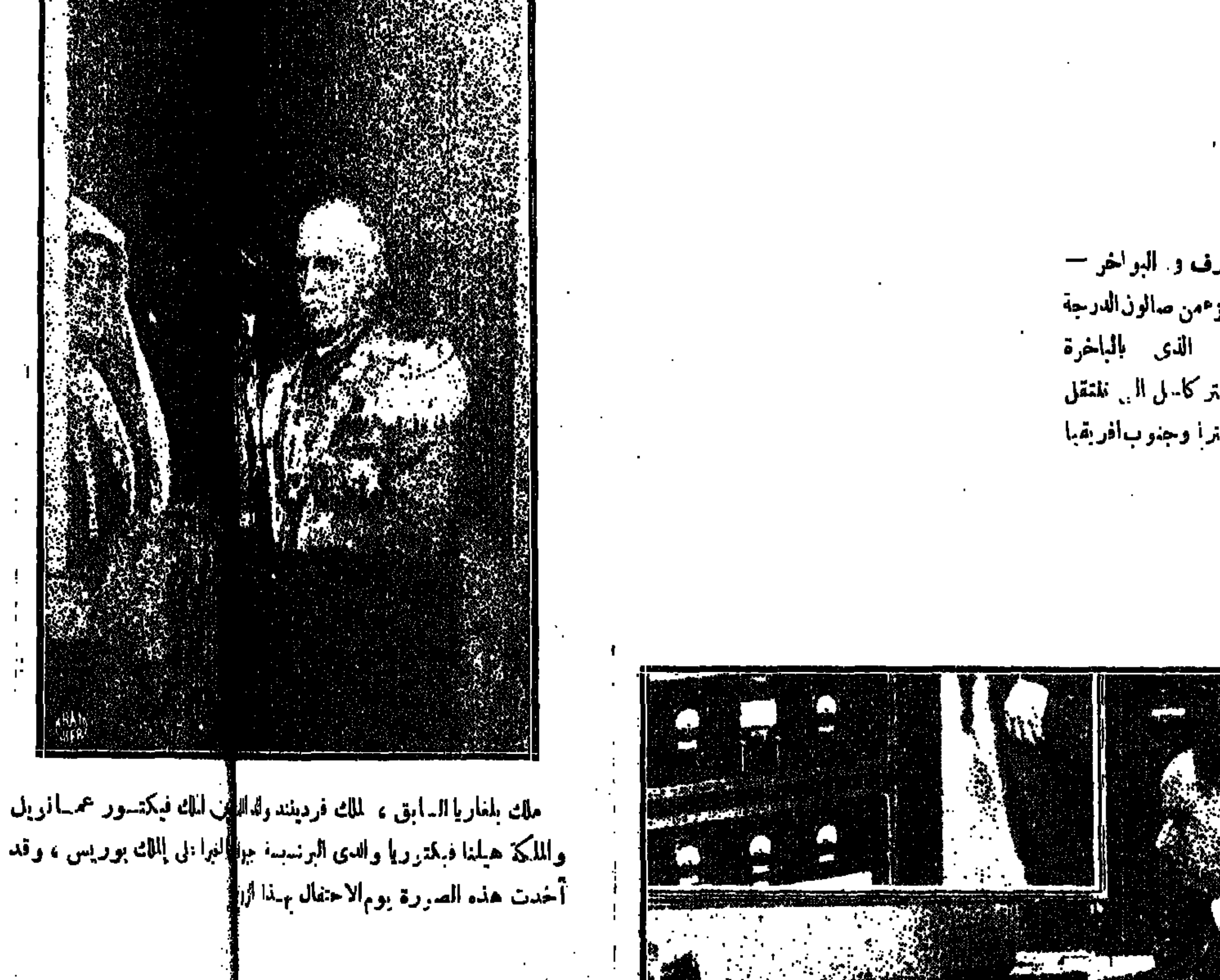
شعبان زكي

المدرس وعضو جمعية الفنانين



الترف و البواخر — منظر جزء من صالون الدرجة الاولى الذى بالباخرة و ندستركاسل الى تنتقل بين انجلترا وجنوب افريقيا





ملك بلغاريا السابق ، الملك فرديند والد الملك فيكتور عمانويل والملكة هيلنا فيكتوريا والدى البرنسيسة جيوفانا زوجة الملك بوريس ، وقد أخذت هذه الصورة يوم الاحتفال بهذا الزواج



جهاز عجيب

صورة الجهاز الذى شاع استعماله أخيرا فى فنادق أوربا وهو يقوم بعملية تسجيل كل ما يطلبه النزلاء من أطعمة وغيرها فهو أشبه بانسان مهمته مسك الدفاتر بتلك الفنادق

أبسط زواج ملكى

الملك بوريس ، ملك بلغاريا وزوجته البرنسيسة جيوفانا صغرى بنات ملك ايطاليا وقد تزوجا أخيرا فى كنيسة سان فرانسيس التى بقرية اسيسى الصغيرة



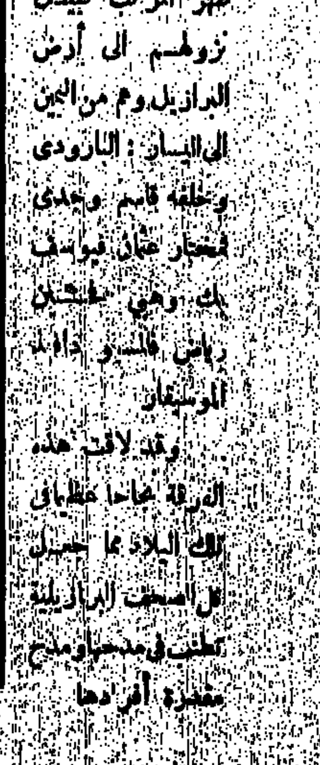
اليابان الحديثة — طائفة بنات اليابان الصغيرات يمثلن رقصة « الهولا — هولا » ويلاحظ انهن يحاولن التوفيق بين الروح الشرقى وجعله متناسقا مع تمدن البلاد وانتشار الروح الغربى فيها .



رئيس جمهورية فرنسا فى مراكش — جمهور من أهالى مراكش فى « مكينز » انتظار الرئيس دومرج لتحيته وذلك اثناء زيارته الأخيرة بصحبة مسيو ماجنو وزير الحربية لمستعمرات فرنسا فى المغرب

المرأة فى عالم الطيران — ميسز هكلمنر أول امرأة بريطانية تحاول اجتياز المحيط الاطلنطيق طائرة الى شاطىء أمريكا . وترى صورتها فى أعلى هذا ومعها ابنها الذى يرافقها الى نيويورك





فرقة رمسيس فى البرازيل — صورة بعض أفراد فرقة رمسيس التمثيلية على ظهر المركب قبيل نزولهم الى أرض البرازيل وهم من اليمين الى اليسار : البارودى وخلفه قاسم وجدى مختار عثمان فيوسف بك وهبى فحسين رياض فالسيد داود الموسيقار

وقد لاقت هذه الفرقة نجاحا عظيما فى تلك البلاد مما حمل الصحف البرازيلية تطنب فى مدحها ومدح مهارة أفرادها

بحث فى البسيكولوجيا التطبيقية

الاشــــــاعات

كيف تتكون وتنتشر

بحث فى التحليل النفسى

للاستاذ محمد سامح الخالدى مدير الكلية العربية بالقدس

الدكتور برنارد الذى أخذنا عنه هذا المقال النفيس هو كبير اخصائيين الانكليز فى البسيكولوجيا الطبية ، وأستاذ هذا العلم فى جامعة لندن . ومؤلف عدة كتب منها « بسيكولوجية الجنون » و « كتاب البسيكوپاثولوجيا » و « فلسفة الامراض العقلية » و « رأى فى العقل اللاشعورى » .

لعبت الاشاعات دوراً مهما فى الحرب . فكانت دليلا على سهولة تصديق الانسان لما يقال له لأول وهلة وعلى وجوب تمحيص ماتسمعه من الاخبار والأقاويل من آن لآخر . وكلمة الاشاعة فى اللغة معناها الاذاعة أو إظهار الخبر ، وهى ظاهرة غريبة ، غير بسيطة تتألف من نقل خبر من الاخبار من شخص لآخر بالتتابع . أو هى نتيجة أقوال شهود مختلفين يشهد كل منهم بأن شخصا آخر نقل اليه مايرويه . وتتوقف صحة الاشاعة على صحة رواية كل من ينقلها بالتواتر كما تتوقف صحتها فى النهاية على أول من نقلها وهو الذى يظن انه رأى أو سمع الحادثة المروية بنفسه ، ويعرف قول هذا الشاهد فى الحقوق « بالشهادة » فعلينا أن نبحث فى بسيكولوجية الشهادة قبل أن نبدأ بالبحث فى الاشاعة .

ان أول من قام بتمحيص الشهادات ليس القضاة ورجال القانون ولا علماء النفس ، بل المؤرخون . وقد طرأ على أساليب المؤرخين فى تمحيص الحقائق تغيير مهم فى الازمنة الحديثة . إذ كانوا فى الماضى ينظرون الى خلق الكاتب ، ويعتبرونه مقياسا لصحة الاعتماد على قوله ، فاذا كان الكاتب ذا خلق قويم اعتبرت أقواله صحيحة والعكس بالعكس ، وكانوا يتناقشون فيما اذا كان الشاهد شريفا نزيها فى أقواله أم كاذبا غير شريف ، وفيما اذا كان يتكلم الصدق أو يتعمد الكذب ليضلل سامعيه لأغراض معلومة . فاذا تقرر ماهو بجانب الشاهد اعتبرت شهادته . أما الآن فان صحة كل قول تعتبر على حدته ، وينظر الى خلق الشاهد بالطبع لأنه أحد العوامل المهمة ، ولكن المؤرخين ينظرون الى الحالات والظروف الممكنة التى قد تكون أثرت فى كل قول تفحص صحته . مثال ذلك المصدر الذى استقى منه الشاهد معرفته ، والزمن الذى يفصله عن وقوع الحادثة ، وآراؤه وميوله ، ومرتبته وديانته وحزبه السياسى . ولا ينظرون فيما اذا كان الشاهد يتعمد الكذب فقط ، بل ينظرون الى أى درجة يحاول المؤرخ قلب الحقيقة دون أن يشعر بذلك بالنظر للعوامل التى مر ذكرها . [illegible]

المنافع التى تأتى من ايجاد علم عملى للشهادة ، وتبعه شترن الثانى الذى قام بتجارب عديدة . ونكتفى هنا بذكر أسلوبه الذى اتبعه .

تشتمل الاساليب التى استعملها شترن على عرض اختبار مقرر على عدد من الناس ثم سؤال المفحوصين عن ما اختبروه ومقابلة تقريرهم بالاختبار الاصلى ، ثم تقدير النتائج . مثال ذلك أن تعرض صورة مدة من الزمن محدودة ، وبعد فترة معينة يطلب من كل من شاهد الصورة أن يشهد عن طبيعة الصورة وما رآه فيها ، وقد تمتد الفترة الزمنية بين المشاهدة وتقرير المفحوص من لا شىء الى عدة أسابيع . ويحصل على تقرير المفحوص بأسلوبين أما بالقصص أو بالسؤال . ففى الاسلوب الاول يطلب من المفحوص أن يكتب بالتفصيل مارآه جميعه . وفى أسلوب السؤال يسأل الفاحص عددا من الاسئلة لتشمل جميع تفاصيل ماشاهده فى البدء . ويسأل المفحوص كما يأتى : « هل كان فى الصورة حيوانات » ؟ « ما لونها » ؟ الخ وتصاغ الاسئلة بدقة ، وتبوب الى أسئلة بسيطة خالية من أى تلميح أو استهواء . مثال ذلك « ماحجم الصورة » ؟ أو من أسئلة استهوائية تلمح الى الجواب . مثال ذلك « هل يلبس الرجل رداء أحمر » ؟ وأسلوب السؤال هذا فى الاصل يقابل الاستجواب أو « الاستنطاق » الذى يتبع فى المحاكم وتقسم أجوبة المفحوص فى الاسلوبين بنسبة تأكيد المفحوص من صحتها . وتختلف درجات التأكيد فى مايقوله المفحوص من « عدم التأكيد التام » الى « تردد » فى « التأكيد » « فالتأكيد مع قسم » .

ان أهم نتيجة لهذه الاختبارات أنها تقلب رأسا على عقب الاعتقاد العام الشائع بين الناس وهو يتلخص (١) فى أن الشهادة التى يقررها المرء حسب معرفته الفعلية واعتمادا على شرفه هى شهادة صحيحة منطبقة على الواقع (٢) أن الشهادة التى يثبت بطلانها هى نتيجة كذب متعمد بالضرورة ، أو ناتجة عن اهمال يجب أن يؤاخذ عليه الشاهد . وتدلنا التجارب على أن التقارير الصحيحة التى تنطبق كل الانطباق على الحقيقة هى النادر الشاذ لا القاعدة ، حتى ولو كان الشاهد كفؤاً وكانت الظروف التى تحيط بشهادته حسنة ملائمة . وينطبق هذا حتى على الجزئيات التى يكون المفحوص متأكدا منها فقد أثبت العالم بورست [illegible] ٢٦ [illegible] ٢ فى المائة منها كانت [illegible] من الخطأ حسب الاسلوب القصصى

ر ٥ . و فى ا لف كانت كذلك بحسب الاسلوب الاستجوابى . أما معدل المقرر الاعتيادى ، فانه يصيب بنسبة ٧٥ فى المائة من الحقيقة . هذا اذا لم تستعمل أسئلة استهوائية تلمح الى الجواب اى أن ٧٥ فى المائة فقط من المواد التى يرويها المقرر متأكدا منها هى صحيحة منطبقة على الحقيقة . أما التأكد مع القسم فلا يضمن الصحة مع أن عدد الاغلاط فى الشهادة المعززة بيمين أقل كثيرا من الشهادات التى لا تعزز بيمين وقد يبلغ الخطأ فى الحالة الاولى ١٠ فى المائة

ان فحص هذه النتائج يوصلنا الى حقيقة لاذة نأتى على ذكرها . وهى أن تأثير زيادة الفترة الزمنية بين مشاهدة الشاهد لما يراه وبين تقرير مارآه يؤدى الى نقص فى مجال الشهادة وصحتها ، الا أن درجة تأكده من شهادته لا تتأثر بل تظل ثابتة بصورة مدهشة . ومعنى هذا انه مع نقصان عدد مايتذكره المرء من التفاصيل والجزئيات ونقصان صحة مايذكره كلما طالت المدة لا يتأثر اعتقاد الشاهد فى صدق شهادته الا قليلا . ومن هذا قد نستنتج ان التأكد والاستعداد للقسم بصحة الشهادة يتوقفان على انحراف الشاهد عن الدقة التامة او التفكير الصحيح او النزاهة الكاملة الناتجة عن خصائص شخصية فيه أو ميله مع الهوى لا على حداثة ذكرته . والحقيقة اللاذة الثالثة التى أقرتها هذه التجارب هى أنه اذا استعمل اسلوب السؤال (أو الاستجواب) بدلا من الاسلوب القصصى يتسع نطاق الشهادة ، أما الدقة فتقل ، أى يتذكر المرء جزئيات أكثر ولكن قسما أقل منها ينطبق على الواقع . هذا بالطبع ناتج عن تأثير الاستهواء الذى تصاغ الاسئلة به . وان نقصان الضبط والدقة فى الجواب عند استعمال أسئلة تلميحية ظاهر كل الظهور فى المراهقين والكبار سنا ، ولكنه أكثر ظهوراً فى الاطفال . ومن أجل هذا فان الشهادة التى يؤديها الاولاد يجب أن تقبل بحذر شديد لأن نطاق شهادتهم ضيق ودقتهم أقل من الكبار ، فى حين أن تأكيدهم يكون بالنسبة شديداً .

يرى مما مر أن نتائج هذه الاختبارات لها قيمة عملية كبرى ، وهى تقرر نهائيا بعض حقائق ذات أهمية أساسية فى بسيكولوجية الشهادة . على أن شترن وجماعته لم يتعمدوا ماذكر فلم يبينوا لنا أسباب هذه الحقائق ووجوب وقوعها .

انما نستعين هنا بطائفة من المحققين الذين يعالجون هذه المسألة لغرض عملى وهم علماء الشرع والقضاة . ومن البديهى أن يهتم المحامى فى بسيكولوجية الشهادة ، وقد اهتمت السلطات القضائية مستنيرين بنظريات شترن وجماعة برسلو ، واهتم بهذا البحث اهتماما [illegible] وبحث الحقوقيون بعده فى مايظن أنها شهادات الزور وفى خطر الاسئلة التلميحية . وأول من بحث فى بسيكولوجية الشهادة بحثا مفصلا العالم هانز جروس الالمانى الباحث الشهير فى الاجرام .

فقد أبان (جروس) أن بسيكولوجية الشهادة لا تشتمل فقط على طريقة التذكر ، وعلى أمانة هذه الطريقة والاعتماد عليها ، بل تتوقف أيضا على طرق الادراك وما يحصل من [illegible] الحقائق عند وقوعها ، ويعتقد أن الطرق [illegible] أكثر أهمية من الاولى . ثم هو يعتقد [illegible] أهمية (العامل الشخصى — أى تفكير [illegible] ونزاهته وانحرافه عن الدقة) ويثبت [illegible] الحادثة الظاهرية المحسوسة الواحدة قد [illegible] مشاهدون مختلفون ادراكا مختلفا . و[illegible] (جروس) اننا لا نرى بالحقيقة مجدين [illegible] فى لحظة من الزمن ، بل تحصل عندنا [illegible] مجتمعة ، تتجمع من ثوان متتابعة ، [illegible] تختلف طرق تأليف هذه المجموعات فى الاذ[illegible] المختلفين . فاذا كانت الحادثة تتألف ظاهر[illegible] ا ب ج . فقد يدركها أحدهم (ا ب ج) (د[illegible]) (ز ح ط) وقد يدركها آخر (ب ج د) (د[illegible]) (حطى) ، وقد يجىء آخر فى بعض[illegible] فيدركها (ا ج د) (هزح) (كى) ، هذه[illegible] يظهر أنها تنطبق على « نظرية الذهن[illegible] » تعتبر الذهن مصدراً للفعالية وهى النظرية التى يقول بها علماء النفس المحدثون فان الذى يراه الانسان لا يتوقف فقط [illegible] مايقدم له أو يعرض عليه فعلا فى لحظة [illegible] بل على اضافات مدركة تتوقف على معرفته [illegible] ورغبات مثارة . وقد يميل الشاهد [illegible] يصف الحقائق كانها تتعلق به ، وان [illegible] قيمة العوامل التى تثير رغبته ويهمل [illegible] وهذا يعلل لنا المشكلة الغامضة وهى ان [illegible] الذى لا يعرف شيئا بالمرة عن موضوع [illegible] يفضل فى شهادته ، فى أمر يتعلق بذلك [illegible] عن أختصاصى فيه .

ومن الثقات الحقوقيين (هلبرج) يتقدم بملاحظات قيمة جدا اذ يشير الى [illegible] المهم الذى تتركه الحوادث التى تقع بين [illegible] المرء شيئا وبين تقريره عنه ، ويوضح ان دقة صورة تذكرية يتكرر ورودها [illegible] فيها قد تنعكس ، من تأثير الاستهواء [illegible] والاستهواء الخارجى ، أو عوامل أخرى ، مالو تركت الصورة وشأنها بحالة سكون [illegible] على الاقل . ويفسر بهذا المبدأ [illegible] الذى يحدث كثيراً فى الدرجات الاخيرة [illegible] المحاكمات المؤثرة ثم هو يوضح لنا الطرق [illegible] تنعكس الشهادة بأن يوجه انظار الى التأثير [illegible] يطرأ على الشاهد من خلال المحكمة ، [illegible] بأنه يملأ وسط المسرح وان [illegible] بالمستقبل والقضاء ، ثم التأثير [illegible] وخلائه .

ولقد كتب (شترن) بمساعدة [illegible] عن « الذاكرة والشهادة فى زمن [illegible] الأولى » درسا فيه [illegible] ومن جملة فصول هذا البحث فصل [illegible] الزور » عند الاطفال ، فقد [illegible] هنالك حالة متوسطة بين الكذب [illegible] المكوسة حقيقة ، وأطلق [illegible] « الكذب الملفق » واكثر [illegible] شيوعا أن يقص الطفل [illegible] ويمتث له [illegible] فى مرة [illegible] والديها بعد أن زارت [illegible] ضربته الدبية [illegible] وأكدت ذلك [illegible]

البقية على صفحة ٢٥

رســــالة سوريا

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

دمشق فى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٣٠

افتتاح مصرف مصر — سوريا فى دمشق

حفل فرع مصرف مصر — سوريا — لبنان بوجوه القوم وأعيانهم بعد ظهر يوم الجمعة ٣١ اكتوبر ، وكان فى مقدمة الحاضرين حضرة المثرى السورى الكبير محمد على بك العابد والاقتصادى المعروف الاستاذ لطفى بك الحفار وفخرى بك البارودى زعيم شباب دمشق وعطا بك الايوبى ووزيرا المالية والمعارف فى الحكومة السورية ومراقب الاوقاف العام وغيرهم من كبار الوجوه والسراة وأعيان التجار وأصحاب المصارف الكبيرة وغيرها من البيوتات المالية .

وتوسط القوم حضرات احمد مدحت يكن باشا رئيس مجلس ادارة مصرف مصر ومحمد طلعت بك حرب وواصف سميكه باشا وسلطان محمد بك وعبد الفتاح اللوزى بك وابراهيم عبد الهادى بك وزكريا بك مهران .

وكان من أعضاء مجلس ادارة فروع مصرف مصر فى سوريا ولبنان حضرات مصدانى بك والدين وغيره المالى المعروف واصف بك عز الدين ورشاد بك اديب نائب طرابلس فى مجلس نواب لبنان وغيرهم .

ووصل دمشق للاشتراك فى الحفلة جبر انطون بك تقلا صاحب الاهرام وأحد اعضاء مجلس ادارة مصرف مصر .

وفى الساعة المعينة وقف سعادة محمد طلعت بك حرب وألقى خطابا مكتوبا من الغاية من تأسيس فرع لبنك مصر فى دمشق وشرح الادوار التى مرت بتاريخ انشاء هذا البنك والاعمال التى قام بها والشركات التى عاون على تأسيسها واستثمار امواله فيها وما أفاد نهضة مصر الصناعية ماليا ومعنويا ، ثم رجا أن يجد فرع بنك مصر فى دمشق من تنشيط التجار ومعاونتهم له مايساعده على القيام بمؤازرة الاعمال والمشاريع الصناعية المفيدة ، وتوطد خطابه بالتصفيق والاستحسان .

ثم قام بعده رشاد بك أديب عضو مجلس ادارة فرع بيروت الرئيسى وألقى الخطاب التالى :

أيها السادة .

يعلم الله أى سرور يخالج نفوسنا ونحن نشهر فى دمشق المدينة العربية الخالدة مصرفا عربيا تغذيه أموال عربية ويعمل فيه عرب مخلصون ، وتحيطه العناية والاشراف ذلك البنك العربى الشريف بنك مصر الذى تتيحكم ولا شك أعماله [illegible] وما يقوم به من الخدمات ومنها [illegible] فى تأسيس هذه المؤسسة التى نسأل [illegible] تعالى أن يجعلها مباركة وأن يجعل فرعها [illegible] هذا اليوم موضع ثقتكم لأنه منكم [illegible]

وما كان أبناء أى قطر من الاقطار العربية [illegible] الا اخوانا وأهلا لأبناء القطر [illegible] يشعرون بآلامهم ويشاطرونهم السراء والضراء . واذا كانت دمشق الوطنية [illegible] فى بعث الكلمة وكانت القوية [illegible]

الوطنية غيرة كل فرد من افرادها الافذاذ وانها والله لكذلك ، فاننا واثقون كل الثقة من أن دمشق ستحدب على مشروعنا كما نحدب عليه نحن أنفسنا . وها نحن الآن نتقدم اليكم بهذا المصرف الوطنى وفى نفوسنا ما فيها من الامل والعزم المتين ، ولقد لقينا من دلائل العزم الخالص ما أفعم نفوسنا جذلا ، ومن عطفت عليه دمشق بأبناء دمشق الخالدة كان من الفائزين .

وانى بلسانى ولسان زملائى أعضاء مجلس ادارة بنك مصر — سوريا — لبنان ، نشكر لكم كل الشكر تشريفكم حفلتنا هذه . ولست أنسى فى هذا المقام أن أستعير الكلمة التى قالها سعادة محمد طلعت حرب بك فى بيروت حين افتتاح البنك :

اليوم شرفتمونا زائرين ، وغداً ان شاء الله تشرفوننا متعاملين .

والسلام عليكم ورحمة الله .

خطاب لطفى بك الحفار

ثم نهض الاقتصادى السورى الكبير لطفى بك الحفار وارتجل خطابا عاليا فى معنى تأسيس هذا الفرع لمصرف مصر فى عاصمة الايوبين وما يدل عليه من معنى التآخى والعمل المشترك الذى بدأت مصر تمشى اليه اليوم على رجل من ذهب وعلى أساس من التفكير الناضج فيما يمكن الاواصر ويقوى العلائق وينمى الوشائج ويجعل من مصر وبلاد العرب ، أمة تعمل للحياة الحرة عن طريق واضح وتعاون مثمر .

ثم تناول الخطيب مآثر بنك مصر وما أفاد به مصر الشقيقة والاعمال والمنشآت التى تمت على يديه وبمساعيه وبأمواله ، ثم تشجيعه الاعمال والشركات الصناعية المفيدة ، وتغذيتها وامدادها بالأموال وما سجل للشرق العربى من مفخرة إحسان العمل فى استثمار الأموال وأن الشرق العربى لا يقل عن الغربى اتقانا لهذه الاعمال المالية وتجويدا لها . مما نرجو أن يكون لهذه المؤسسة الفرعية فى دمشق أن نؤمن ببعضه هنا فيكون من آزر امم مصر وسوريا فى الاعمال المالية ما يساعد على إحكام الصلات الادبية والسياسية بصورة أمتن مما هى عليه اليوم وأكثر خيرا وأعم نفعا .

وعرض للاستقامة والامانة والذمة التى ازدانت بها أعمال بنك مصر ورجا من هذه المزايا جميعا أن تكون وسيلة السورى التاجر والسورى المثرى الى معاونة هذا الفرع حتى ينمو ويقوى بنفسه وحتى يتمكن من تحقيق هذه الاغراض القومية التى تستهدفها أمم الشرق الناهضة جميعا .

خطاب فخرى بك البارودى

وتقدم الاستاذ رشاد بك أديب عضو المصرف وكلف سعادة فخرى بك البارودى أن يقول كلمة فلبى سعادته وقال :

من المصادفات الحسنة أيها السادة انا ونحن نستمع الى خطاب الاستاذ لطفى بك الحفار مرت فى السماء طيارة ، سمعنا دويها ورحنا نفكر ونحن نسمع آمال الاخ لطفى بك فى الصلة بين طيران طائرة فى السماء وبين هذه الآمال التى نرجو ، فاذا بنا نجد كم نحن بعيدين عن السماء وكم نحتاج من جهود لنتصل بها بسبب .

هذا ما اعتقد انه دار فى فكر كل واحد منكم .

لقد غزانا الغرب بالكيمياء والصناعات وأدوات الحرب والتدمير ، يغذى ذلك كله عمل مستمر وفكر منتج ، وما نزال نحن نفكر وما نزال نحن نرجو ونأمل . فلنعمل فان الساعة التى نستطيع فيها تسيير طيارة فى السماء واختراع مدفع وصنع متذوفة هى الساعة التى نستطيع فيها القول باستقلالنا والتمتع بحرياتنا .

أما ونحن لا نزال نعتمد على الجارة والغرب يعتمد على الآلة والطيارة فشوطنا من الاستقلال لا يزال بعيداً .

وعرش بعد ذلك لمأدبة عملية ثم جلس بين التصفيق والهتاف .

وأخذ المصورون صور الحفلة والخطباء .

ثم دعى القوم الى المقصف الفاخر الذى اقامته ادارة المصرف فتناول القوم أصنافه الفواكه والحلويات والمرطبات وانصرفوا شاكرين داعين لبنك مصر فى دمشق كل نجاح وخير .

الحالة الاقتصادية العامة

الشكوى والتذمر ، هى كل ما تسمع ، وأنت مصغ الى أحاديث القوم ، ولقد أحبت الحكومة أن تحسن من سمعتها وقد حامت حولها الشكوك وثارت الريب وقيلت شتى الاقاويل عن ضرائبها ورسومها وفداحة هذه الضرائب والرسوم والزيادة فيها فأصدرت بلاغا زعمت فيه انها لم تزد الضرائب ولم تفرض منها شيئا جديداً وانها أنزلت ثلاثين فى المئة من ضريبة الاعشار واجلت تحصيل ديون المصرف الزراعى الى غير ذلك .

وبينا الحكومة تنتظر تأثير هذا البلاغ فى الامة ، واذا بالمزارعين وكبارهم فى دمشق وغيرها وفى قرى الغوطة والمرج يتوافدون الى حضور اجتماع عام عقد اليوم فى دار نقيب اشراف دمشق الاستاذ أحمد أفندى الحسينى حضره ما يزيد عن مئتى شخص من كبار المزارعين وأصحاب الاملاك والاراضى الواسعة وتداولوا فيما تعتزم الحكومة من تحصيل ضريبة العشر منهم ، وتحصيل ثلث ديون المصرف الزراعى . وبعد المداولة والبحث تقرر مطالبة الحكومة بوقف تحصيل ضريبة العشر وديون المصرف الزراعى منهم بحجة أن محاصيل هذه السنة بالنظر لرخص أسعارها من جهة وبالنظر لمحل بعض الاراضى من جهة أخرى لا تمكن المزارعين من دفع أى شىء ، وقالت الاصوات أثناء هذا المؤتمر الزراعى بأن الكثرة الساحقة من المزارعين مستعدون لتسليم الحكومة أراضيهم وأملاكهم ، ومحاصيلها أيضا على أن تؤمن لهم معايشهم .

ولقد اجتمعت الى أحد كبار المزارعين قبل عقد هذا المؤتمر الزراعى فسألته : ألم تكتفوا بما أنزلت الحكومة من ضريبة العشر وما أجلت من ديون المصرف الزراعى ؟ فقال لى : ومن أين نحن لها عما يسدد مطالبها هذه ، إننا لم نجن من محصول هذه السنة الزراعية شيئا ، وها نحن على اتم استعداد لتسليم الحكومة املاكنا وأراضينا فلتزرعها هذه السنة وتنفق عليها ثم لترى كم يبقى لها وكم يبقى لنا .

وهذا الذى تقصه آراء السياسة الاسبوعية عن حالة سوريا من الوجهة الزراعية تستطيع ترديده بجملته وبعبارته القاسية عن الحالة الاقتصادية العامة ، فالشكوى عامة وبصورة تنذر بالويل والشر المستطير

تسفير الحجاج بالمناقصة

كان الفرنسويون قد آلوا على أنفسهم أن يستغلوا كل مرفق من مرافق البلاد وأن يتحكموا بكل أمر من امورها يجعلون منه وسيلة لكسب الشركات الفرنسوية . غير ان هذا الاستئثار الذى تناول كل شأن وكل ناحية من نواحى الامور الحياتية والاقتصادية لم يخطر قط ببالنا أن تتخذ السلطة من سفر حجاج بيت الله الحرام وسيلة الى تحكم الشركات الرأسمالية الفرنسوية بنقل هؤلاء الحجاج من سورية الى جدة ومن هذه الى سورية إيابا .

كان الحاج الذى يريد السفر قبل اليوم الى جدة عن طريق البحر يركب أحسن باخرة ويتمتع بأقصى ضروب الراحة لقاء أجر لا يزيد عن خمسة أو ستة جنيهات للذهاب ومثل هذا المبلغ للعودة . غير ان السلطة الفرنسية بحجة ضمان عودة الحجاج الى سورية رأت أن تجعل سفرهم الى جدة بواسطة شركة بواخر تتقدم للمناقصة ثم وضعوا من الشروط مايجعل تقدم غير الشركات الفرنسوية لمثل هذه العملية عقيم النتيجة . وقد لزموا نقل الحجاج العام الماضى الى شركة فرنسوية تقاضت كل حاج ثلاثين ليرة عثمانية ذهبا أجرة نقله على أردأ البواخر واعادته الى سورية وضج الحجاج واحتجوا من معاملتهم هذه المعاملة القهرية .

ورأت السلطة أن تضع للامر صورة تظهر اهتمامها بالشكاوى التى تصاعدت فعقدت اجتماعا فى بيروت حضره قضاة ومفتى المسلمين فى سوريا ولبنان وبلاد العلويين لينظروا فى أمر طرح نقل الحجاج الى جدة ومنها الى سوريا بطريقة الالتزام ، واحتج بعض القضاة على هذه المعاملة والزام الحاج بالسفر على بواخر شركة معينة ، ولكن النتيجة كانت أن حضرات القضاة والمفتين وافقوا على طرح نقل الحجاج بالمناقصة وبالشروط التى تريدها المفوضية .

ولقد أثر هذا فى الاوساط الاجتماعية أثراً سيئا جداً ، ولا نعلم اذا كان مساس هذه المسألة بأمر دينى خاص ، سيمنع السلطة الفرنسية عن التدخل فيه أو هى ستضرب بهذه الاحتجاجات والشكاوى عرض الحائط وتمضى فى شأنها الى ما تريد .

أملاك السوريين فى تركيا

كان من المشاكل التى خلفتها الحرب العامة أن ترك السوريون بلاد تركيا ولهم فيها أملاك وأراض ومصالح تجارية ، وان ترك الاتراك سوريا ولهم فيها ما للسوريين فى تركيا من علاقات . ويعرف العالم كله موقف السلطة التركية فى الأرمن ومعاملتها إياهم أيام [illegible]

(البقية على صفحة ٢٧)

السياسة التركية فى أسبوع

فخامة الغازى ورياسة الوزارة — انتخابات البلدية — وزير السويد ووزير العراق — المفوضية المصرية فى انقرة — أمين الجامعة التركية — المعاهدات بين تركيا واليونان — الطوفان فى أزمير — الحزب الحر — رئيس الحكومة المجرية فى انقره — عيد الجمهورية التركية

لمراسلنا الخـــاص فى تركيا

استانبول فى يوم ٣١ اكتوبر سنة ١٩٣٠

أشرنا فيما سبق الى الموضوع الذى تناولته بعض الصحف المعارضة من دعوة الغازى مصطفى كمال باشا الى رياسة الحكومة مع ترك رياسة الدولة للغير . ولخصنا إذذاك كل ما دار حول ذلك الموضوع وما أضيف الى فخامة الغازى من الاقوال ثم ما أصرت عليه جريدة (يارين) من ضرورة قبول الغازى مقام رياسة الحكومة حتى يستطيع انقاذ البلاد من الازمة الاقتصادية ومن سوء الادارة .

وقد اثيرت هذه المسألة خلال الاسبوع حيث صرح رئيس المعارضة أن ما تنشره جريدة (يارين) حول هذا الموضوع لا يترجم عن رأى الحزب ، بل هو رأى صاحب تلك الجريدة وحده .

وعليه تناولت جريدة (مليت) الشبيهة بالرسمية هذا الموضوع فى مقالة افتتاحية قالت فيها :

« ان مجىء فخامة الغازى الى رأس الحكومة من التدابير الاستثنائية . وليس هناك من الاسباب ما يؤدى الى اتخاذ هذا التدبير فى الاحوال الحاضرة مهما بالغوا فى تصويرها ، وهولوا فى وصفها ، كما أن فخامة الغازى نفسه لا يشعر بتلك الضرورة ، وقد كان فى مقدور فخامته أن يقبل استقالة عصمت باشا ، فلا يوليه رياسة الحكومة ، اذا كان يرى يوما لا تزال يتولى بنفسه .

« إن الدستور التركى لايضع رئيس الجمهورية موضع المسئولية . بيد أنه من الخطأ كذلك الظن بأن فخامة الغازى رجل منزو فى بيته ، لايهتم بأمور البلاد . وكل ماتدعيه المعارضة من أن رئيس الجمهورية لايؤيد عصمت باشا فى سياسة الخطوط الحديدية أو سياسة الدفاع القومى ليس الا من الدعاوى النظرية التى لاتطابق الحقيقة . »

وختمت جريدة (مليت) مقالها بأن البلاد لاتواجه أحوالا استثنائية ولذلك لامحل للبحث فى تقلد فخامة الغازى رياسة الحكومة . وعلى هذا النحو انتهى باب هذه المناقشة .

انتخابات البلدية

تمت انتخابات البلدية فى جميع انحاء البلاد التركية [illegible] ولم يبق [illegible] حزب الشعب وحزب الاحرار . [illegible]

لم يفز بأى صوت . فلقد شوهد أنه فاز فى استانبول وفى ازمير بالوف من الاصوات . ولم تزد الاصوات التى فاز بها حزب الشعب فى أزمير الا بآلاف قليلة .

وهناك بعض المدن التى فاز بها حزب الاحرار فهو قد فاز فى (صامسون) و (ايج ايلى) و (آهان) و (بوجا) و (سيفرى حصار) و (بيغا) و (آرموتلى) و (قينيق) وغيرها من المدن . وهذا غير قليل بالنسبة لحزب لم يمض على تأسيسه غير شهور

وقد رأى رئيس الحزب الحر أن فوز الحزب باصوات فى كل مكان وفوزه بالنتيجة فى بعض المدن جدير بالشكر ، مع انتقاد خطة الحكومة والقول بأن أنصار حزب الاحرار عوملوا معاملة سيئة إمادعتهم الى الاقلاع عن التصويت أو الجأتهم إلى تحمل مالا يرضونه .

وكانت هذه الكلمات الاخيرة مثاراً لشىء من الجدل ؛ حيث استدل رجال حزب الشعب من فوز الاحرار بكثير من الاصوات فى كل مكان ومن فوزهم فى بعض البلدان أن الاهالى استعملوا آراءهم بكل حرية فى كل مكان .

وترى محافل حزب الشعب ، أن حزب الاحرار ينبغى عليه أن يتقدم بأناة وروية وأن يزيل عن بعض الافكار ماعلق بها من تحقيق بعض آمال رجعية على حساب الحزب الجديد .

والآن وقد تمت انتخابات البلدية على النحو الذى أسلفناه فنحن ننتظر ماسيقوم به الحزب الجديد فى الجمعية الوطنية الكبرى خلال سلطتها الاخيرة . فان السنة الحالية آخر سنيها وسيعقبها انتخابات جديدة عامة ، ستمهد للحزب الجديد فرصة عظيمة لزيادة أنصاره وتقوية كيانه

وزير السويد والعراق

حظى بالمثول بين يدى فخامة الغازى مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية سعادة وزير العراق المفوض ناجى شوكت بك ثم سعادة المسيو هيدنستان الوزير المفوض من قبل دولة السويد وقد قدما أوراق اعتمادهما لفخامته وسط المراسم المعتادة

المفوضية المصرية فى انقره

انتقلت المفوضية المصرية من مصيفها فى استانبول الى دارها ومركز أعمالها فى انقرة . وقد سافر سعادة وزيرنا المفوض الاستاذ عبد الملك حمزه بك مع أركان المفوضية من أول الاسبوع [illegible] السياسية المهمة التى [illegible] فى انقرة [illegible] زيارة رئيس الحكومة اليونانية ثم رئيس الحكومة المجرية ثم الاستقبال بعيد الجمهورية ثم الاحتفال بافتتاح الجمعية الوطنية الكبرى [illegible] فخامة الغازى كلمة الافتتاحية

وقد كنا [illegible] الاستاذ عبد الملك حمزه [illegible] المفوض

يأمل أن ينتهز أول فرصة فى الايام القادمة لمحاورة الخارجية التركية فى مشروع معاهدة المودة والاقامة بين تركيا ومصر .

وغاية رجائنا أن يتم التوفيق لسعادته فى انجاز هذا العمل السياسى المفيد .

أمين الجامعة التركية

أقرت الارادة الوطنية تعيين حضرة الاستاذ معمر راشد بك مدرس « حقوق الدول » فى مدرسة الحقوق ، عميداً للجامعة التركية فى استانبول . وقد اجتمعت مدارس الجامعة خلال الاسبوع الفارط فى دار الجامعة فرشح المدرسون الاستاذين يوسف ضيا بك ومعمر راشد بك لذلك المنصب ، فأبت مدرسة الآداب ومدرسة الالهيات ذلك وانسحب مدرسوها من الانتخاب ، إنما اجتمعت كلمة مدرسة الحقوق والطب والعلوم على انتخاب الاستاذين السالفى الذكر ثم عرض الامر على وزارة المعارف فعينت منهما الاستاذ معمر راشد بك الذى فاز بأصوات أكثر من زميله وأقر فخامة الغازى هذا التعيين .

والاستاذ معمر راشد بك من كبار الحقوقيين فى تركيا .

المعاهدات بين تركيا واليونان

تمت المفاوضات منعقدة بين تركيا واليونان لعقد معاهدة صداقة ومعاهدة حكم مع بروتوكول للمحافظة على الحالة الراهنة فيما يختص بالتسليحات البحرية ، ثم معاهدة اقامة وتجارة .

وقد تمت المفاوضات فى كل ما يتعلق بهذه المعاهدات وأعدت كلها للتوقيع عليها فى مدينة أنقرة فى يوم ٣٠ اكتوبر . وهذه المعاهدات لا تترك خلافا ما بين الحكومتين التركية واليونانية حول أى موضوع .

لذلك يعتبر التوقيع على هذه المعاهدات فى أنقرة مبدأ لعهد تاريخى جديد فى العلاقات التركية اليونانية .

الطوفان فى أزمير

كان من أهم حوادث الاسبوع الفارط ، ذلك الطوفان الذى دهم مدينة أزمير ، وخرب فيها المئات من البيوت وترك المئات من الناس ، جياعا عراة .

وسبب هذه الكارثة هطول الامطار بغزارة مدهشة ، بحيث كانت تتدفق السيول فى الطرقات وتقوض كل ما تصادفه من أبنية وتحمل معها كل السائل لتقذفه .

وقد توالت السيول على هذا النحو فلم تترك فى أزمير شارعا أو داراً لم تصبها بسوء . وقد كان مما زاد المصيبة فداحة انقطاع جميع المواصلات أثناء الكارثة وانقلاب المدينة العامرة الى جو تلاطم فيه السيول وتخرب كل ما تقوى على تخريبه . ويقال إن عدد الذين ابتلعتهم السيول يقدرون بمائة انسان .

أما البيوت التى خربتها السيول [illegible]

وتقدر الخسائر المادية التى دهمت المدينة من جراء هذه الكارثة بالملايين .

الحزب الحر

يظهر من آخر الاحصائيات أن الحزب الحر قد نجح فى عدة مدن تركية وتناول فيها ادارة الامور البلدية . وتلك المدن هى : كنعان ، [illegible] ، سيفرى حصار ، [illegible] ، [illegible]

بوجا ، شيرنجه ، ايج ايلى ، صامسون ، لاذق ، ديزه ، بينار - حصار ، اسكيليب ، برغمه ، مرزيفون ، بوزدغان ، منمن ، بيلوق ، بنى حصار ، أرموتلى .

وفاز فى بورغاز ، سبعة من مرشحى حزب الشعب واثنان من المستقلين و ٨ من مرشحى الحزب الحر . وفاز فى أدرنا ٧ من مرشحى حزب الشعب و ١٢ من مرشحى الحزب الحر .

أما فى الدوائر البلدية الاخرى وهى تزيد عن (٥٠٠) فقد فاز فيها حزب الشعب باكثرية الاصوات .

رئيس الحكومة المجرية فى أنقره

وصل الكونت بتلن رئيس الحكومة المجرية الى استانبول وسافر منها الى انقره حيث قوبل بمقابلة شيقة ، فكان عصمت باشا فى انتظاره مع وزير الخارجية التركية ورؤساء الخارجية وجماعة كثيفة من الاهالى . وقد حظى الكونت بزيارة فخامة الغازى وحضر المأدبة الشيقة التى أقامها عصمت باشا له فى (انقره بالاس) كان من بين المدعوين اليها مسيو فنيزيلوس ومسيو منجالا كوبولوس وزير الخارجية اليونانية .

وقد رحب عصمت باشا بضيفه فى خطابة ممتعة فذكر الروابط القديمة التى تربط الشعبين التركى والمجرى والقرابة الروحية التى بينهما وقال : « ان التشابه الموجود بين الشعبين التركى والمجرى ظاهر للغاية . فان الشعبين رغما من اختلاف دينهما واختلاف لغتهما تجول فى أعراقهما دماء واحدة . وقد عاش الشعبان مثالا للبطولة ، فى كل وقت ، وهانحن اليوم نسكرم الاخوة الحقيقية الموجودة بين الشعبين التركى والمجرى بأجزل سرور وحبور . »

ثم انتقل عصمت باشا الى ضرورة تعاون الشعبين لأنهما يتمثلان بعضهما ، فبلاد المجر تمتد من أواسط أوروبا الى البلقان وبلاد تركيا تمتد من أطراف البلقان الى قلب آسيا ، فكان بديهيا ألا يتغافل الشعبان عن بعضهما وان يتعاونا فى توطيد السلام والامان ، ولذلك فقد وضع أساس الصداقة بينهما على هذه الحقيقة .

وختم عصمت باشا كلامه بأن قلب تركيا بأجمعها قد خفق سروراً من زيارة الكونت بتلن لتركيا ثم تمنى السعادة والرفاهية للشعب المجرى ورؤساء دولته .

وقد أجاب الكونت بتلن على هذه الخطبة شاكرا الشعب التركى على مظاهراته الاخوية نحو الشعب المجرى . ثم قال : ان بلاد المجر قد عقدت أول معاهدة من معاهدات المودة مع الحكومة التركية ، نظرا للتقاليد القديمة التى تربط البلدين .

ثم تكلم رئيس الحكومة المجرية عن الاحوال بين المملكتين فقال انهما تعاقدتا على معاهدات المودة والحياد والتجارة وان العلاقات الحقوقية والاقتصادية بينهما مبنية على القواعد التى تقتضيها احتياجات الشعبين ، واردف ذلك بأن الشعبين التركى والمجرى عاملان للسلم والسلام ، وبأن الكونت [illegible] فى الوقت الذى اقترحت فيه تركيا كأسوس الحياد ادركت [illegible] المجرية بأنها ترغب فى دخول [illegible] الاتحاد .

(البقية على صفحة ٤٦)

بين العقـــــــل والمزاج

آراء للفيلسوف الالمانى شوبنهور

المزاج فى علم النفس ، حالة معقدة تنتج من امتزاج عدة قوى نفسية مختلفة المناصر متباينة الالوان . فالوجدان ، والمعرفة ، والشعور ، والارادة — كل أولئك قوى نفسية تؤثر فى طبائع البشر تأثيرات خاصة لاتجاوز حدوداً معينة . بيد انها اذا امتزجت بعضها ببعض وتفاعلت مع غيرها من القوى أنتجت حالة مركبة هى المعروفة بالمزاج .

والمزاج أبلغ الاثر فيما يصدر عنا من الاعمال . ذلك لان امتزاج القوى النفسية الآنفة على تباين فعلها واختلاف تأثيرها من شأنه أن يحدث فى النفس حالات جديدة من الشعور والاتجاه هى الميول والنوازع المختلفة التى تنبعث منها الرغبات ، والرغبات هى أكبر دافع للعمل أو مانع له .

ولما كانت القوى النفسية قابلة للتعديل ، وأنها خاضعة للتغير والتحوير ، فان نتيجة امتزاجها وتفاعلها تتعدل كذلك وفقا لهذه التطورات التى تعتورها ، فتنتج حالات جديدة تمت بسبب وثيق الى العناصر الغالبة التى تسيطر عليها ولسيطر على غيرها . وبعبارة أخرى ان المزاج قابل للتعديل والتحوير ، فالامزجة على هذا الاعتبار لاحصر لها ، لان القوى النفسية المتفاعلة تنتج مزاجا قائما بذاته ، ولان هذه القوى تتباين بتباين الطبائع والنفوس .

غير أن هنالك لونين من ألوان المزاج هما الغالبان فى الناس وأبين فى طباعهم : فأما أولهما فالمزاج المبسط ، فيتأثر بالسرور والمرح تأثراً يذهب الى حد الاستهتار وعدم المبالاة . تشوقه مفاتن الحياة ومباهجها فيعمد الى الاستمتاع بها استمتاعا شاملا لايدع ذرة من السرور الا استوعبها وتذوق رحيقها ، حتى اذا نال منها ما يبغى صدف عنها وانصرف الى غيرها من ألوان البهجة والسرور . ومن ثم نشأت طبيعة هذا المزاج حالة التحول وعدم الاستقرار على شىء الا بمقدار ما يوفره من اللهو والنعيم ؛ لان هذا المزاج ينظر الى الحياة من جانبها المرح الوضاء ، ولا يرضيه أن يفرغ من لذة ويمضى الى لذة أخرى . وطبيعة هذا شأنها لابد أن تلتمس من سرورها وتراق صفو [illegible] بالنظر فى الماضى والمستقبل وتقليب [illegible] على جميع أوجهها وأخذ الاهبة لما قد [illegible] من الطوارق والملمات ، فان الانعام [illegible] وطول التدبر صفات من شأنها أن تنفى [illegible] السكون محفزاً وايماناً لمطاوعة [illegible] الشهوات ، وهى بالتالى تقلل من أمد [illegible] على المرء نشوة الغبطة والهناء [illegible] الى أقصى حدود الفناء .

وأما ثانيهما ، المزاج المنقبض ، فيستوجب [illegible] الجد والرصانة التى تجدد الحزن والاكتئاب [illegible] الباطنية الروحية من الحياة دون ان [illegible] أو تستهويه مباهجها ، وتستوقفه [illegible] فيتأثر بها تأثراً عميقا [illegible] وعظيم أفعاله [illegible] أقوى من [illegible] والسرور فى هذا أن صاحبه [illegible]

المزاج المنقبض لا يعيش فى الحاضر حسب وانما يتصل بالماضى والمستقبل اتصالا وثيقا يمكنه من اعمال الفكر وطول النظر والتدبر ، فلا تعرض مسألة الا أشبعها بحثا وتمحيصا وقرنها بغيرها من المسائل المتصلة بها أو المتفرعة عنها ، وهى حالة قلما تدع المرء ناعم البال وقلما تخليه من عوامل القلق واستطراد التأمل والتفكير .

ولا ريب اننا لو طبقنا هذين المزاجين على طبيعة الرجل وطبيعة المرأة ، بصفة عامة ، إذاً لوجدنا أن الرجل يضطلع بمزاج منقبض يبدو جليا فى شدة حرصه على النظر والتدقيق ، وفى جده الوفى على حدود الاكتئاب فى أكثر الاطوار ... وأن المرأة تتمتع بمزاج منبسط يفتح لها آفاق الحياة وينفس عن خاطرها موجبات القلق والانزعاج . ولقد بينا أن الاستغراق فى الحاضر أكبر العوامل أثراً فى تكوين المزاج المنبسط وفى تفسير مايصدر عنه من بواعث الاستهتار والتشبث بأسباب اللهو والسرور ، وأن استيعاب الماضى والحاضر والمستقبل هو السر فيما يصدر عن صاحب المزاج المنقبض من الحرص ودوام الاكتئاب . وها هو ذا شوبنهور الفيلسوف الالمانى الكبير يسير بنا خطوات أخرى نحو حسر اللثام عن خفايا هذين المزاجين ، وبعبارة أخرى عن طبيعة الرجل وطبيعة المرأة ، حيث يقول

« أروع ما يكون الشىء وأدنى الى التمام حينما يشارف أوجه رويدا ويبلغ ذروته وئيدا على مدى الايام . والرجل لايكاد يدرك تمام نضجه العقلى واكتمال قواه المفكرة حتى يناهز من عمره ثمانية وعشرين عاما ، على حين تدرك المرأة هذه الرتبة فى الثامنة عشرة ، بيد أن هذه القوى لاتجاوز لديها نصيبا معينا . وهذا هو السر فى أن النساء يبقين طيلة الحياة أطفالا ضئيلات الاحلام ، لايرين الا مايقع تحت أنوفهن ، ويستغرقن فى الحاضر أيما استغراق ، ويأخذن من الامور اعراضها دون الجواهر والالباب ، ويؤثرن التوافه على أجل الامور وأحزاها بالرعاية والاعتبار .

والعقل ايثم الفضل فى أن الرجل لا يعيش فى الحاضر حسب ، شأن الحيوانات الدنيا ، وانما هو يستوعب الماضى والمستقبل ويوفيهما حظهما من الرعاية والتقدير . ومن هنا نشأت فى الرجال صفات أخصها بالذكر بعد النظر والحرص والاكتئاب .

وصفوة القول أن المرأة من الوجهة العقلية قصيرة مدى النظر ، وأن بداهتها تدرك اذا ما جليا ما يقرب منها ويقع تحت حسها ، بيد أن مداها محدود الآفاق لايقوى على الاضطلاع بما دق وانبهم . ومن ثم كانت عناية المرأة بما تستبين من المسائل والتدرج فى اطراح الماضى أو المستقبل أقل كثيرا من عناية الرجل بها وتقديره لها ، وفى هذا ما يرجح الجانب من جنوح النساء الى السرف والتبذير حتى لا [illegible] الرجال فى حياته ، وقد يسرفون فى أحوال كثيرة الى حد التهور [illegible]

ومهما يكن فى هذا من المساوئ ، فان له مع ذلك ناحية لا غضاضة فيها ، اذ لما كانت المرأة أشد من الرجل تعلقا بالحاضر وفناء فيه فانها تستمتع به خيرا مما ان كان فيه حقا ما يستأهل المتاع أو كان المرء مستطيعا التمتع دون أن يلوذ باصحابه . وفيه كذلك ما يحيل مزاجها أدنى الى المرح والانبساط حتى اذا جاءت كانت الى جانب الرجل [illegible] عنه وتسرى عن نفسه ما يعانيه من القلق والمتاعب » [illegible]

رحلة ظريفة بالاكراه

بمناسبة ظهور كتاب (رحلة الحجاز) للاستاذ المازنى

لا أذكر أنه خطر ببالى فى يوم ما أن أزور بلاد العرب ، أو أن أتعرف الى نواحيها أو أن أقف على عادات أهلها وتقاليدهم ، وما طرأ عليهم من آثار المدنية الحديثة .

ومع ذلك ، فقد أرغمت على أن أعرف كل هذا بل وأكثر من هذا مما لايتسنى للرحالة أن يقف عليه ، مع العلم بأنى لم أرحل الى تلك البلاد

فلقد وجدتنى أقلب صفحات كتاب الاستاذ المازنى الجديد « رحلة الحجاز » حيث كانت كل صفحة تغرينى بأن أطالع التى بعدها الى أن قرأت الكتاب كله . وفى أثناء ذلك ، كنت أعجب بمقدرة هذا الكاتب الكبير ودقة ملاحظته وسمو أفكاره ونبل عواطفه . كذا قصده المضبوط لكل ما أحس به أو أبصره أو مر به فى رحلته تلك .

هذا فضلا عن أسلوبه الادبى البديع الذى يحمل اليك من الافكار الجديدة ما يجملك تغالى فى تقديرك كفاءة الاستاذ المازنى . ومع ذلك ، فانك مهما تغاليت فى تقديرك إياه ، فانك لن تنصف رأس ذلك الاديب الكبير والكاتب العظيم .

كذلك يلمس القارىء فى كتاب « رحلة الحجاز » روح الفكاهة سائدة بين سطوره وماثلة بين الملاحظات والانتقادات ، ورابطة بلاغة التعبير بسامى المعانى .

والاستاذ المازنى من بين كتابنا الكبار هو الوحيد الممتاز بهذه الروح الفكهة التى تنطق بها كتابته وأفكاره واحساساته . وهو غير متعمد فى هذا بل ان من يسعده الحظ بصداقته أو معرفته ، يستطيع أن يحكم على ذلك بالصدق من أول جلسة له مع الاستاذ الكبير .

وبعد ، أفلا يرى القارىء ، انى كنت معذوراً إذ وجدتنى مسوقا الى متابعة القراءة فى « رحلة الحجاز » حتى النهاية ، بسبب تلك الميزات الادبية العظيمة التى انفرد بها كاتبنا الكبير ؟

وللاستاذ المازنى طريقة غريبة فى التفكير وفى الكتابة ، فهو رجل شديد الاحساس بالحياة قوى الملاحظة ، لاتفوته صغيرة ولا كبيرة ، سريع الاستنتاج ، حاد الذهن ، وهو لرأى خاص فى ماتعرضه علينا الدنيا من صور الحياة وألوان العيش ، جعله غير مكترث بالدنيا ، بل جعله يسخر منها ويتهكم عليها ولا يتفهم ويسمو بأفكاره الى حد لايستطيع معه الانسان العادى أن يدركه ، لكنه فى مثل تلك الحال ، يعود فيتواضع بطريقة فكهة الى مستوى العقليات العادية بحيث يكون موضع الاعجاب والاستحسان .

يرى الاستاذ المازنى فى الدنيا صورة تعافها النفس ويزدريها الفن ، أو لعله يرى إن كان فى الدنيا من الجمال والابداع ما هى منه محرومة الآن ، ولهذا فانه يحاول أن يستعيض بالاحلام عن هذا الجمال الضائع فيقول .

« . . واستغنيت بالاحلام عن حقيقة ما لى كن أبى أبدا » .

لكنه فى الواقع لايستغنى بالاحلام عن حقيقة مافاته وكفى ، بل إنه أحيانا يتصور فى أحلامه الدنيا كما يجب أن تكون .

ولقد تعجب إذ تجده يصرح أنه حاول ولا يزال يحاول ، ولو على سبيل التجربة ، أن يحقق أحلامه هذه أو بعضها ، ولكنك تزداد اعجابا به حين يصارحك بما لقيه فى سبيل تنفيذ تلك الاحلام وتحقيقها من افتراضات وتقديرات ما كانت منتظرة من الناس .

وان كان ثمة شىء يزيد فى تقديرنا للاستاذ المازنى واعجابنا به ، فهو ذلك الاسلوب الفكه المصرى الحديث الذى لايجاريه فيه أحد من كتاب اللغة العربية فى هذا العصر .

ومما يلاحظ على الطريقة التى عولجت بها « رحلة الحجاز » ان الاستاذ المازنى ابتكر نوعا جديدا من أساليب الكتابة يشبه طريقة سقراط فى مناقشاته ومحادثاته . ولهذا نميل الى أن نقول : إن « السقراطية فى الادب » هى من ابتكار استاذنا المازنى النابغة .

فهو ، كما قلنا ، سامى الفكر ، دقيق الملاحظة لاذع النقد ، لكنه يعمد الى اقناعك بكل هذه المزايا أو على الاقل الى تبيان ملاحظاته وانتقاداته وأفكاره وآرائه اليك بطريقة سقراطية . فهو يفاجئك بالفكرة السامية ثم اذ يجدك أضعف من أن تدرك معنى مايريد يعود فيتواضع الى مستوى عقليتك ويظل يرقى بك فى اسلوب هو بين الجد والفكاهة ، أسلوب شيق جديد ، أسلوب حى ومحبوب ، أقول يظل يرقى بك فى أسلوب كهذا الى أن تسمو الى مايريد ، واذ تجد نفسك فى النهاية قد وصلت بلا عناء الى فكرته ، ترى فى شىء من الذهول انك بلا شك كنت تحت تأثير عقلية كبيرة وشخصية لها هيبة وجلال رغم مايبدو من نواحيها من الفكاهة والمداعبة .

ولو أن المعجبين بالاستاذ المازنى وأسلوبه الفكه البديع قد شهدوا له بالبراعة فى كتابه « صندوق الدنيا » فلاشك أن « رحلة الحجاز » ستبين لهم نواحى جديدة فى الادب الفكه فضلا عما ستقدمه اليوم من معلومات عن تلك البلاد المجاورة لنا .

وانى أعتقد أن كتابا « كرحلة الحجاز » مكتوب بذلك الاسلوب البديع وفيه تلك الملاحظات الدقيقة والوصف الشيق ، جدير بأن يقرأه أبناء اللغة العربية أجمعون . ولو انه كان مكتوبا بلغة أفرنجية حية ، لكان لهذا الكتاب مكانة أخرى تنافس مكانة أمهات الكتب العالمية فى الاداب المنشورة ، ذلك لان هذا الكتاب ليس شرقيا الا فى الفاظه ، ولا أود أن أقول غربيا فى آرائه ، انما هو عالمى كتب لابناء العالم أجمعين [illegible]

كل ذنبي لديه ... !!

حسدوني .. وهجروا حسادى | وأعدوا القلوب للأحقاد
حسدونى على وفاء غرامى | حسدونى على صفاء ودادى
حسدونى على اتقاء ضميرى | حسدونى على بياض فؤادى
حسدونى .. ويزعمون صلاحى | حسدونى ويدعون فسادى
حسدونى على بيانى وحسب الـ | ـمرء مجداً تعدد الحساد .. !!
قتمونى وأمعنوا فى انتقاصى | قتموني .. وأسرفوا فى انتقادى
قتمونى وما النقيصة شأنى | شتمونى .. وما الشتيمة زادى !
شكروا مولى الاعادى وحسبى | شرفاً أننى كثير الاعادى .. !!

***

حسدونى وبارهم فى اتقاد | حسدونى ، وهمتى فى اتقاد
أيها الحاسد المبالغ شكراً | لك عندى ، لو كنت تدرى أيادى
أنت رمز على نباهة شأنى | ودليل على بلوغ مرادى ...
أيها الحاسد المزور رفقا | هل تنال الذئاب من آساد ؟؟!
أنت صغر على الشمال فدعنى | ما تنال الاصفار والآحاد ؟!!

***

أيها الحاسد المدلس دعنى | فى مضائى وعزمتى ، وجهادى
أنت في العالم الشقى فدعنى | مالشتا فى عالم الاسعاد !
أنت فى عالم الضلال فدعنى | مستقرا فى عالم من رشاد !!
أنت ضغن تمثل فى كلام | أنت حقد مجسم فى (الوادى)
لك ماذقت من نزولك فانظر | كيف صبر العلى على الاوغاد ؟!
لك ماذقت من جلادك فانظر | كيف صبر الكريم عند الجلاد ؟!

***

جردونى من الشعور ، وقالوا | شاعر خامد العواطف صادى !
والذى دلنى عليه حسودى | أننى فوق هامة الحساد !
كل ذنبى لديه أن بيانى | منهل الصادرين والوراد !
كل ذنبى لديه أن بيانى | لم يحرك بعض الصخور الصلاد !
كل ذنبى لديه أنى أديب | أحصد الزرع قبل يوم الحصاد !
فتقدمت فى المعالى لداتى | وتخطيت فى العلى أندادى !
كل ذنبى اليه أنى رسول | حامل شرعتى لبعض العباد !
أنا فى الشعر مرسل للأناسى | لم أكلف رسالة للجماد ! !

***

حسدونى لما رأونى حديثا | فى النوادى وسيرة فى النادى
حسدونى والحقد يبدو عليهم | وفساد الهوى عليهم بادى ..
ذكروا شرتى ودنيا ضلالى | ونسوا حكمتى وأخرى رشادى !
مرحبا بالخطوب يشحذ عزمى | مرحبا بالخطوب يشحذون آدى

***

أنا كالماء .. فيه غصة حلق | لأناس وفيه رى لصادى
أنا كالبدر فى سناه اختلاف | باختلاف العيون والارصاد
فهو للمغمضين دنيا ظلام | وهو للمبصرين نور هادى

***

وقف الحاسد العدو وإنى | واقف للعدو بالمرصاد

دار العلوم العليا — محمد عبد الغنى حسن

الموسم

فتاة ، طمست الشهوة على عينيها ولم تجد من عقلها الضعيف عصمة ، فانحدرت الى طريق الدعارة ... ثم أفاقت على دوى سمعتها الذبيحة وأنات ضميرها الجريح فاذا بها تختم حياتها بهذه المرثية القاسية على مذبح العفاف !!

أإذا بكيت نزاهتى وعفافى | أجد العزاء عن المصير الجافى ؟!
لو كنت أشعر فى البكاء بسلوة | لنشدتها بالمدمع الذراف ....
لكنه عار ، تغلغل فى دمى | وامتد بين حشاشتى وشغافى !!
والدمع مهما قيل فى تطهيره | يعيا بهذا المتقل النزاف .. .
قلبى كلوحات الخيالة ، مسرح | تجرى الشخوص عليه كالاطياف ..
لى كل حين فى الدعارة صاحب | هذا يفارقنى ، وذاك يوافى !!
وأنا الممثلة التى لا تنتهى | أدوارها ، كالتاجر الطواف
وروايتى هى : كيف أذبح عفتى | بيدى ، بلا غضب ولا أسياف
أو كيف أصبح لرجال حبائلى | وأصيد منهم كل غر هاف
وهم الذئاب الضاريات يرون فى | عرضى لهم عوضا عن الاجياف !!
ومن العجائب أن من يغتالنى | بأذى الفجور يبيته فى أعطافى
وكأننى فوق المضاجع ميت | تجرى عليه تجارب الاتلاف ...

***

رباه ما أقسى الحياة فاننى | فيها رهينة ذلة وتجافى !!
ثارت على ، فليس فى أرجائها | قلب يبادلنى الحياة وفاق ...
واذا الحياة تجهمت الطريدة | ضاقت ، وان تك رحبة الاطراف
قد زينت لى السوء وهى غضوبة | فغديت أنشده انشير كفافى ...
حتى اذا كشف الخداع رأيتنى | كالزهرة الجرداء بعد جفاف !!
بعت الشبيبة ، وهى أثمن ثروة | بالعار ، يا لفداحة الاسراف !!
وأبحت حسنى ، وهو أنضر حلية | تزهى بها الفتيات ، للاجلاف !!
وغدوت انظر فى الحياة فلا أرى | فيها سوى نظرات الاستخفاف !!

***

رباه ! ما هذا المصير وإنه | ليحار فيه أبلغ الوصاف ؟!
هل هذه الدنيا أم انقلبت إلى | لهب الجحيم المحرق النساف ؟؟
وحقيقة ، هى ظلمة فى ظلمة ؟ | أم صرت أنظر من وراء غلاف ؟
أصبحت فى هذا الوجود كأننى | عمياء ، بين فدافد وفيافى ...
لا ظل يحميها ، ولا مأوى لها | والشمس تصهر ، والرياح سواف
كثرت حواليها الوحوش وكلهم | يرنو بطرف نحوها خطاف
يتسابقون الى امتصاص دمائها | كصحابة هبوا لشرب سلاف
حتى اذا ارتوت القلوب تفرقوا | عنها وقد خطبت الى الأجداف
ياويح نفسى لو حفظت كرامتى | وكنزت من حسنى ليوم زفاف !!
لمنيت بالآمال وهى عريضة | وردلت فى ثوب العفاف الضافى ..
ولكنت قرة عين والدتى التى | بذلت عزيز الدمع فى استعطافى !!
وأبى الذى هتك الرجال جلاله | وعزوا الى أخلاقه أوصافى ...
ولكنت فى ظل الزواج طروبة | بفؤاد زوج طاهر شفاف ..
نتبادل البسمات فيه ونستقى | منه بكأس بالسعادة طاف !!
ويضىء قلبى بعد طاهر حبه | بهوى صغار ، كالحمام ، لطاف
يتناجون شوقى لهم فأكيلهم | من وابل القبلات كيل جزاف

ولكنت يا ويلاه من «كنت» التى | تورى الجوى وتزيد فى اضعافى !!!
الآن قد ذهب الخداع ولا أرى | ميلى إلى الدنيا من الإنصاف
والموت خير مكفر لجرائم | ضاقت بها نفسى وأفضل شافى
يا موت إنى فى طريقك فاستمع | نجواى ، واقبلنى من الأضياف
ولسوف أتركها فى الجحيم حمسة | مذبوحة ، تزداد بالارجاف

دار العلوم — محمد ضياء الدين الريس

مستقبلنا الاقتصادى

(بحث علمى)

بقلم الدكتور احمد العمرى

ذكرنا فى مقالنا السابق تحت عنوان «الازمة الاقتصادية العالمية» العوامل التى أدت لتلك الازمة واقتراحات رجال المال لحلها أو لتلافى خطرها على الاقل وان تلك المقترحات لم تتعد بعد طورها النظرى المحض. وسنبحث فى هذا المقال أثر هذه الازمة فى الحياة الاقتصادية عندنا ثم سنتكلم عن مركزنا الاقتصادى اجمالا ودقة ذلك المركز وحرجه وكيف السبيل لانعاش الحياة الاقتصادية والسير بالبلاد للامام حتى نصل بها لمركزها اللائق تحت شمس المدنية والحضارة .

أثر الازمة العالمية فى مصر

ان زيادة الانتاج فزيادة العرض على الطلب فتكدس البضائع وضعف السوق فالكساد هى أهم ملائم الازمة الاقتصادية العالمية التى يتقاسى العالم حالا أهوالها . وطبيعى أن ينتاب ذلك الكساد مصر أيضا وأن يؤثر تأثيرا حثيثا فى ثروتها وانتاجها وتجارتها . مصر بلاد زراعية عماد ثروتها المحاصيل الزراعية وعموما لا تتأثر البلاد الزراعية بالازمة الاقتصادية مقدار تأثير البلاد الصناعية؛ فاذا تناولت زيادة الانتاج فالكساد الصناعة فهى لن تتناول الزراعة كثيرا لأن العالم فى حاجة دائما؛ نظرا لاطراد زيادة عدد السكان المستمر ، للحبوب والاغذية التى تنتجها الارض. واذا كانت أثمان المحاصيل هذه تهبط قليلا بسبب الكساد العام فهى لن تصل الى الحضيض ولن تجد أعراضا كليا عنها شأن المصنوعات اذا زادت عن حاجة البشر. ولكن هذه البديهية الاقتصادية لا تنطبق على حالتنا فبلادنا حقا بلاد زراعية ولكن عماد ثروتنا وحياتها القطن هو المحصول الوحيد الذى يعتمد عليه المصرى من فلاحه البسيط لأغنى أغنيائه. والقطن هذا قوام صناعة من اهم الصناعات العالمية هى النسيج. فمصر تورد المواد الاولية لصناعة واسعة النطاق اذا اسكتت اضطرت لايقاف التوريد وتعذر توزيع ذلك المحصول حتى تنفرج الازمة وتعود المياه لمجاريها وتقبل المغازل والمصانع على الشراء. ومما زاد الطين بلة أن تكون تلك الصناعة من أمهات الصناعات بانكلترا وأن تكون هى ايضا من كبريات الدول التى تشترى قطننا لغزله ثم تصاب هى الاخرى فى تلك الصناعة اصابة كبرى هى ثورة الهند ومقاطعتها لبضائعها وكذلك اضطراب الصين واقفالها أسواقها فى وجهها ولقد كان ماهو انكليزى مدفوعة فى ذلك بعامل العامل الوطنى القومى ، وكذلك منافسة اليابان والولايات المتحدة للمصنوعات الانكليزية ... [illegible]

وسوف تذوق انكلترا الامرين رغم افتراضنا انقشاع سحب الثورة بالهند والصين مالم تخفض من أثمان مصنوعاتها حيث تنافسها فى السوق الدول الاوروبية الاخرى؛ فمنتجاتها تضارعها فى جودتها وتمتاز عنها بالرخص وربما قلت بعضها عنها فى المتانة ولكنها شديدة الرخص يقبل على شرائها الفقراء بل ومتوسطو الحال . وترخيص انكلترا لمصنوعاتها يأتى من طريق تغيير نظام الانتاج لديها ومن قلب نظام وحدة عملتها الذهبية حيث لاتزال تحتفظ بوحدتها الذهبية التى كانت قائمة عندها قبل الحرب ضاربة بجميع العوامل التى زعزعت من ثباتها الاقتصادى عرض الحائط وهى بلاشك تأست بقدر ماقاست حليفتها وجارتها فرنسا من ويلات الحرب وخسائرها ورسفت فى قيود الديون كغيرها .

يتساءل المرء حتما عن مآلنا ومصيرنا اليوم على شفا الافلاس ؟ فاما الخروج من ذلك المأزق وأن تضحى أفئدتنا بعيدة كل البعد عن التأثر والاضطراب بصعود بورصة ليفربول وهبوطها وأما أن نقف ازاء الاصلاح الاقتصادى مكتوفى الايدى لا نأخذ الا بالقديم البالى فنظل أبداً أرقاء لمصانع الانكليز ومشاكل الانكليز وتقلب حالة الانكليز الاقتصادية . مادمنا نعتمد على القطن كمصدر الرزق الوحيد لنا فكلما حل كساد فسلام على كل سعادة بديارنا فان هذه الازمة لا تلبث أن تتطور عندنا تطورا شديدا وان تعظم وتصير كارثة وطنية وهذا سر ضنكنا الشديد الآن والذى لا يبلغ ذلك المدى فى البلاد الزراعية الاخرى .

لقد ناضلنا فى سبيل حريتنا واستقلالنا السياسى وضحينا فى ذلك السبيل بما ضحينا وقاسينا ما قاسينا وقلنا أن الاقتصاد والمال القدح المعلى؛ فلن نبلغ شأونا الا اذا شفعنا استقلالنا السياسى باستقلالنا الاقتصادى .

استقلالنا الاقتصادى

لكى ننهض بالبلاد علينا أن ندك صرح ذلك البناء الاقتصادى العتيق البالى وأن نشيد على انقاضه بناء حديثا يغنينا عن الارتباط بانكلترا أو خلافها . حان علينا وشتان أن تكون مصر ضيعة لأوروبا تكد وتنصب وتقنع بالكفاف من العيش لكى تتدفق على مصانع الغرب قناطير الذهب من الارباح . لايسع المجال بحث جميع وجوه الاصلاح الاقتصادى فى مصر ولكن نقول اجمالا بتنويع محاصيلنا وأن نجعل قطرنا بلادا زراعية تتاجر على قدم المساواة بمختلف المحاصيل التى تجود فى تربتنا وأن نحيى الصناعة عموما والصناعة الزراعية خصوصا حتى ترفع مستوى الثروة والانتاج بالبلاد وأن ندعم ذلك الاحياء بحماية ازاء المنافسة الاوروبية لتحيط المصنوعات الناشئة احتياجا جمركيا تقوى الصناعة الاهلية التى ... [illegible]

... الاستقلال الاقتصادى

... استقلالنا الاقتصادى ... [illegible]

ذلك العمل المشترك الملقى على عاتق كل من الشعب والحكومة وعلى جهودهما فى سبيل النهوض بالبلاد .

انهدم الترك باحتلالهم مصر سنة ١٥١٧ كل تقدم وظلت البلاد تذوق صروف البغى تتخبط فى لجج الجهل حتى تقلد زمام أمورها محمد على باشا فنفخ فى بوق نهضتها وأحياها بعد الممات . واتسع نطاق هذه النهضة المباركة على توالى السنين . فشملت جميع مرافق الحياة والنمو وشعر المصرى بما حاقه من تأخر وخمول فأخذ يدأب حتى يستعيض ما فاته فى ميدان الحضارة ويلحق غيره من الدول المتمدينة فى حلبة السباق العالمية . فواجبه اذاً مضاعف هو اشد خطورة من واجب الاوروبى، فاذا كان الثانى وقد ورث حضارة ليس عليه الا تعهدها بأن يقوم بعمله المادى ويؤديه على وجه يحافظ به على تلك الحضارة ، فالمصرى ملقى على عاتقه واجبان هما الجد لكى يسترد مافاته ويشيد ما دك الجهل صروحه مضافا اليه القيام بعمله المادى على وجه يحفظ بما استرده .

أما واجب الحكومة فى ذلك السبيل فهو خطير ايضا هو أن تمد يد المساعدة للنهضة الاقتصادية وأن تضم بين أعطافها الشعب فترفه عن حاله وتخفف من متاعبه ابان مرحلة الانتقال هذه حتى يقف على قدميه ويسترد نشاطه وجهده الاول . فعلى الحكومة أن لا تقف عند حد قيامها بالأمن العام والقضاء والبوليس بل يجب عليها أن تتدخل فى كل صغيرة وكبيرة فى الدولة وأن تنظر الى كل اصلاح اقتصادى أو مشروع مالى بعين اليقظة والرعاية فتشترك فى تغذيته بكل ما أوتيت من سلطة . عليها أن تأخذ بالفكرة التعاونية ازاء الشعب وأن تمرنه طبقا لقواعد العلم على الاستقلال الاقتصادى وأن تشترك فى توزيع مصادر الثروة والارتزاق وأن تحمى صناعته ومنتجاته ضد عبث السوق والمنافسة . فاذا أخذت الحكومة بالفكرة الحرة وابتعدت عن التعاون والشعب على انعاش مالية البلاد قتل المشروع فى مهده خصوصا فى بلاد شرقية كمصر حيث للحكومة سلطان خاص .

أساس النهضة الاقتصادية

بديهى أن نبنى نهضتنا الاقتصادية على العلم وأن لا نقتصر على التجربة شأننا فى زراعتنا وانتاجنا حالا وأن ندع الآلات تغزو المزارع يديرها الاخصائيون المطلعون. ولا يسع بحثنا هذا أن نستوفى تطبيق قواعد الاقتصاد شرحا وتعميما بل سنتعرض لذلك كلما سنحت الفرصة فى مقالاتنا المستقبلة وكلما بحثنا بابا من أبواب الثروة .

وبديهى أن لا تقوم هذه النهضة إلا فى ظل الاستقرار السياسى . ان الرخاء عدو لدود للاضطراب السياسى فلن يطيب عيش ولن تنهض مالية ولن تنمو ثروة حيث لا ثبات ولا استقرار . فالممول يخشى أن يعرض أمواله فى سوق المشروعات بحيث لا يعلم ما يأتى به الغد وما يضمره من التقلبات والاهوال وتمتد البنك يحجم عن التسليف والتعضيد ... التجار والزراع ... [illegible]

... الاضطرابات وتوقف عملائه عن الدفع لافلاسهم والمتداول يعز عليه أن يعرض ثروة كده للتلف حيث لا ضمان لديه يطمئنه ازاء تقلب السوق فيقبع فى عقر داره لاينهض بالمشروع .

ولقد رأينا فرنسا تقاسى نتائج ذلك الاضطراب السياسى فى النصف الاول من القرن الماضى وكم رأينا بنوكها تفلس وشركاتها تنهار حيث كانت البلاد فريسة الثورات السياسية عقب سقوط الامبراطورية الاولى (نابليون الاول) وحيث كانت الحكومات تتعاقب كل لها لون خاص يختلف عن الاخرى . وعلى ذكر الافلاس نخص بالسرد افلاس بنك جول ميرز الذى تأسس سنة ١٨٠٤ وكذلك بنك الكريدى موبيليه الذى أسسه الاخوان بيرير سنة ١٨٥٢ ولم تبدأ الحياة الاقتصادية تأخذ صبغتها الحالية من اليسر والتقدم بفرنسا الا عقب استقرار حالتها السياسية وثباتها .

منهج النهضة الاقتصادية

هذه كلمتنا عن مستقبلنا الاقتصادى واذا نحن نرشدنا بواجب الحكومة يدها لمعاونة الشعب على النهوض من كبوته وحمايته لثروته وانتاجه فهى ليست بالفكرة الجديدة فانما هى مبادئ النظرية الالمانية الوطنية التى تنص على حماية الحكومة للشعب ولمصادر الثروة بالبلاد حتى يصل الى المستوى اللائق به بين الامم ليستطيع مجاراتها فى السير ومسابقة الامم . يحمل لواء هذه النظرية الجليلة العالم الكبير «فردريك ليست» أحد أقطاب الاقتصاد الالمانى : هو لا يلتمس للحماية الجمركية اعتباطا فينوه بها لمجرد تجربة ولا يأخذ بفكرة الحرية التامة للتجارة أثناء نشأة الحماية الجمركية تجاه التجارة الخارجية عند الحاجة لذلك فهو يرى ان الشعوب ليست فى مستوى اقتصادى واحد فيجب ان تتمشى سياستها التجارية والاقتصادية على ما يتفق مع تقدمها . فاذا كانت سياسة الباب المفتوح خير دواء لتقدم البعض فعلى عكس ذلك سياسة الحماية خير ما يصلح اتباعه فى دول اخرى :

اطلق علماء الاقتصاد على هذه النظرية (النظرية الوطنية) أو (نظرية الشعب فى مستواه العادى) . ولقد حازت قبولا عظيما بالالمانيين ألفت هناك مرتعا خصيبا ومشروعا سهلا . وعلى منوالها أخذ المفكرون الالمان يعملون على انشاء وحدة امبراطوريتهم واستثمار ثروتها والسعى لرد تفرقها . ولا غرو فالالمان شديدو الاخلاص والتفانى فى سبيل الوطن وفى سبيل الفكرة القومية على غاية ما يكون من التعصب لكيانهم وبقائهم .

فى سنة ١٨٤١ أخرج فردريك ليست أحد أساتذة جامعة توبنجن مؤلفه الذى ينشر تلك النظرية السابقة تحت عنوان (التاريخ الوطنى والاقتصاد السياسى) ولقد كان له وقع عظيم بالمانيا وترجم الى سائر اللغات ... [illegible]



قصة الاسبوع

جاك مولان

للكاتب الفرنسي الاشهر بول بورجيه

— ١ —

في ذلك المساء كانت تيريز دي سوف فياضة الحزن. وكان ذلك في الاسبوع الذي عقب فراقها الاول من ايبر ليوران. وكانت قد خانت ذلك الفتى الذي تعبده، تدفعها نزعة من الهوى لم تدركها. فبأي خفة من جانبها استطاع ايبر ان يرتاب في وقوع هذا الحادث؟ لم تعرف أيضا؛ ولكنه ارتاب في وقوعه، ورفضت هي اليه به في توبة من توبات الاخلاص التي تندفع اليها النساء اللاتي يرح بهن الحب. والآن قد انتهى بينهما كل شيء، أو كانت هي تعتقد ذلك، مكان الاسى يملأ قلبها. وكانت قد اعتذرت بالانحراف وتركت زوجها يذهب دونها الى مأدبة دعيا اليها، فلما خلت الى نفسها، استسلمت الى مهمة محزنة: هي تصفح رسائل حبيبها واحدة فواحدة. فبأي امتزاج غريب في الآراء كان ذلك الاضى الحي الذي ما زال يقطر دمه، يحملها على تذكر ماض آخر قد مات، وعلى تذكر صلتها بالقصصي الشهير جاك مولان، وهي صلة تقدمت عنها لأيبر بعامين؟ آه لو أن هذا الحبيب، الذي كان في مثل هذه الساعة أيضا يغمره اليأس بين ذكرياته، استطاع أن يرى تلك الخليلة التي يعرفها لنا، تبحث ما تبحث بين أوراقها الى وسعنا أن نبحث وأن نبحث في قلب المرأة التي نحبها، ولكنا نستطيع أن نكتشف فيه سرا بعد سر. وأقسى هذه الاسرار هو أنه متى قالت لنا بعد كل هذا الطوى أنها تحبنا، فهي صادقة لا تكذب. ذلك أن المنكودة لم تكن، وهي تنشر محتويات الدرج الذي تثق أنه يحتوي على الذكرى الوحيدة التي استبقتها من جاك، تفكر الا في ايوران. أما هذه الذكرى فكانت نوعا من الترجمة الشخصية كتبها لها وحدها، ولكن ذلك لم يمنع الكاتب من نشرها بعد تغيير الاسماء في مجموعة له عنوانها «الظلال الشاحبة». ولكن مدام دي سوف لم تكن قد عرفت صاحبته حينما قدم اليها هذه القصة، فكانت الآن [illegible] الدارج يرد أن يحيي في قلبها تلك الزهرة [illegible] الادبية التي [illegible] [illegible]

«فندق العظيم»

«اليها وحدها».

كنت كثير الحب للغرفة الصغيرة في منزل عمتي في جيرارمر، وكنت أرى البحيرة الغاب من نافذتها، ومازالت تعلق بنفسي ذكرى خافتة ناعمة لكل قطعة من أثاثها المتباين. وكنت أيام حداثتي، اهرع الى القرية اذا ما حلت الاجازة فأركب القطار حتى سان دييه، ثم عربة البريد، وهي عربة زرقاء تجرها جياد ثلاثة، وكنت أضرب أرض العربة بقدمي لهفة وفروغ صبر حينما يقف السائق بفندق «السمكة الذهبية» في منتصف الطريق، وأراه يجلس مع زملائه الى المائدة ثم يشق الخبز ويحشوه باللحم القديد، ويرتوي أثناء ذلك بقدح من النبيذ ثم تنحدر العربة بعد ذلك من سفح الجبل الى بسيط الغابات مسرعة كالبرق حتى تعوض ما فقدت من وقت.

وما أكاد أنزل من العربة حتى تقودني عمتي الى الغرفة الصغيرة، ثم تقول بعد صمت: «كيف ترى ورق الغرفة يا عزيزي جاك؟»

فأجيبها: «أليس هو نفس الورق؟...»

ثم أجيل بصري معجبا بالزهر الاحمر والازرق، بينما تغرق عمتي في الضحك. وكانت تشغف بتجميل منزلها وتأثيثه. ثم بأي عناية كانت تعد قدح السيام، ثم قدح العصر، ثم قدح المساء، إذ تروى الكسرة اليابسة بكأس من الشراب المذهب! كانت تضحك ثم تدعم الى خديها فتجذبني عمتي ثم يقول لي: «ان عمتك ماتت بأوراقها ثم تقودني الى المخزن حيث أرى رزما مستديرة عليها الغبار، وتقول لي: «انها مائة وعشرون صفحة».

تالله لقد كانت عمتي تستحق بطولة القصة، اذا لم أك أشعر دائما باجلال ساذج لذكريات هذا الحب المتأنب. وكانت حياتها العزلاء على ضفة البحيرة الصامتة تسبغ عليها في ذهني لونا خياليا يخرجها من حظيرة المخلوقات البشرية. وكنت أجلس الى جانب عمتي حينما تشتغل بوشيها في مقعدها الكبير على كرسي منخفض من القش صورت على ظهره واجهة كنيسة ستراسبورج. وكنت أعرف هذه الكنيسة مذ زرت هذه المدينة القديمة التي كانت موطن عمتي. وكنا نجلس في بهو الطابق الاول الذي خصص لكل شيء، ففيه نتناول الطعام، وفيه نجلس ونسهر ايام الشتاء الصارمة أمام مدفئة كبير الابيض، وفي الصيف تنفتح نافذته المطلة على حديقة الخضروات والزهر، وفيه أيضا كنت اقرأ لعمتي، وكنت خلال الوقف بين العبارات أتأمل نظارتها الموضوعة على انفها المربع، وثنيات شعرها الابيض، وشريط برنيطتها الاصفر، وخواتم يديها اللتين تشتغلان بنسج جورب من الصوف الازرق يلبسه عمي أثناء الشتاء. وكانت عمتي تقول عنه أحيانا وهي تبتسم «آه، إنه لم يكن مثلي الاعلى». والواقع أن عمي لم يكن جميلا، فقد كان كبير الانف كبير البطن صغير القدمين، قصيرا، كأنه لعبة أوصورة مضحكة. وكان من أسلي ان أراه يتلعثم أمام عمتي حين يعتذر لها من أخذه بسبب تناوله كأسا من العرق مع أحد جيرانه وعندئذ ترقص احرف الكتاب أمام عيني، وأتلعثم وأخلط أيضا، فتصحح لي عمتي، فأعتذر.

ثم كان يأتي دور الساعة الكبيرة. وكانت هذه الساعة المحترمة، تحرك رقاصها النحاسي، حركة موزونة منسجمة. وكانت هذه الحركة تلتهي بحديث، والحديث به ارات لا تفهم، وهو ما تبدأ عمتي بقوله للفاهية، اذ كانت تبدأ حديثها قائلة: «اذا ستقترين لي...» ثم تقول «لي مجل» أو غير ذلك مع تؤكده وزنه ما يوافق ذوقها، هذا والساعة تدق «شوان، لسان ريان» او غيرها، وكم تزعجني بهذه الدقات، وقد أتخيل احيانا خلال السكينة المطبقة انها تكرر عبارات عمتي الفاهية: «ستقترين لي، ستقترين لي» أو «لي مجل... لي مجل...»، وعندئذ تمس عمتي الرأس النضيج في شعرها الابيض ثم تداعب رأسي قائلة: «ويله، انه لرأس صغير لا يتناسب مع ذكائك».

وأعتقد ان عمتي كانت على صواب، فقد كان رأسي المسكين يخونني احيانا. ولولاه ما كنت أقضي الساعات في غرفتي الصغيرة في الطابق الاول، وعلى ركبتي كتاب مفتوح، ولكن دون ان اقرأه، وكان روحي يهيم في تلك الروح التي أمرح العصر فيها مصروطا لاهيا له. وكانت البحيرة الصغيرة يسطع زرقها الازرق بين أشجار الحديقة، ومن ورائها جبل يقلل السفوح، ثم وراءه آخر عاو تغمره الشمس، وهنالك بعض قوارب تنساب فوق ماء البحيرة المرتعش، الذي تتحول زرقته الشاحبة الى زرقة قاتمة، أو تصفر، أو تسطع كاصلب باختلاف اليوم ولون المياه. وعند المساء يلوح منظر ساحر اذ تجتمع السحب حول البحيرة، ثم تجوز الى قمم الاشجار الباسقة، وتتكسر على شفق الشمس الغيبة، فتبدو لي عندئذ كأنها أشباح ملموسة، ويخيل لي أن كائنات عابثة تبرز من عمق البحيرة المسحورة. ثم تتكون هذه الاشباح شيئا فشيئا، وتبدو واضحة، ومذ بلغت الثامنة عشرة، كانت تستحيل دائما الى شخص ظريف، ذي عينين زرقاوين، وشعر أشقر، هي المدام دي جارد التي تسكن في المنزل المواجه لمنزلنا. وكنت اذا أطللت من زاوية معينة أراها تقرأ أو تشتغل في شرفتها. وكنت أعرف هذه المرأة الفتية لاني كثيرا ما قابلتها أثناء النزهة، وقد قدمني عمي اليها، وكان ذلك في شهر سبتمبر أول شهر من عامي الثامن عشر.

وكانت قد ألقت بصوتها المرح، وهي تحدثني مليا كعادتها: «هل تحب الموسيقى؟»

فأجبتها: «أحبها كثيرا ياسيدتي».

فقالت: «اذا، فتعال أحيانا مساء، الى وأخت زوجي «جرمين» نعزف الى البيانو وتغني ونشرب الشاي، ثم يتفرق الجميع في الساعة العاشرة، هل تعد؟» وقدمت اليها ذات الشفار، فاضطربت أفكاري القروية لرؤيا لهذه المرأة الشهوية، وكانت أول مرة أرى فيها [illegible]

المسارح والملاهي والمشاهد

الشيطانة

الرواية الثانية لفرقة السيدة فاطمة رشدي

على مسرح برنتانيا

لمندوب السياسة الفني

مقدمة

في هذا الاسبوع أخرجت فرقة السيدة فاطمة رشدي روايتها الثانية التي أعدها الاستاذ حامد عبد العزيز مترجما «الشيطانة» وهي قطعة تراجيدية للكاتب الاشهر ابسن وعنوانها الاصلي المحاربون في هلجلاند. ومؤلف هذه الرواية من الكتاب الذين عرفوا بالتشاؤم. وهذه المرة الاولى التي أخرج فيها المسرح المصري رواية للكاتب الكبير ابسن، وتلك حسنة تذكر للسيدة فاطمة رشدي لاخراجها هذه الرواية الرائعة. ويظهر أن السبب الذي حملها على اخراجها أنها تعد نفسها ممثلة من نوع التراجيدي. والسيدة فاطمة الممثلة العربية الوحيدة التي تجيد هذا النوع اجادة رفعتها الى مرتبة سامية.

وقد كتبت هذه التراجيدية الرائعة سنة ١٨٥٧ فاهداها مؤلفها الى المسرح الملكي بكوبنهاجن ثم ظهرت بعد ذلك في مسرح [illegible] ثم ترجمت بعد ذلك الى الالمانية فنالت اعجابا عظيما. ولما ذاع صيتها ترجمت الى الانجليزية ومثلت لاول مرة بهذه اللغة على المسرح الامبراطوري حين كانت تديره الممثلة الانجليزية الذائعة الصيت «ايلين تري».

وقد ترجمت أخيرا الى اللغة العربية ترجمة دقيقة وبلغة غاية في الرقة والروعة مما حافظ على جمال هذه القطعة المسرحية الرائعة.

وهذه الرواية دراسة عميقة لنفسية أهالي الشمال في الازمان الغابرة.

وقد كان لاعتناء الاستاذ عزيز عيد باخراج هذه القطعة المسرحية فضل كبير في نجاحها اضافة الى جهود السيدة فاطمة رشدي الفنية التي أظهرتها في هذه الرواية والتي شهدت لها بالعبقرية الفنية.

ملخص الرواية

فاذا كان الفصل الاول، فنحن في واد جبلي ينحدر الى ماء البحر، [illegible]

[illegible] التي تتم فيها القصة. ونحن نرى «اورنلف» وهو زعيم قبيلة في ايسلانده أبحر منها الى تلك الشواطئ النرويجية قاصدا الى «جنر» وهو من سادة قراصنة البحر ليأخذ منه فدية عن اختطافه لابنة من الرضاع «يوردس» أو يعلن عليه الحرب. لكنه يلتقي عفوا بخصم آخر هو «سيجارد» وهو بدوره قد اختطف ابنته من دمه «داجني» حين زار هو وصديقه الوفي «جنر» دار «ورنلف» منذ خمسة أعوام، وفر كل منهما مع فتاته في عرض البحر. و«سيجارد» هذا بطل من الاصل، أو سيد البحار، كما يريد ابسن ان يصفه.

فاذا اشتبك الخصمان: أورنلف الشيخ وسيجارد البطل، يغلب أورنلف ويعرف أن غالبه سيجارد، فيهتف به ابناؤه، وعددهم سبعة نهضوا، وحين تهتف «داجني» زوج سيجارد بأبيها وتهرع اليه تقبله والى اخوتها لتهنئهم وتقبلهم جميعا. وبعد أن يرضى سيجارد عبدا دفع الفدية عن اختطافه لابنة اورنلف يسودها الصلح. وفيما هما يتحدثان حديث ود ويذكران (جنر) اذا برجل يعدو: ذلك هو «كار» فلاح بسيط، ويطلب الحمى من الظالمين لان رجال جنر يجدون في أثره يريدون قتله لانه ذبح بقرة لهم، فيطمئنه أورنلف ويتمسك في روايته سيجارد. وهنا يدخل جنر وما يكاد يصافح أورنلف ويستبشر بلقياه لصديقه وأخذه في الرضاع سيجارد ويعفو عن جريرة كار... اذا بيوردس زوجته — الشيطانة — تثير خلافا فتعهد اورنلف، من فتاها وسيجارد، من كانت به وعاصت في بهائه، وكان الآبق. وفكرة الصلح التي يطالبها بها جنر زوجها، المضطرب. فاذا أبت على زوجها دفع الفدية اختطافها الا اذا دفع الشيخ الدية عن قتله لابيها، وقد كان ملكا وأميرا، اشتبكا فيها الشيخ بأنها حادثة رخيصة المرض، [illegible]

[illegible] ثورة ثائرها وتتم على قصاص هائل. فاذ خرجت وتبعها زوجها، الى حين قصير. وما لزوج ثالثة يطرق ضيوفه جميعا الى صالات بيته حيث يمكن أن يسودهم السلام هناك. أما سيجارد وزوجته فيذهبان الى سفينتهما يستحضران منها أنفس الهدايا لجنر وزوجه، وأما أورنلف فيستقبل أصغر ابنائه وأحبهم اليه (توروولف) ويعلم منه أن كان أبحر الى الجنوب ليقتل «اجيل» ابن جنر الوحيد، وقد أرسله الى هنالك ليكون بمأمن من غدر أورنلف اذا غدر.. وهنا يكر الشيخ بدأ أخذ غيرة بالثأر له ويتسمح الى ابنه بالذهاب مع سيجارد واخته الى وليمة جنر. وينطلق هو مع بقية الستة ليتقاتلوا على الفريسة «اجيل الصغير». وهنا يظهر سيجارد وزوجه وينطلق تورولف ليشد السفن مع العمال الى الشاطئ. فاذا خلا سيجارد الى زوجه طلب اليها أن تأتي «السوار الذهبي» الذي اعطاه اياها غداة اختطافها من ايسلنده في قاع البحر.. فاذا ابت وتساءلت عن السبب اخبرها بأنه لما اقسمت يوردس أن لا تهب نفسها الا لمن يذبح الدب الابيض الهائل الذي كان يقيم بباب غرفتها أخبره جنر بأنه يحبها لكنه يخاف ان ثم يذبح الدب راح هو في صحبة صحبه، ففرحه سيجارد بالنيابة عنه وحمل يوردس في ظلام الليل رانتهى بها الى سفينة جنر. فلما اصبح الصبح ظنت ان جنر هو ذابح الدب وانه — بطلها — خاطبها. تفتبط داجني — وهي وديعة رقيقة النفس تكاد تكون بلهاء — الا انها تأبى ان تفرط في السوار وتعد زوجها بان تخفيه ولا تبديه احدا — كأنما من يكون — بهذا السر الخطير. فاذا اطمأن سيجارد الى وعدها واقبل اليه تورولف ورجاله صاح بهم جميعا — وهو قلق النفس — الى نزال جنر.

* * *

واذا كان الفصل الثاني فنحن في المائدة في صالة جنر التي يدفئها سوى مدفأ حجري ونحن نرى يوردس وداجني مقبلتين. الاولى تبيت الغدر والثانية خائفة ترتعش.

واذا بحوار يدور بين الاختين رهيب تصوره الدماء والسحر والشهوة والقبور والموتى في ذكرهم الاخير. ثم يدخل جنر يصحبه ضيوفه ومدعووه وعلى رأسهم سيجارد واورنلف. فاذا شربوا طلبت يوردس الى الابطال أن تقص كل منهم اعظم قصة صادفها في حياته. يبدأ سيجارد بذكر شيء مكرها وثنى جنر بذكر شيء مكرها ايضا. الا ان يوردس تلاحظ أنه لم يذكر أهم ما عمل وهو ذبح الدب، فيضطرب [illegible] ويعمها عن الشكوى حتى اذ تسكت، ثم تسرق النعمة [illegible] [illegible] تاج البطولة. وهنا تحاول داجني [illegible] أن تقول أي [illegible] ثم تحاول يوردس (شيطانتنا) أيضا أن تسأل عن أورنلف وقومه [illegible] سيجارد وزوجه جميعا، فتقول [illegible] [illegible] بالظهور والبطولة [illegible] [illegible]

[illegible]

ذنب أبيه واخوته حيث يكون. فتزعم ان ابنها ذبح، وان ذابحه اورنلف فلا يستطيع جنر أن يملك نفسه فينتزع بلطة ويعدو وراء الطفل، فتسمع صرخة، فاذا سأل سائل عن مبعث الصرخة يعلم أن توروولف ذبح.

مايكاد يعود جنر، مرتعشا شارد اللب وباقي ببلطة يتقاطر منها دم الطفل البريء حتى يجيء اورنلف حاملا بين يديه ابن خصمه وعدوه «اجيل».. فيذعر الموجودون وينظر كل الى صاحبه في وجوم. الا أن الشيخ — وهو طبعا لا يدري من الامر شيئا — يطلب في هدوء كأس خمر ليشرب نخب أولاده الستة الضحايا الذين استشهدوا في سبيل الدفاع عن ابن غريمهم «اجيل». ثم يسأل عن آخر ما بقي له من فروع شجرته الشائخة، عن ابنه الوسيم الصغير الجميل «تورولف» فيعلم انه ذبح!! فيطلب جثته ويمضي، وهو يأبى على من يتبعونه أن يشيعوه كالنائحات، ليحمل جثة أصغر أبنائه وأعزهم عنده. الآن يوردس مع هذا كله، لا ترحم شيخوخته ولا تفجيعته، فتمضي في سخر منه وتهكم عليه وزراية به، وهنا تثور داجني، وتبوح بالسر الخطير، فتصرح بأن ذابح الدب ليس زوجها ولكنه سيجارد وان خاطفها ليس جنر الجبان النذل، ولكنه من أهدى اليها سوارها.. وتلوح به عاليا ثم تتساءل في شيء من السخر والتجريح: أيهما البطلان الجديران بتاج البطولة اذا أسيجارد أم جنر؟.. فاذا انتفض المدعوون واعتراهم ذعر وحيرة قالت يوردس في صوت أجش كهدير الليل: ان واحدا من اثنين يجب أن يموت إما هي واما سيجارد.

* * *

وفي الفصل الثالث فنحن ما زلنا على المائدة في نفس الصالة، لكنها خلو الا من يوردس جالسة اليها منفوشة الشعر تهيء منه قوس وتر. ثم لا تلبث أن ترى جنر يوافيها خائفا منها مرتابا. فيها يذكر لها انه يخشاها فتضحك، وانه تفقدها أمس فلم يجدها فتتهكم وانه مل الحياة فتزداد سخرا وضجرا. واذا بينهما بعد ذلك حوار يلح فيه جنر لوامها عليه؛ لكي يستعيد حبها — أن يذبح أو يقتلها على [illegible] سيجارد وزوجه في وقت واحد — وهنا تدخل داجني فتنبئ جنر بأنه كان يحاول أن يحرق بيته فيهرع جنر ليدفع عن بيته خطر كار. وتخلو داجني الى يوردس تتحدثان حديثا المهم منه أن داجني ادركت أنها تحمل على سيجارد وان يوردس تتسقط حواشي هذا الحديث في فطنة [illegible] ثم يدخل [illegible] سيجارد فتخلي داجني [illegible] بين سيجارد ويوردس حديث [illegible] ما يكون من القوة والقسوة [illegible] [illegible] منه أن كلا [illegible] الا أن سيجارد لا يستطيع أن [illegible] لان امامه [illegible] وهو داجني [illegible] [illegible]

أخذوا أبوا أن يثاروه إلى دار بحجة أنه جبان نذل ضعيف أليم الحيلة . فيغضب سيجارد لشرفه وحقيقته ويطلب اليه أن يبارزه غدا ، فلن يجرؤ على مبارزته (سيجارد) رجل ضعيف عاجز جبان ، وبذلك يخلص شرف جنر سليما مصونا وإذ هما يتصالحان اذا بوردس ، وقد وقفت عن كثب منهما تناقش نيتها التي اختتم بها الفصل الثاني ، فتعلن أنها وسيجارد لا يمكن أن يفترقا .

* * *

واذا كان الفصل الرابع فنحن في التلال على شاطئ البحر . ونحن نرى اورنلف بالسا بجانب المقبرة التي أعدها لابنائه الستة الضحايا والمال حوله في أيديهم الشاحل . ونحن نرى سيجارد يتهيأ للقاء جنر وداجنى تمنعت أباها عن أن يلتجئ الى الكوخ فالبرد قارس فيرفض وعلى أن يأكل فيرفض ، وعلى أن ينشد انشودتها أنشودة الموت فيتردد ، فاذا سأل سيجارد أجابه بالعزم عليه أن يفعل . . فيرفض وينشد أكاده الشهداء نشيد الموت الأخير .

فاذا انتهى من ذلك وبدأ الى الكوخ ليأكل او يستريح اقبل كان يريد ان يثأر من جنر مرة اخرى . فيستمهل سيجارد ... أو رنلف ... عن جنر كيد ... ويتألق ... وبعد ان يتردد في الأمر قليلا ، ونقسم داجنى . . . هنا تدخل يوردس قلقة خائفة فاذا سألها سيجارد عن امرها انبأته بان الذئب ... وانها لتدعو ... الليلة . فيحاول ان يطمئنها فلا ... وتحاول ان تزيده على الهرب معها فيأبى ويعد جواب ... بديع تنبئه بأن قصور السحاب خير من قصور الارض وبأن عرش السماء خير من عروش الملوك ... فاذا هو ... واذ ... بينهما يبعث ... فتعلن منها لأنها تريد ان تموت ... لتلحق بسيجارد في الحياة الاخرى . فتلقى بنفسها في قاع البحر . ... يدخل اورنلف وداجنى ... بل انه ... سيجارد ... فى السحاب ... واذا باجيل ... (ان تلك امي) فاذا رفعوا ابصارهم الى ... ويقولون ان يوردس فضت ... في رحلة لا بدية ... وهنا ... ويشرع اورنلف في العودة ... الى بلاده ... الى ارضها ... .

وبذلك تنتهي الرواية .

* * *

تعليقاتي

تلك هي الرواية التراجيدية التي رأيتها فاستمتعت بها بعد أن ... على روايات مليك ... الملك ولويس الحادي عشر التي أخرجها لنا الاستاذ ... بجورج ابيض .

... ومنا عليها السيدة ... لتوفيقها في اختيارها واخراجها . لقد ... السيدة فاطمة رشدى بدور ... [illegible]

نفس أصالة والحياة على ولدها وكل ما لك . وكم كان موقفها بارعا فى الفصل الاول . وقد تنابت المرة الاولى مع ربيبها بعد أن اختطفها جنر .

كما كان عظيما موقفها وقد أحست بلهيب الحب القاتل يسرى فى دمها : حب سيجارد . وذلك فى الفصل الثالث . ولقد مثلت الانانية بأعظم اشكالها فى الفصل الرابع حين قتلت من أحبته بل عبدته ثم انتحرت حتى — حسب اعتقادها — تجتمع به وحدها فى الآخرة .

لقد كانت فاطمة فى هذا الدور مصورا عظيما وتجحت فى اخراج شخصية يوردس تلك الشخصية الشريرة نجاحا باهرا يشهد لها حقا بعبقريتها فى فن التراجيديا .

أما الاستاذ زكى رستم الذى قام بدور اورنلف الكبير فكان حقا الشيخ النبيل الذى يضحى بأفلاذ كبده من أجل انقاذ طفل عدوه ، لأن الشرف والكرامة يحتمان ذلك عليه . ولقد كان هذا الدور لزكى رستم مثابة تدشين لمجده المسرحى كممثل تراجيدى فذ . فلقد كانت له مواقف عدة جعلتنا نسبح فى عالم آخر حين كان يلقى علينا بصوته الرنان الخلاب دوره العظيم فوقفه حينما يأتيه موت ولده ثوراف بعد أن مات اولاده الستة موقفا مبكيا ومؤلما للنفس قام به على الكمال ... أيها الممثل القدير حقا .

والاستاذ أحمد علام أخرج لنا دور سيجارد البطل فأخرج شخصية الرجل النبيل الهادئ الطبع القوى الشكيمة الذى يضحى بنفسه وبكل ما يملك من مرتخص وغال فى سبيل صديقه الوفى الامين .

كانت مواقف علام فى هذه الرواية تستلزم الهدوء والرزانة والتعقل فأعطاها علام حقها فكانت مواقفه مبدعة تشهد له بعظمته السامية فى المسرح المصرى .

ولا يسعنى بعد أن سردت أبطال الرواية إلا أن أهنىء الفتاة الصغيرة : سيدة فهمى التى أخرجت دور البطل الصغير ثورلف باجادتها لدورها كما أهنىء فؤاد شفيق ممثل دور جنر فقد أخرج لنا حقا شخصية الرجل المغلوب على أمره والواقع دائما تحت تسلط زوجه .

وانى لا أنسى أن أهنىء فاطمة ومزيد بالفتاة الصغيرة عزيزة التى أخرجت دور أجيل فقد دلت بتمثيلها هذا الدور على استعداد فنى كبير

وأخيرا لا أتحدث عن الاخراج . فعزيز عيد رجل اذا قلنا عنه وعن فنه كثيرا فلا يمكن أن نوفيه حقه ولكنه يعطينا كل يوم دليلا محسوسا على قدرته فى الاخراج وخصوصا فى الروايات التراجيديا التى أخرج إحداها وهى التى نحن بصددها اليوم .

أما المناظر فكانت ذات روعة وجلال جعلت المشاهد يحس بحياة تلك الاقطار الشمالية التى يعيش أهلوها بين الجليد والماء .

والى هنا . . . فليس لدى ما أقوله سوى أن أرجو من السيدة فاطمة رشدى أن لا تختار بعد الآن سوى التعلم الفنية الراقية التى تدل دائما على عملها فى الفن والموضوع كرواية ... لانها لو اختارت بعد الآن روايات أقل ... من هذه لكان ... الفعل لأن نجاح ... [illegible]

الانتباه

(بقية المنشور على صفحة ٦)

طريق الاذن كأن يسمع انسان ما صوتا مزعجا فيرهف حاسة السمع منه ويتوجه بكل نفسه ناحيته كى يعلم مصدره ويعرف سببه أو عن طريق البصر كأن يرى نجما يسطع على غير عادة فيهمل ما حواليه من اعمال تستدعى انتباهه ويتجه صوب هذا الامر الآخر من غير ارادته . وظاهر ان الباعث على هذا الضرب من الانتباه لا يمت الى الارادة بصلة اذ هو غريب عن الانسان وخارج عن دائرة تفكيره واكثر ما يتجلى هذا الانتباه عند الاطفال . أما الثانى وهو الادارى فمن السهل استخلاص تعريف له اذ هو ما توجهت فيه قوى الفكر صوب أمر ما بمحض ارادة صاحبه وباعثه لذلك غرض يدخل ضمن دائرة تفكير الانسان انما هو باعث داخلى يتصل بارادة الانسان صلة ...

رشدى ميخائيل مدبر

الجمال الفانى

جمالك كلحن الموسيقى . .

يمر بالسمع فى روعة وجلال

وكالزهرة . . تذبل وتموت . .

فأبى أن تكونى خالدة . . .

أنشودة أبدية . .

ولكن الاناشيد قد تفنى . .

إذ تعدو عليها الايام . .

فليس إلا أن أتغنى بجمالك . . .

ما بقى لى من حياة . . .

كالزهرة التى ارعاها واشدو بحسنها . .

كى تبقى . . . ولكن الى حين . . .

السيد اسماعيل صبحى

الاشاعات

بقية المنشور على صفحة ١٦

يعرفون لدينا فى الشباب (باحلام النهار) غير أن الوهم عند الطفل ليس منفصلا تماما عن الحقيقة ، فالطفل يميل الى الاهتمام بحوادث لا أساس لها وقعت له فى الماضى كما يلهو ويلعب مع عالمه الحاضر . وكما أن الحقيقة والتعبير النفسى ليسا واضحين كل الوضوح فى حالة الطفل ، كذلك لا يكون الفرق قد اتضح بين الصدق والكذب . وقد وجد (كرامر) ما يشبه هذا من عدم مقدرة الناقصين عقلا على التمييز بين الحقيقة والوهم . وبقدر ما استطعت أن أعلم لم يطبق شترن هذه المشاهدات النبيهة على القوى التى تعمل فى الطفل على سيكولوجية الشهادة فى البالغ الراشد ، وكأنه لم يدرك أن العقل البالغ تحركه ذات القوى التى تعمل فى الطفل ، هادئة معدلة بعوامل أخرى .

أما الدور الذى يلعبه الوهم فى سيكولوجية الشهادة فقد بحث فيه المؤرخ ارنست برنهيم ، ورأى هذا المؤلف العلاقة القريبة بين العوامل التى تعمل فى شهادة الشاهد والتى التى ولدت الاساطير الخرافية والقصص الشعبية . ويلاحظ (برنهيم) التأثير الذى يعمل فى الشاهد فى محاولته أن يلبس شهادته بدوافع مقبولة وفى تزيينه الشهادة . وعند انتقالنا من البحث فى الشهادة الى نقل خبر بواسطة عدد من الشهود فى انتقالنا من الشهادة الى الاشاعة نرى أن لهذا العامل أهمية كبرى . اذا رجعنا الآن الى الحقائق التى توصل اليها الباحثون وحاولنا أن نجمعها فى قول عام مجمل واحد سهل علينا الى حد ما اذا رجعنا الى بعض الحقائق من السيكولوجية والأخص ما يعرف (بالعقدة) . عندئذ نستطيع أن نرى كيف تنشأ الاشاعات وكيف تنتقل .

« فالعقدة » هى سلسلة من الافكار المرتبطة ذات الصبغة العاطفية ، والتى تؤدى الى توليد سلسلة من الافكار المتجهة الى جهة معينة فى الشعور . وهكذا نستطيع أن نعلل كيف تختلف نتيجة آراء سياسيين مختلفين اختلافا تاما مع أنهما يتناولان ذات الحقائق ، فنقول ان سلسلة الافكار أخذها أسيرها فى حالة واحدة «عقدة المحافظين» أو «عقدة الاحرار» اذا كان السياسى من حزب المحافظين أو من حزب الاحرار وهكذا . بل يقال ان العقدة تعمل عملها دون أن يشعر بها الفرد الذى تتسلط على تفكيره تلك العقدة بل ان الفرد قد يعتقد أن الاسباب التى دفعته الوصول الى النتيجة مختلفة عن الاسباب الحقيقية ، مثال ذلك ان أحد السياسيين قد يعتقد اعتقادا نزيها ان رأيه انما هو نتيجة منطقية خالصة للحقائق التى عرضت له ولا يدرى ان ... اى دخل فى تلك النتيجة ... الطريقة فى خداع النفس المعروف (بالتبرير النفسى) .

وقد كان لهذه الفكرة أثر ... فى درس ... الاسماع ... الهوائية ... [illegible]

الذهنية فيمكن قسمتها الى ثلاث درجات : الادراك ، والحفظ أو الوعى ، والاستعادة ، ولنفحص كل درجة على حدة ولنر أثر المعضلات فى كل واحدة منها . خذ الادراك أولا : ان من الحقائق السيكولوجية الاولية ان كل إدراك يشتمل على عامل داخلى ذاتى ، فعندما ندرك برتقالة مثلا ، يشتمل ادراكنا ليس فقط على الحس الاصفر البرتقالى الذى هو كل ما يقدم لحواسنا بالفعل بل على عوامل أخرى كثيرة من أحساسات عضلية واحساسية سبق أن اختبرناها وهى أحساسات أضفناها الى احساسنا الحاضر من اختبارنا السابق ، بل هناك عامل ذاتى اخر يفسر عمله بان الادراك طريقة ذهنية انتخابية لا مجرد وضوح متماثل للاحساسات فاننا نميل الى انتخاب بعض العناصر التى تعرض لحواسنا لا لسبب ما الا لانا بل لاننا ندرك الشىء الذى نلتفت به فقط أو يهمنا أمره ، ونستطيع أن نعبر عن هذه الطريقة بان نقول ان (معضلاتنا) تؤثر اثرا انتخابيا فى مدركاتنا . وقد تؤثر المعضلات ليس فقط تأثيرا انتخابيا بل عكسيا فلا تتلاءم مدركاتنا مع عدم الاشياء التى تقدم الى حواسنا . هكذا ندرك ما ننتظر ادراكه ويظن الغريب الذى يقرع بابنا صديقا ننتظر قدومه ، ونسمع آلة السيارة التى نرغب فى سماعها بل قد نفسر بهذه الطريقة بعض الشهادات التى امطرت انكلترا بها يوم انتشرت الاشاعات الروسية فى انكلترا وكان ذلك فى أواخر سنة ١٩١٤ حين انتشرت اشاعات واسعة النطاق بان جنودا روسيين قد نزلوا الى شمالى انكلترا وانهم اخترقوا انكلترا متجهين الى الجهة الغربية على ان هذه الاشاعات قد ثبت بطلانها فيما بعد وقد حادث الدكتور هارت شخصيا جنديا اكد له انه رأى بنفسه قطارات ملأى بالجنود الروس اجتازوا الخط الذى كان يحرسه ، ووصف له لحى الجنود الروس الطويلة والبستهم الغريبة . هذا وان تأثير المعضلات يتناسب مع قوتها العاطفية فهناك خطر كبير فى الادراكات المكوسة فى الاوقات التى تشتد بها الازمات العاطفية وهى خطر يجب الانتباه اليه ، فانه يجب أن تزن شهادة حتى الذين يبصرون باعينهم المشاهد التى تقع فى موقعة حربية او هذه عجوم أو ثورة .

فاذا انتقلنا الآن الى الطريقة الثانية التى تشتمل عليها الشهادة وهى الحفظ (والوعى) وجدنا كيف يتم الانعكاس هنا أيضا . فان آثار ذكرياتنا عن الحوادث التى شاهدناها هى عرضة للنسيان البسيط من جهة مما يسبب فقدان بعض عناصر تؤثر تأثيرا اساسيا فى تغيير الصورة الذهنية التى نصفها ومن جهة أخرى هى عرضة أيضا للنسيان الفعال أو الارادى المعروف بالكبت والقهر عند ما تنفصل بعض العوامل عن موقعها الطبيعى أو يحدث تغيير أساسى فى طبيعتها . ومن الامثلة على النسيان الفعال طرح اختباراتنا المؤسفة جانبا وذلك الدور الوردى الوهمى الذى يغمر على الماضى . وفى هذه الطريقة الثانية تلعب المعضلات دورا مهما أيضا .

اما فى الطريقة الثالثة والاخيرة وهى طريقة الاستعادة ، فهناك عوامل أخرى تعمل على اعكاس شهادة الشهود ، فبعض هذه تترجم الرقوة الاسلوبا التى تؤثر بها شخصية المستنطق ، وعلى شكل الاسئلة التى يطرحها . بل هناك أيضا تلك التأثيرات التى يتأثر بها الشاهد نظرا للظروف الخاصة التى تحيط به عند اعطائه شهادته وهى عوامل قد تنبه اليها المحققون الحاذقون وشددوا فى أهميتها . ففى هذه الحالات قد تعد كراهية الاسئلة طاق وما يتبع ذلك من الحواشى وشعور الشاهد بانه هو (قبلة الانظار) على المسرح فان أهم المعضلات التى تعمل هنا هى من نوع غريزة السيادة أو التسلط . ومن هنا يرى الباعث الذى يدفع بالشاهد لان يذكر شيئا مؤثرا وان يحرف قصة وان يملأ الفراغ فيها ، أى الباعث الذى يدعوه لتنقيل شهادته ليرضى بذلك قوانين فن التمثيل .

ومما يتصل بهذه العوامل الاخيرة والوهم الذى يؤثر فى الحكاية والاستعادة . فالوهم يقع عند ما تحاول المعضلات أن تحصل على بعض ارضاء ببناء سلسلة من التخيلات الوهمية فى العقل ، التى تحقق فيها مقاصدها فى الخيال بدلا من أن تصل الى غاياتها بالتأثير فى عالم الحقيقة .

وقد اعترف العالم (شترن) فى بحثه عن الطفل الذى مر ذكره ، باهمية الدور الذى لعبه الوهم فى شهادة الاطفال المعكوسة . على انه مما لا شك فيه أن لهذا العامل أهمية أساسية عند البالغين أيضا . مع أن عمله ليس واضحا ولا هو مطلق كما هى الحالة عند الاطفال . وقد أشار (أوجدن) الاميركى أن الفرق الاساسى بين الوهم والذاكرة يظهر انه لا يرجع الى ميزة خاصة فى مادة الشهادة ، فانها فى أساسيهما لايمكن التمييز بينهما بوضوح ، بل أن المهم هى الميول المسيرة التى تقرر الفرق العملى بينهما ، ومن أجل ذلك سهل علينا أن نفهم أن المعضلات التى تشغل مركزا مهما فى القوى المسيرة فى العقل ، قد تدخل كعوامل وهمية فى مادة الذاكرة دون أن يستطيع المرء نفسه أن يميز هذه الزيادة ، ومن الامثلة على تأثير الوهم فى الشهادة ما يحدث فى المسائل القانونية ، من الاعترافات الكاذبة ، وظهور شهود الزور فى الادوار الاخيرة من المحاكمات الخطيرة . وهناك أمثلة كثيرة من الحياة ، فان كثيرا من الذكريات التى نذكرها من أيام طفولتنا الاولى ليس لها مادة سوى تصديق مسئول جدا من الصحة ويشبه هذا فقدان الحقيقة فى قصص روايات الاكتشاف والرحلات التى تنسب بالا أكثر الى البحارة دون استحقاق — ولا يمكن اعتبارها من نوع التكذيب الصريح .

ان فهمنا الدور الذى تلعبه المعضلات فى انعكاس الشهادة يؤدى الى علم الباثولوجيا فاننا نجد هناك أمثلة من المتغيرات أشد وضوحا وأكثر ظهورا منها فى حالة الصحة ، على أن هذه الحقيقة تقلل من فهمنا لطبيعتها الاصلية ومعرفة وجودها فى حالات الصحة .

من أجل ذلك من المناسب أن نقسم الاساليب الباثولوجية ... [illegible] الى ثلاث درجات : الادراك ، الحفظ أو الوعى ، والاستعادة ، وأن نفحص التقلبات المرضية التى تطرأ على كل منها

ان الانعكاسات المرضية فى الادراك تشتمل على الوسوسة والادراك الخاطئ والتصورات المضللة فى ذكر المصادر ، وجميع هذه تعتبر عادة أنها ناتجة عن تشويه فى الادراك الناتج عن عامل داخلى ذاتى ، وهذا العامل يمكن ارجاعه فى بعض الاحوال الى عمل المعضلات حيث تنفصل بعض الاساليب الذهنية لسبب ما عن مجرى الشعور (أى التفكير الاعتيادى) وتفرغ فى الخارج . ومن الصعب أن نميز بوضوح بين الاختلالات المرضية فى حالتى الحفظ أو الوعى ، والاستعادة وسنعالجهما معا . ومن الامثلة على ذلك التحوير فى ذكريات الماضى الناشئة عن تصورات جزئية ، ومنها أقاصيص أو أحاديث السكارى والمصابين بالفالج ومن أكثر الامثلة لهذه الحالة المعروفة (بالكذب الوهمى) المشفوع بالذكريات الخيالية التى لا أساس لها .

فان المصاب ، وهو متلبس فى مظهر يدل أنه يتكلم الحقيقة ، يأخذ يقص عليك مفصلا تاريخ حياته واختباراته ، مما يثبت التحقيق ان جميعه وهمى . ويرجع الدكتور ستودارت أسباب هذا النوع من الاضطراب الى وجود غريزة مرضية للكذب ، على انى لا أوافقه على نظريته . ومثل هذه الغريزة لو صح وجودها لاقتضى أن تؤثر فى جميع أقوال مثل هذا المصاب مع أن الحقيقة أن بعض أقواله تكون وهذا الانعكاس يكون دائما فى اتجاه محدود . فالمريضة التى ذكرها الدكتور ستودارت فانها انا فيما بعد ، فهى لم تكذب فى قولها أنها أكلت لحم ضأن أو عجل ، بل فى ذكر شىء من ماضيها الخيالى الذى صورته كأنها شخصية مهمة ممتازة . وهذه الاقاويل هى من نوع الاوهام التى نشأت عن معضلة التضخيم ، ويظهر ان مثل هذا السبب يكون فى ما يشبه هذا من مظاهر الاختلال الذهنى . وهذا يعلل لنا قرب الشبه بين القول الكذب وبين أحلام شهور التى يحلمها البالغون . وقد وضح ذلك (ريش) فى وصفه بعض حوادث التكذيب الوهمى . لقد وجد فى هذه الحوادث بعض عوامل مشتركة عامة ، من بينها باعث يصعب مقاومته كقص القصص ، وينتج عن ذلك العود غريب بالسرور وتحرير الكلام ، الشخص المتكلم ، فيكون المتكلم عادة بطل القصة التى يرويها . ويقول (ريش) ان مثل هذه الاقاويل المصطنعة ليست خاصة بأوهام حالم النهار بل هى من نوع الخيال المختص بواضع الرواية أو الشاعر ، على أنه يقول ان الحالم يلعب دور الممثل والمؤلف فى حين أن الروائى أو الشاعر انما يلعب دور المؤلف فقط . أما أنا فلا أوافقه بل اعتقد أن الروائى فى كثير من الحوادث يعيش فى الشخصيات التى يخلقها ، ومثل هؤلاء القصاصين عندما يتجودون ... [illegible]

اكتشاف امرئ ، بل يثيرهم الى زيادة تلفيقاتها أو التملص من الموضوع . فقد تبين لاحد هؤلاء وكان يقص حكايات عن وجوده مع كونت روسى أن لا أساس لها فأجاب «ولكن مع هذا فقد اجتمعت بروسى» .

ومما يشبه هذا المظاهر من الكذب الوهمى أوهام المصابين بالهستيريا (١) المشهورة فقد كانت احدى المصابات فى المستشفى الذى كان الدكتور هارت يعالج فيه قدمت طاقة من الزهور لاحدى الممرضات ، وكانت الزهور نضرة وقالت أنها أرسلت لها قريبة لها فى كلفورنيا وكانت هى فى لندن . فلما شك فى روايتها حاولت أن تثبت قولها بان أظهرت مكتوبا مزوراً قائلة انه أتاها من قريبة لها وقد ذكرت فيه اسم هذه الهدية . ومن الامثلة على الاوهام الهستيرية حوادث الاتهام الكاذبة بفض البكارة أما المضلات التى تعمل فى هذه الحالات فظاهرة .

ان حقائق علم الامراض العقلية فى أداء الشهادة لها أهمية كبرى ، فهى تريك المقدار الذى يمكن به ان تعكس الشهادة الوهم . وكثير من هذه الانعكاسات تلعب دورها فى نشر الاشاعات فى أيام الحروب أو القلاقل . واليك مثل الممرضة الاسكتلندية الشهيرة ، فهذه الحادثة أثارت ضجة هائلة فى الصحف فى أوائل الحرب فان الصبية قدمت رسائل قالت انها قد أرسلت لها من مستشفى فى فرنسا ، ذاكرة موت أختها بعد أن شوهت وعذبت وأهينت فى شرفها وعرضها .

وذاعت القصة فكان لها وقع سيء إلا أن الاستقصاء يدل لان الصبية التى قيل انها توفيت أختها ظهرت حية وقالت انها لا تزال حية صحيحة وأنها لم تترك مدينة يوركشير ولم تبرحها ، وقد دل التحقيق أن الصبية كانت تكاتب هذه الرسائل لنفسها وأن هذه الكتابة كانت من منتجات الوهم الهستيرى .

ويجب أن نذكر ان هذه الحالات المرضية انما هى حوادث شاذة تنم عن فعالية بسيكولوجية أساسية فى تركيب العقل الانسانى وأن الانتقال من الحالات المرضية الى حالات الصحة هى متدرجة ، وان الوهم الذى هو سبب المظاهر الشاذة التى بحثناها هو من ذات النوع لاساسى لوهم الطبيعى عند الاطفال أو أوهام حالم النهار وانه من السهل أن نفهم كيف يتم انعكاس الشهادة عند الرجل العادى من هذه الطريقة البسيكولوجية وأن الأشخاص عامل يجب أن ننظر اليه بعين الاعتبار كلما حاولنا أن ندقق وزن شهادة أى شاهد . وقد دلت التجارب الحديثة على أن الانعكاسات فى الرجل العادى لا تكون بنسبة الحالة المرضية ، واذا فنى الامكان [illegible] الحالتين المرضية والصحية ولو [illegible] الاختبار الماضى على عكس ذلك .

(١) الهستيريا حالة عصبية الاصل تنجم عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مستقبلنا الاقتصادى

بقية المنشور على صفحة ٢٠

مستوى الشعب المتمدين الذى يستطيع الكفاح والنضال فى معترك الحياة بلا احتياج لمعاونة قوانين الحماية الجمركية . ويعنى بالشعب القادر ذلك الذى تضم حدوده عدداً من السكان كافيا لمزاولة الزراعة والتجارة والصناعة والملاحة التى تتقدم جميعها على يديه باطراد . وهذا العدد العظيم من السكان له لغته وآدابه وعلومه وفنونه التى تسير دائما الى الامام على أطراد التقدم المادى وترفرف على رؤوسهم القوانين والانظمة السياسية والاجتماعية التى تضمن للاهلين أقصى أقساط من الطمأنينة والعدالة والحرية . وتتعهد العقيدة الدينية والاخلاقية هذا الشعب الناهض بالنمو المستمر . كما أن ذلك الشعب يملك من القوات البحرية والبرية والهوائية ما يكفيه للدفاع عن كيانه وكرامته واستقلاله . وهو علاوة على ذلك نبراس يهتدى به غيره من الشعوب التى لم تصل بعد الى تلك المرتبة الرفيعة من الحضارة ، ينشر ضياء أفكاره ويبث عقائده سواء بالمال أو الرجال فى مختلف أنحاء المعمورة يشترك فى تعميرها اقتصاديا وفى تقدمها علميا وأدبيا . ويرى فردريك ليست أن من بين تلك العوامل المختلفة التى تساعد الشعب على النهوض عامل عظيم على جانب من الاهمية خطير ، هو انشاء صناعة قائمة على أساس الالات والماكينات . وتنص نظريته على أن تقدم تلك الصناعة وتزعرعها يساعد الشعب على رقيه السريع المستمر وثرائه ، وذلك لان تلك الصناعة أكثر مصادر الثروة رواجا كما أنها تتيح الفرصة لأن يضم الشعب عليه وثمرة عقول مفكريه تحت تصرفها . ففى سبيل رواجها تكد العقول وتقدح زناد فكرها فتنشط النهضة العلمية والاقتصادية . كما أنها تساعد أيضا على استغلال المصادر الطبيعية بالبلاد التى تمد هذه الصناعة بالمواد الاولية وتضحى كذلك مورد رزق وعمل لملايين العمال بالبلاد . وهذا النوع من الصناعة هو وحده الكفيل بالقيام بأعباء الجيش والحروب ، كما أنها أكبر عضد للزراعة ومنتجاتها حيث تستهلك وتغزل آلاتها منتجات الزراعة ، وهى خير كفيل بتطبيق نظرية تقسيم العمل ذلك التقسيم الذى ينوه به دائما آدام سميث والصاره والذى من شأنه أن ينظم الانتاج والذى لا يكون له ثمرته الا اذا طبقناه داخل حدود البلاد وعززناه بالنظرية الوطنية الاقتصادية التى ترمى لتكوين الشعب وتقويته .

أحمد العمرى

دكتور فى العلوم الاقتصادية والقانونية

اعلان

مطلوب للسياسة الاسبوعية واليومية متعهدون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

اسكندرية فى اسبوع

ملاحظات ومشاهدات

المدارس الاجنبية

هذا فتى مصرى تخصص فى تعليمه للثقافة الفرنسية لانه تعلم فى مدارس الفرير أو فى الليسيه فرانسيه .

أطلب اليه أن يعلن رأيه فى أعظم كتاب العالم أو أكبر قائد عرفه التاريخ فلا تلبث أن تسمعه يتحدث لك فى كثير من الفخر والاعجاب عن فيكتور هوجو وعن نابليون ، كما لو كانت ثمة بينه وبينهما صلة قرابة أو ما الى ذلك مما يدعوه الى التعصب لهما بحيث لا يقبل أن يتولى زعامة الادب أو الفنون الحربية أو غير هذا وتلك الا أبناء فرنسا ، أبناء الحرية والفكر الحر .

ثم وجه نفس السؤال الى فتى آخر تخرج فى مدارس فيكتوريا الانجليزية تجده لا يعترف بغير شيكسبير زعيما للادب العالمى ، وبغير نلسون كبير قواد العالم الحربيين .

وهكذا تسمع من الفتى الذى تثقف فى المدارس الايطالية ، فعند مثل هذا الفتى ليس لزعامة الادب غير دانتى وليس للزعامة الحربية غير كادورنه .

وحاول أن تسبر غور معلومات كل منهم عن محمد على باشا الكبير أو عن البارودى شاعر مصر فى الجيل المنصرم ، فلا ترى الا وجوها واجمة جهلا بهذين الاسمين وغيرهما من الاسماء المصرية .

عندئذ تعجب لهؤلاء الشبان المصريين كيف يتعصبون لهوجو ولشيكسبير ودانتى من كبار رجال الادب الاجنبية ، وكيف يجهلون وهم مصريون ، البارودى وابراهيم باشا وشوقى وعرابى ، أو على الاقل كيف لا يقدرون جهود أصحاب هذه الاسماء المصرية التقدير الواجب تبادله بين أبناء الوطن الواحد .

ان المدارس الاجنبية فى مصر تحمل تبث فى عقول طلبتها آدابها وثقافتها متناسية مصر وآداب مصر وتاريخ مصر ، وانها تمضى فى مصر تعطى دروسا لا ناس من المصريين ومن غير المصريين الذين ينشئون فى هذه البلاد .

فهل من الانصاف أن تكون هذه المدارس فى بلادنا وتتجاهل تاريخنا وأخواتنا ، نهتم فقط بكل ماهو من جنسيتها ؟

ثم هل الطالب المصرى الذى يتعلم فى تلك المدارس ينتظر أن تتعلم منه مصر باعتبارها وطنا ، مادام التعليم فى تلك المدارس هو كما رأيت ؟

ان معظم كبار رجالنا فى الوقت الحاضر من خريجى تلك المدارس ، ولذلك ما نرى فيهم عجزاً وضعفا فى الروح الوطنية ، وجهلا بالشئون المصرية التاريخية والادبية ، ولا شك أن سبب هذا هو تلك المدارس الاجنبية .

واذا كان الواجب أن تعلم فى مدارس مصرية ولكن يجب أولا أن تعلم بدائيتنا المصرية وأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

اعانة المدارس والبلدية

قررت المأمورية البلدية فى احدى جلساتها الاخيرة منع الاعانة التى كانت توزعها [illegible] مدارس المدينة ، وبنت قرارها هذا على أن تنظيم المدينة وتجميلها يكلفها نفقات باهظة تجعلها أحوج الى مثل هذه الاعانة .

وانى لأعجب ، هل ترى البلدية أن تجميل المدينة أهم من تعليم أبنائها ؟ وهل يكفى أن تكون شوارع المدينة نظيفة ومبانيها جميلة وأهلها قذرين بحكم جهلهم ؟

وبعد ، فأى تجميل تقوم به البلدية [illegible] الاسكندرية ؟ انها لا تهتم على الاطلاق [illegible] بالاحياء التى يكثر فيها الاجانب ، فهى ترصف الشوارع هناك ، وتنظمها وتتولى الحدائق على بقائها فى أحسن حال . أما الاحياء الوطنية أحياء المصريين ، فهى على جانب من الاهمال ولا ينظر اليها إلا بنسبة ضئيلة جدا بجانب [illegible] البلدية واهتمامها بالاحياء الاجنبية .

ولا أدل على ذلك من ملاحظة بسيطة ظاهرة للجميع ، ففى جهة سيدى بشر ، يتوسط [illegible] الجيش البريطانى ، ومعسكر للجيش المصرى [illegible] أما الطريق المؤدى الى معسكر الجيش البريطانى فمرصوف ونظيف ، يؤدى فيه عمال البلدية [illegible] والرش عملهم ليل نهار ، والاضاءة الكهربائية فيه متوافرة ، فهو مضاء طول الليل كأنه شارعا عموميا كثير المرور . ولا أريد أن [illegible] لك شيئا عن الطريق القفر الذى يسلكه الجيش المصرى ليصل الى معسكره فى تلك الجهة ، وانما أرجوك أن تتصور طريقا وعرا [illegible] مظلما ، عكس الطريق المعبد للمعسكر الانجليزى بالضبط .

فهل بعد هذا تقول البلدية إنها [illegible] المدينة وتعمل على تجميلها ، أم يجدر بها أن [illegible] بأنها خاضعة لنفوذ جماعة من الاجانب [illegible] الذين لا يسألون عن الاحياء الوطنية كيف [illegible] أو عن الوطنيين كيف يعيشون فى الظلام [illegible] أقذر الاحياء ، مع العلم بأنهم أهل [illegible] هم الذين تحصل منهم معظم الضرائب .

[illegible] حسنة واحدة نحو الاهالى تبطل [illegible] أن تؤديها فتمنع الاعانة المدرسية [illegible] لتصرفه غير محدود لا نوافق عليه ولا [illegible]

ولكن اذا كانت الحكومة [illegible] بالاسكندرية وبالتعليم فيها فهل [illegible] فرع ابسط من الحكومة أن تهتم [illegible] أن الحكومة لم تفكر أن تنشئ [illegible] عالية واحدة فى مدينتنا ، ولو أحصينا [illegible] فى كل المدينة لوجدناها تعادل [illegible] فى حى واحد من أحياء القاهرة [illegible] الاسكندرية محرومة من التعليم [illegible] التى سيقدم ولاة الامور هذه الفكرة [illegible] [illegible] والتأسيس [illegible]

السر فى الاقبال على فن التمثيل

إذا تساءلنا عما يحدو بالناس ويدفعهم الى الرغبة فى تعلم التمثيل والاحاطة بمختلف الاحساسات التى يهبها ذلك الفن الجميل الى أربابه ، يجدر بنا أولا أن نحاول تفسير ذلك الدافع الذى ينقادون تحت تأثيره إلى المسارح لمشاهدة الروايات التمثيلية .

فى الواقع أن كلا منا يسعى وراء مرمى غامض مجهول لا يمكنه ادراك كنهه أو تحديد مداه . وما ذلك القصور عن تعريف حقيقة مراميا الا لأن الاحلام والآمال الكامنة فى أعماق نفوسنا ليست حرة طليقة بل هى مقيدة تنالها غشاوة كثيفة . فالسعى الى تحرير تلك الاحلام هو فى الحقيقة السر فى ميلنا الى مشاهدة التمثيل . فالمثل يخلق حولنا جوا من الأوهام والخيالات نخالها — بالنسبة الى احلامنا — حقائق واقعية فنشعر على أثر مشاهدة الرواية القوية أن أرواحنا سمت وأننا ارتفعنا عن مستوانا العادى وفعلا تسمع الكثير من [illegible] يقرر أن عوامل نفسية شاذة تتنازعه .

والذى ثبت أن المسجد والكنيسة والمسرح [illegible] من ذلك التأثير فى الروح . فرهبة المسجد [illegible] وما يملأ جوه من الدعوات وهمسات التقوى والخشوع والتسبيح بحمد الله وقدرته ، والكنيسة وما بها من قرابين وأبخرة وترنيمات [illegible] — كل هذه المظاهر باجتماعها بعضها [illegible] بعض تسمو بأرواحنا وتجعلنا فى شبه [illegible] ننسى معها ما يحيط بحياتنا الراهنة فى [illegible] وذلك لأن فى التدين والعبادة ما يهدئ [illegible] ويزيل متاعبنا .

[illegible] من هنا نرى أن المسرح كالمسجد والكنيسة ، فالناس تجد تلك الاماكن الثلاثة [illegible] فى النفس من الراحة والطمأنينة . [illegible] كانت المعابد تستخدم كساحات للتمثيل [illegible] الاستعراض . وما كان الدافع الى ذلك [illegible] أن الحكام فى تلك الازمان أدركوا [illegible] من الاثر فى تهدئة العاطفة الثائرة [illegible] بالروح .

[illegible] الامام فى المسجد والقس فى الكنيسة — [illegible] يحاول جهد طاقته وما أوتيه من براعة [illegible] أن يستولى على مشاعر سامعيه [illegible] . كذلك الممثل على المسرح [illegible] . فالشخصيات الثلاثة [illegible] واحدة والغرض واحد هو أن [illegible] الناس مما حولهم من الظواهر المادية [illegible] فى الروحانيات .

[illegible] يمكننا أن نضع رجال المسرح ورجال [illegible] . فهم يصلون الى درجة [illegible] واحدا من [illegible] — وهذا حقيقى . لكن [illegible] [illegible] ورجال دين .

[illegible] من الاعمال العظيمة أو [illegible] التى [illegible] [illegible] دائما على العمل [illegible] اليها .

والعبادة غريزة فى كل المخلوقات . والناس دائما يعبدون . فقديما عبدوا الشمس والنار والاصنام وسجدوا لها وخافوا بأسها وغضبها . ولم يكن ذلك لانهم كانوا كفرة أو زنادقة بل لانهم توسلوا بتلك الوسائط للتقرب من الاله الاعظم وهو الله . ولقد تعددت الآلهة الاغريق والرومان الاقدمين فكان لكل طائفة اله يعبدونه مثل اله الحب والموسيقى والجمال والرياضة الخ ... والآن وقد مضى ما يقرب من ألفين من السنين لم نزل نشهد آثاراً لذكرى تلك العبادات فى صورة الاعجاب بنجوم المسرح والسينما من الممثلين والممثلات . وذلك لأن الناس يرون فيهم مختلف العواطف التى تتأثر بها النفس البشرية .

وأحلام اليقظة التى تتنازع انتباهنا أثناء النهار تصبح فى الحقيقة عديمة الاثر اذا لم يمهد لتحقيقها ، بل لسنا نبالغ اذا قلنا انها تصبح حملا على كاهلنا يثقل شيئا فشيئا كلما تعددت وتراكمت حتى ننوء تحت ذلك الحمل فتصبح عبيداً لاحلام تتحكم فينا ولا نقوى على التحكم فيها . فعلى خشبة المسرح فى المساء تسنح لنا الفرصة لمشاهدة تلك الاحلام تتحقق أمام ناظرنا ، وذلك لأن الرواية تصور لنا دخائل نفوسنا وما يجيش فى صدورنا من مختلف العوامل النفسية .

والشخص العادى الذى لا يمارس فنا من الفنون الجميلة يكتفى أو يقنع عادة بان يتخيل الشخصيات والعواطف المختلفة ، اذ ليست لديه القوة التى تعمل على اخراج تلك التخيلات الى عالم الحقيقة والواقع ، فى حين ان الموسيقار يمكنه تحقيق أحلامه وخيالاته عن طريق الموسيقى والتلحين ، والفنان عن طريق الرسم والتصوير ، وكذلك الممثل عن طريق التمثيل . ولكن لما كانت المواهب لم تدرك فى تربيتها عند سائر الناس ما أدركته عند رجال الفن ، أمكننا أن نعرف السبب الجوهرى فى تعاسة الكثيرين .

وفى الواقع أن كل شخص تتمكن فى أعماق نفسه رغبة حارة للتمثيل يمكننا أن نبالغ فى وصفها بأنها أثر من آثار الغريزة . وأطفالنا تمثل فى كل لحظة وفى كل مناسبة . وليس أدل على ذلك من ميلهم الى ممارسة الالعاب التى تمثل كثيرا من مظاهر الحياة المختلفة .

ويقول أصحاب عقيدة البعث (وهم الفريق الذى يعتقد أننا سنعود فى هذه الحياة من حياة أخرى سابقة) أن الشخصيات المختلفة التى كنا نحياها سابقا لم تزل لنا فى حياتنا الحاضرة بل ان ذكراها عالقة أبدا فى مخيلاتنا لا يمكن أن تمحى أو تموت ، وما فن التمثيل الا محاولة لاعادة الحياة فى تلك الشخصيات القديمة وتحقيق ما نتذكره من ذكريات لها .

جلمى الشلقانى

بالمكتبة العربية

فى بنى سويف

تطلب السياسة اليومية والاسبوعية فى بنى سويف من المكتبة العربية وادارة وكيلات الصحف والمجلات لصاحبها السيد عبد المنعم حسن العدوى الكائن مركزها بشارع بازار وزير بشارع [illegible] [illegible]

اذكرى ياهند (١)

اذكرى ياهند أيام الصبا
عندما كنا معا بين الحقول
كم جرينا مثل أفراد الظبا
وقصدنا الروض فى وقت الاصيل
وتبادلنا أزاهير الربى
وجلسنا تحت أغراس النخيل
وتشاكينا الهوى لما حبا
وتعاهدنا على الحب النبيل

***

اذكرى ياهند أوقات السمر
وحديث الحب يحلو ويطول
كم قضينا الليل فى ضوء القمر
فى صفاء لم يعكره عذول
ثم إذ لاح على الافق السحر
قلت « ليت الصبح لا يطلع » [illegible]
وعلى الاخلاص أشهدنا الزهر
ونجوم الليل اشهاد عدول

***

فأنا مازلت ياهند كما
كنت ، عزمى وحبى لا أحول
والهوى العذرى فى قلبى نما
وبدت منه فروع وأصول
انما قدرك ياهند سما
فاخبرينى كيف ياهند الوصول
واذكرينى — واذكرينى ربما
تبعث الذكرى هوى العهد الجميل

مصر — رياض يعقوب المحامى

(١) تتمة القطعة التى نشرت فى احد اعداد السياسة الاسبوعية تحت « هند »

رسالة سوريا

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

وما بعدها ومصادرة أموالهم وأملاكهم وتجاراتهم . وكان من سوء حظنا أن تولت فرنسا باسمنا نحن السوريين انزال عدد كبير من هؤلاء الأرمن المطرودين من تركيا فى بلادنا وقبول تجنسهم بالجنسية السورية ، ولذلك اضطرت فرنسا حقوقيا وادرايا الى اعتبار شكاواهم بشأن ما لهم من أملاك وأموال فى تركيا ووضعها فى جملة ما يدعى به السوريون من أملاك وأراض وأموال فى تركيا .

ودخلت المسألة فى مفاوضات ، وصرح الترك بأنهم فصل قضايا السوريين الاقحاح عن قضايا الارمن الدخلاء ، وأصرت فرنسا على اعتبار الجميع على سوية واحدة ، وفشلت المفاوضات واستؤنفت ولا تزال القضية معلقة ، فرنسا لا تتنزل عن اعتبار الارمن سوريين ولهم قضاياهم مع قضايا السوريين الاصليين وتركيا لا تعترف بسورية الارمن .

والسوريون الصحاح لم هذا يضحون بالفكرى ولا من منفعتهم وهذا ما علمت أنه يحفز بعض الناس على التجنس بالجنسية التركية لاستعادة أملاكهم وأراضيهم ، وهذا ما ينظر له السلطة الفرنسية بعين الرضاء والتغاضى .

الفكاهة فى الأدب

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

وراء ذكاء ، وانما هو كلام ثقيل روعى فيه النقد فى قالب لا تسيغه النفس ولا تقبله روح انسان دقيق الشعور ، وان فكاهة العوام (العامية) لأرق عندى وأرفع . غير ان الباحث المنصف لايسعه الا أن يذكر الاستاذ المازنى فى هذا الصدد بالخير الوفير ، فان له الفكاهة ، وروحا فكها جذابا ، وقل أن يخلو له مقال من لذعة فكاهية . غير انا يجب ان نقرر أن فكاهة الاستاذ المازنى معظمها تكاد تتمركز حول شخصه ، فهو ناقد لنفسه عابث منها ، مشفق عليها ، كما أن فى نكاته من المرارة ومن الجد الواضح المتشائم ما يخرجها من الفكاهة العميقة التى لا تتقيد بشىء ولا تعبأ بشىء ! وأغلب ما يظهر الكاتب نفسه فى زى المهزوم المدحور . فهذه « الفكرة » التى تستولى عليه كما تستولى « الفكرة » مثلا على توماس هاردى ، تنقص من شأن فنه وتجعله ضعيفا . ونحن نطلب فى الفن الرحابة ، وعدم الخضوع لوجهة النظر الواحدة . كما ان المرارة والفكاهة العميقة قل أن يلتقيا . والفن الذى يحكى الحياة فى شمولها وعدم مبالاتها ويحكيها فى عدم تحيزها لخير أو لشر هو الفن الرفيع وحده .

معاوية محمد نور

تركيا فى اسبوع

(بقية المنشور على صفحة ١٨)

انتقل رئيس الحكومة المجرية بعد ذلك الى بيان أن الاخوة الحقيقية قائمة بين الشعبين وان الشعب المجرى الشقيق يتتبع تقدم شقيقه تركيا بدقة ومحبة الى أن قال : « ان الشعب المجرى الذى يجرى فى أعراقه عين الدم الذى يجرى فى أعراق الشعب التركى ، قد شارك شقيقه فى ضرائه كما هو يشاركه فى سرائه . والشعبان مرتبطان بالقلب ، كما هما مرتبطان بأواصر المنافع المشتركة . ذلك هو اعتقاد الشعب المجرى ، الذى اعرضه عليكم ليعبر عن تكريمه لكم » .

ثم ذكر الكونت بتلن فخامة الغازى بكل التعظيم وعبر عن سروره لمصادفته سيو فيز لوس فى تركيا ثم ختم كلامه متمنيا كل سعادة ورفاهية للشعب التركى ورؤسائه .

عيد الجمهورية التركية

احتفل الشعب التركى بعيد الجمهورية التركية أجمل احتفال . وقد تقبل فخامة الغازى التهانى من النواب والنظار ورجال السياسة وافراد الشعب وحضر عرض الجيش التركى بمناسبة السابعة ، واشترك فى هذه الاحتفالات ضيوف تركيا فى هذه الايام من أكابر رجال السياسة وعلى الاخص حضرات الكونت بتلن رئيس الحكومة المجرية وجناب المسيو فنزلوس رئيس الحكومة اليونانية وجناب مسيو ميخالاكوبولوس وزير الخارجية اليونانية .

وقد أقيمت احتفالات [illegible] البلاد التركية